يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢١ ايلول ١٩٧٩ ، ١ ذو القعدة ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٣٨ VOL 38/36 — 21.9.1979

٨ صفحات

الثمن: ٦،٠٠ ل.ا.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל־אתיחאד

AL-ITTIHAD

الدكتور النتشة في ندوة في الناصرة

اكدت لديان : شعبنا يرفض « الادارة الذاتية » ويطالب بجلاء الاحتلال والمستوطنات الكولونيالية

* أطراف « كامب ديفيد » لن تجد فلسطينيا يسعى لايجاد بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية .
* حل القضية يكون بالعودة الى المحافل الدولية باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

الناصرة ـ لمراسل خاص ـ اكد الدكتور احمد حمزة النتشة ان التاييد العالمي الواسع لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الذي يتجلى اليوم في لقاءات قادتها مع رؤساء دول ومسؤولين كبار في اوروبا وغيرها ، يؤكد فشل مؤامرة « كامب ديفيد » . كما يؤكد نجاح الشعب العربي الفلسطيني وحلفائه في اعلاء الحق الفلسطيني واقناع العالم بحقيقة انه دون احقاق حقوق الشعب الفلسطيني فانه لا يمكن تسوية النزاع في الشرق الاوسط .

وقال في الندوة التي انعقدت ، مساء امس الاول الاربعاء ، في قاعة نادي الصداقة في الناصرة ، انهم لن يجدوا من يستطيع التحدث باسم هذا الشعب غير منظمة التحرير الفلسطينية . واكد النتشة ان قدس اقداس هذا الشعب هو الوحدة في النضال من اجل حقوقه .

وكشف الدكتور النتشة ان اللقاء مع ديان فرض عليه فرضا كأمر عسكري . « فقبل اللقاء بربع ساعة ابلغوني بانه علي ان احضر الى مقر الحكم العسكري لامر ما . وظننت ، قال ، ان في الامر مجرد ابعاد جديد . ولذا اتصلت بمحام لاعلامه بذلك . ومن ثم توجهت الى مقر الحكم العسكري في الخليل ، حيث التقيت بديان . وكان اللقاء بحضور الجنرال داني ماط منسق اعمال وزارة الحربية في المناطق المحتلة الذي لم يتدخل في الحوار بالمرة » .

وقال النتشة ان ديان كان يلقي الاسئلة طوال الوقت وهو يجيب عليها . ولاحظت ان الهدف هو القيام بعملية تحسس حول ما يسمى بـ « الادارة الذاتية » . واضاف : لقد اعلن ديان انه التقى بشخصيات اخرى عدا الدكتور حيدر عبد الشافي وعداي . ويعتقد النتشة ان ديان التقى ببعض التذبذبين .

وكشف الدكتور النتشة النقاب عن اهداف هذا اللقاء ـ المناورة ـ قائلا : ان الهدف من اللقاء بالدكتور حيدر عبد الشافي وبي ، رغم معرفته المسبقة لارائنا ، كان اعطاء هؤلاء المتشككين كرت مرور لاجراء المزيد من اللقاءات لتمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » من ناحية ، وللادعاء امام الراي العام العالمي ، وخصوصا في اوروبا الغربية واوساط الافرو ـ امريكيين الذين يضغطون على اسرائيل للاعتراف بالمنظمة الادعاء بانهم يجرون مثل هذه المفاوضات مع الفلسطينيين او هم قد بداوا في ذلك . ومن ناحية اخرى ، فان اللقاء استهدف التخفيف من حدة الضغط والعزلة الخانقة التي يعانون منها ، نتيجة تنكرهم للشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

واكد الدكتور النتشة ان اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » لن تجد اي فلسطيني يسعى لايجاد بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقال : ان كل انسان في المناطق العربية المحتلة يعرف من يسير وفق الخط الوطني ومن يسير عكسه . ولهذا فلن ينجحوا في التشكيك ولن ينجحوا في التآمر على وحدة الصف . لقد اوضحت لديان ان الشعب العربي الفلسطيني يطالب بجلاء المستوطنات الكولونيالية ان لم يكن قبل جلاء قوات الاحتلال فمعها . وان شعبنا يرفض الدخول في مفاوضات « الادارة الذاتية » .

ان حل القضية يكون بالعودة الى المحافل الدولية وتحت اشراف منظمة الامم المتحدة وبمشاركة الاتحاد

ـ البقية على ص ٨ ع ١ ـ

اعطاء الولايات المتحدة دورا اكبر في التحالف العسكري الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الساداتي

* فالدهايم يرفض المناورة الامريكية واضفاء الشرعية الدولية على اتفاقيات « كامب ديفيد » التآمرية *

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » السياسي ـ وقع وزير الخارجية الاسرائيلية ، ديان ، وخارجية الولايات المتحدة ، فانس ، ووزير حربية السادات ، كمال حسن علي ، في العاصمة الامريكية ، امس الاول ، اتفاقا بالاحرف الاولى ينظم الاشراف على « الامن » في سيناء المصرية في اثناء وبعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها والذي من المتوقع ان يتم في ايار من عام ١٩٨٢ .

ولم يخف ديان فرحه بالاتفاق وارتياحه له . فاعلن ، فور الانتهاء من التوقيع على الاتفاق ، « ان هذا هو الاتفاق العملي الافضل الذي يمكن التوصل اليه في الوضع الراهن » . وابلغ ديان الصحفيين الاسرائيليين انه حتى الصباح لم يكن يصدق انه سيتم الوصول الى اتفاق تام كهذا . واعرب عن ارتياحه البالغ للاتفاق . وابرز واقع ان الامريكان قبلوا بزيادة التزاماتهم وتوسيع تدخلهم فيما يتعلق بتنفيذ اتفاق « السلام » المصري ـ الاسرائيلي . وقال ديان ان الحكومة الامريكية تعهدت بالعمل على اقامة قوات طوارئ دولية تابعة لهيئة الامم المتحدة للاشراف على تنفيذ الاتفاق في سيناء . واضاف انه في حالة فشل امريكا في اقناع المنظمة الدولية بالمشاركة في هذه القوات فان الحكومة الامريكية ستعمل على اقامة قوات دولية « مستقلة » تقوم بهذا الدور . وقال ان الولايات المتحدة اخذت على عاتقها التزامات ليست سهلة .

ويرى محرر « الاتحاد » السياسي ان بنود الاتفاق وتصريحات ديان والخلفية السياسية التي يرتكز اليها هذا الاتفاق تؤكد كلها ان المسالة ابعد خطرا من مجرد الاتفاق على تشكيل دوريات مشتركة مصرية ـ اسرائيلية وامريكية للاشراف على حفظ « السلام » في سيناء في اثناء وبعد انسحاب اسرائيل منها .

فالاتفاق في جوهره يشكل :

ـ اساسا لتحالف عسكري مصري ـ اسرائيلي تموله وتدعمه الولايات المتحدة وتشرف على تقويته وتنفيذه ، مهمته مقاومة حركات التحرر الوطني في المنطقة وحماية المصالح الامريكية .

ـ تعميقا للدور الامريكي في اطار هذا التحالف . فهو يمكن الولايات المتحدة من زيادة تواجدها العسكري الجوي في منطقة سيناء المصرية التي تشكل منطقة استراتيجية هامة تستطيع من خلالها طائرات التجسس الامريكية الاشراف على حماية المصالح الامريكية في المنطقة عن طريق رصد كل تحرك فيها وعن طريق التدخل المباشر اذا تطلب الامر ذلك .

ـ ومقدمة لتحالف اوسع تحت ستار اقامة قوات دولية « مستقلة » ، على ان يضم هذا التحالف دولا عربية وافريقية تقبل بالمشاركة في اطاره مثل السودان والصومال وعمان وغيرها .

فمن المعروف انه قبل التوقيع على الاتفاق ارسل وزير الخارجية الامريكية ، فانس ، مبعوثا خاصا الى سكرتير عام الامم المتحدة فالدهايم يدعوه الى ان تشارك المنظمة الدولية في ارسال قوات عنها الى سيناء للمراقبة على تنفيذ الاتفاق . وكان وزير خارجية اسرائيل قد اشترط ان تعترف المنظمة الدولية باتفاق « كامب ديفيد » اطارا « للسلام » بين مصر واسرائيل و « السلام » في المنطقة .

ولم يكن خافيا ان الهدف من هذه المناورة الامريكية اضفاء شرعية دولية على اتفاق « كامب ديفيد » التآمري . لكن سكرتير عام المنظمة ، فالدهايم ، رفض الوقوع في هذا الفخ مؤكدا معارضته لذلك الاتفاق . وسبق ان اعلن فالدهايم اكثر من مرة معارضته لاتفاق « كامب ديفيد » ، الذي وصفه بانه يعرقل السلام في المنطقة .

وقد ارادت الادارة الامريكية بهذه المناورة ضرب عصفورين بحجر ، الاول اضفاء الشرعية ، وهو ما اشرنا اليه . اما هدفها الثاني فهو الاسراع في اقامة قوات دولية « مستقلة » للاشراف على الامن في سيناء . وهي القوات التي ستشكل اساسا ستارا للحلف العسكري الذي يجري بناؤه حاليا واساسه مصر واسرائيل . فمصر تقدم الجنود واسرائيل الخبرات والمدربين والغطاء العسكري . وستطرح الولايات المتحدة عند اقامة مثل هذه القوات بلن الامم المتحدة رفضت المشاركة !!

هذا ونشرت الصحف ، امس ، ان وزير الخارجية الامريكية اعرب عن ارتياحه ايضا للاتفاق . وتعهد بالعمل على الاسراع في اقامة قوات دولية لترابط في سيناء . واعربت مصادر مطلعة في وزارة الخارجية الامريكية عن ارتياحها كذلك لتقدم الملحوظ في التنسيق بين مصر واسرائيل في اطار اتفاقيات « كامب ديفيد » . واكدت هذه المصادر ان العلاقات الراهنة بين اسرائيل والادارة الامريكية على احسن ما تكون . وقد تحسنت كثيرا بسبب هذا الاتفاق . واعرب عن ارتياحه ايضا وزير حربية السادات .

ومن الجدير بالذكر انه سبق التوقيع على هذا الاتفاق محادثات اجراها كل من وزير الحربية ، فايتسمان ، ووزير حربية السادات ، كمال حسن علي ، مع المسؤولين في وزارة الحربية الامريكية حول طلبات كل من البلدين من الاسلحة الامريكية . وافادت الوكالات ان الحكومة الامريكية تنظر بعين العطف الى هذه الطلبات ووعدت بارسال مبعوث خاص لدراسة حاجيات اسرائيل وطلباتها للسنوات الخمس الاولى من الثمانينات . كما وعدت بتلبية طلبات مصر من الاسلحة وخصوصا الصواريخ والطائرات . بيد انها رفضت تزويد مصر بطائرات « ف ـ ١٥ » و « ف ـ ١٦ » الحديثة واكتفت بتزويدها بطائرات « ف ـ ٥ » المتخلفة من حيث الكفاءة القتالية ، وذلك لضمان تفوق اسرائيل العسكري الواضح حتى في اطار الحلف الجديد .

اسرائيل تنسق مع امريكا اعتداءاتها على لبنان



عاد وزير الدفاع ، فايتسمان ، الى البلاد امس الخميس . واعلن ان اسرائيل تجد نفسها حرة في الهجوم على لبنان متى شاءت وحين تتطلب الضرورة . وكنا قد تلقينا هذا الاسبوع صورا توضح بعض بصمات الغزوات الاسرائيلية للجنوب اللبناني . في الصورة العليا فقدوا كل شيء الا بعض المتاع ويرحلون من جديد . وفي الصورة السفلى ضحايا القصف الاسرائيلي .

واشنطن ـ اكد وزير الحربية الاسرائيلية ، فايتسمان ، امس الاول انه قال في اجتماع مغلق مع اعضاء لجنة الخارجية المتفرعة عن الكونغرس الامريكي ان حكومته ستتشاور مع الحكومة الامريكية قبل وبعد وفي اثناء القيام باعمال عسكرية « رادعة » في لبنان شبيهة بتلك التي قام بها الجيش الاسرائيلي في الاشهر الخمسة الاخيرة .

وكان فايتسمان يعقب على تصريح ادلى به عضو اللجنة بول فندلي . وجاء فيه ان فايتسمان تعهد لاعضاء الكونغرس بابلاغ الحكومة الامريكية مسبقا بالاعمال العسكرية التي ستقوم بها ضد لبنان ومخيمات الفلسطينيين وتستخدم فيها اسلحة امريكية .

وقد اكد فايتسمان ان الحكومة الاسرائيلية كانت في السابق تبلغ المسؤولين الامريكيين بمخططاتها العدوانية ضد لبنان . وجاء هذا التصريح ليكشف الرياء الفاضح في الموقف الامريكي الذي يتظاهر بالاحتجاج على جرائم اسرائيل العسكرية في لبنان وليؤكد حقيقة لم تكن بخافية على احد ، وهي ان امريكا كانت ولاتزال هي التي تعطي الضوء الاخضر لحكام اسرائيل للقيام بمثل هذه الاعمال العسكرية العدوانية .

ولقد جاءت تعهدات فايتسمان بالتشاور المسبق مع الحكومة الامريكية للتغطية على دور الولايات المتحدة في هذه الاعمال وعلى مسؤوليتها التامة ازاء ما تقترفه اسرائيل من اعتداءات باحدث الاسلحة الامريكية الفتاكة ولتظهر الحكومة الامريكية ، وكانها لم تكن على علم مسبق بهذه الاعمال . وجاءت هذه التعهدات في اطار التنسيق العسكري المتزايد بين اسرائيل والولايات المتحدة ومصر في اطار مخطط « كامب ـ ديفيد » التآمري .

انفجار عبوتين ناسفتين في القدس ويافا

القدس ـ لمراسلنا ـ واصلت السلطات الاسرائيلية في القدس العربية المحتلة وقضائها حملة الاعتقالات والتفتيش العشوائية الواسعة التي بداتها ، منذ مساء اول امس الاربعاء ، في اعقاب انفجار عبوة ناسفة في شارع بن يهودا في القدس الغربية . وقد شملت الحملة عشرات الشبان من سكان المنطقة .

وكان ناطق بلسان الشرطة اعلن في حينه عن مقتل شخص وجرح ٥٢ شخصا جراح ١٠ منهم بالغة من جراء انفجار العبوة التي كانت موضوعة على دراجة عادية في الشارع المذكور مقابل احد المقاهي .

واضاف الناطق ان الفدائيين واضعي الانفجار ضللوا سلطات الامن حين نثروا عددا من الرزم المشبوهة في اماكن بعيدة عن مكان العبوة الحقيقية .. وبهذا صرفوا قوات الامن عن العبوة الحقيقية .

وفي بيروت اعلنت وكالة « يونايتد برس » للانباء ان منظمة التحرير الفلسطينية اعلنت مسؤوليتها عن حادث الانفجار .

هذا وكان ناطق بلسان الشرطة في تل ابيب اعلن ، صباح اول امس الاربعاء ، ان عبوة ناسفة انفجرت في الشارع الرئيسي في يافا لكنها لم تصب احدا باذى . وقد اعتقلت السلطات حوالي ٤٠ شابا عربيا على ذمة التحقيق .

اتساع التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني

* الاحتلال يمنع حيدر عبد الشافي من الاشتراك في مؤتمر روما *

القدس ـ لمراسلنا ـ ابلغت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في غزة الدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس منظمة الهلال الاحمر في القطاع ، امرا يمنع بموجبه من مغادرة البلاد للاشتراك في مؤتمر للتضامن مع الشعب الفلسطيني نظمته لجنة التضامن الايطالية مع الشعب الفلسطيني المؤلفة من مجموعة من اعضاء البرلمان الاوروبي من مختلف الكتل . وسيعقد المؤتمر في قاعة البرلمان الايطالي ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء القادمة .

وكان عبد الشافي دعي للاشتراك في المؤتمر المذكور سوية مع عدد من رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة والشخصيات الوطنية فيها . ودعي الى المؤتمر ايضا ممثلون من منظمة التحرير الفلسطينية .

هذا وقد دعي الى الاشتراك في المؤتمر من قوى السلام في اسرائيل كل من النائب توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام لحزبنا ، والمحامية فيليتسيا لانغر ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا والبروفسور دانئيل عميت والصحفي امنون كابليوك وعضو الكنيست اوري افنيري .

مؤتمر واشنطن

وفي واشنطن افتتح ، مساء امس الخميس ، مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني في واشنطن .

ويشترك في هذا المؤتمر رئيسا بلديتي رام الله المحتلة ، كريم خلف ، والخليل المحتلة ، فهد القواسمي وكذلك المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر .

وكانت سلطات الاحتلال منعت رئيس بلدية نابلس ، السيد بسام الشكعة من حضور هذا المؤتمر ، وسمحت له بالسفر فقط الى عمان لتحرير اموال البلدية من البنوك الاردنية .

مكتب للمنظمة في فنزويلا

كراكاس ـ اعلن مصدر فنزويلي مسؤول ، هذا الاسبوع ، ان منظمة التحرير الفلسطينية ستفتتح مكتبا لها قريبا في العاصمة الفنزويلية .

وفد الزعماء الامريكيين السود يشاهد ما تخلفه الاسلحة الامريكية من دمار في الجنوب اللبناني

بيروت ـ الوكالات ـ قام وفد الزعماء الامريكيين السود امس (الخميس) واول امس (الاربعاء) بجولة في قرى ومدن الجنوب اللبناني وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين حيث اطلعوا بامهات اعينهم على الدمار الذي تخلفه الاسلحة والقذائف الامريكية التي تلقيها الطائرات الاسرائيلية على المدنيين في القرى والمخيمات والمدن في الجنوب اللبناني .

وقد اخذ اعضاء الوفد شظايا من القنابل المنقودية الامريكية « ليطلعوا الشعب الامريكي على مصير الاسلحة التي تقدمها حكومة الولايات المتحدة لاسرائيل » .

وقد اجتمع اعضاء الوفد بشخصيات فلسطينية ولبنانية وبحثوا معهم الوضع المتازم في الجنوب . وكان الوفد قد اجتمع قبل جولته مع سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني . وصرح الحص للصحفيين في اعقاب الاجتماع انه شرح للوفد الهجمات التي تشنها اسرائيل على السكان المدنيين في الجنوب اللبناني ونتائج هذه الهجمات من قتل وتشريد ودمار .

ويذكر ان وفد الزعماء السود يحل ضيفا على منظمة التحرير الفلسطينية بدعوة من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ، ومن المتوقع ان يجتمع بالوفد بعد عودته الى بيروت .

هذا ونشرت « هارتس » ، امس الخميس ، ان اسرائيل ابلغت اعضاء الوفد انه غير مرغوب بهم في اسرائيل . وكان وزير الخارجية ديان قد انتقد بشدة محاولة اعضاء هذا الوفد التوسط بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية . وزعم ديان ان هذا التوسط يسيء الى المساعي « السلمية » الراهنة بين مصر واسرائيل والتي سيتم في اطارها ، على حد زعمه ، تقرير مصير الفلسطينيين .

فالدهايم ينتقد القرار الاسرائيلي

نيويورك ـ الوكالات ـ ادان الدكتور كورت فالدهايم قرار حكومة اسرائيل القاضي بالسماح للسكان الاسرائيليين بشراء اراض في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . واعتبر هذا القرار منافيا لقرارات الامم المتحدة ولدستور المنظمة ومعاهدة جنيف .

خالد محيي الدين يندد بالارهاب الساداتي

القاهرة ـ الوكالات ـ ندد رئيس حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر ، خالد محيي الدين ، بسياسة نظام السادات الارهابية والمنفلتة تجاه المعارضة الوطنية . وقال ان السادات يصعّد من ارهابه امام فشل سياسته الاقتصادية . الا ان هذا الامر يزيد من عزلته ومن استياء الجماهير .

واضاف : ان حزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر» يرى انه من الضروري حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر على اساس من الديمقراطية الحقة وانهاء التسلط واجازة النشاط السياسي لجماهير الشعب دون قيود .

وطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، الذين تعج بهم سجون النظام الساداتي .

هذا واكد خالد محيي الدين ان الحزب سيواصل نضاله رغم الاعمال الارهابية التعسفية دفاعا عن مصالح الكادحين المصريين الحقيقية .

الدول الافريقية ترفض « نصائح » يانغ بتجديد العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل

حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصل اندرو يانغ ، الممثل السابق لحكومة الرئيس كارتر في هيئة الامم المتحدة ، امس الخميس ، الى دكار ، عاصمة السنغال ، في زيارة رسمية شملت عددا من الدول الافريقية كان آخرها اوغندا وتانزانيا .

ويتضح من تصريحات يانغ ومن الاتصالات التي اجراها مع المسؤولين الافارقة في هذه الدول ان جولته تستهدف :

ـ « تبييض » صفحة الامبريالية الامريكية في اعين الشعوب الافريقية وتقوية العلاقات القائمة حاليا بين بلاده وعدد من دول القارة .

ـ الدعوة الى تجديد العلاقات الدبلوماسية بين الدول التي يزورها واسرائيل .

ـ وبالتالي المساهمة في اخراج نظام السادات من عزلته المشتدة في اعقاب انزلاقه الى مستنقع الخيانة والتآمر على مصالح الشعوب والتحالف مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل خلافا لمصالح السلام ومصالح الشعب المصري وحركة التحرر الوطني العربية والافريقية .

ويتضح مما تناقلته وكالات الانباء ان يانغ فشل في اقناع رؤساء الدول التي زارها بتجديد علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . وكانت الصفعة القاسية التي تلقاها يانغ على يد الرئيس التانزاني نيريري . فقد رفض هذا حجة يانغ بان تجديد العلاقات مع اسرائيل يمكن هذه الدول من المساهمة في تحقيق تسوية لازمة الشرق الاوسط . كما رفض مزاعم يانغ حول ضرورة الحفاظ على امن اسرائيل . وكأن هذا الامن في خطر .

وقال نيريري في مؤتمر صحفي عقده بعد اجتماعه بيانغ ، امس الاول ، « لا أعتقد ان وجود اسرائيل هو القضية الشائكة في الشرق الاوسط ، لانني لا اعرف كيف يمكن تهديد امن اسرائيل .. ان المشكلة الحقيقية هي ما اذا كان الفلسطينيون سيحصلون على وطن مستقل بهم وما اذا كانت اسرائيل ستاخذ هذا بعين الاعتبار » .

وتساءل الرئيس التانزاني : « هل سيبقى الفلسطينيون دون وطن والى الابد . وهل سنواصل الكلام عن امن اسرائيل والى الابد ؟ هل هذه هي القضية في الشرق الاوسط ؟ اليست هي ما اذا كان الفلسطينيون سيحصلون على وطن لهم مثلما سيكون الاسرائيليين وطنهم الخاص بهم ؟ » .

وقد رفض نيريري استئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ، طالما انها ترفض الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

محادثات عرفات ـ الحسين

عمان ـ اعرب المراقبون السياسيون عن اعتقادهم بان المحادثات التي اجراها وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة عرفات ، امس الاول ، مع الملك حسين ورئيس حكومته ، مضر بدران ، وغيره من المسؤولين الاردنيين استهدفت تنسيق المواقف الاردنية ـ الفلسطينية عشية بحث القضية الفلسطينية في الدورة الحالية لجمعية الامم المتحدة . وتجيء هذه المحادثات لمواجهة الضغوط الامريكية المتزايدة على الاردن للانضمام الى محادثات « كامب ديفيد » . وكان الملك حسين قد رفض الانضمام الى هذه المحادثات .

وقد ضم الوفد الفلسطيني الى هذه المحادثات كلا من العميد عبد الرازق يحيى ، ممثل المنظمة في الاردن ، وياسر عبد ربه مسؤول الاعلام في منظمة التحرير ، وعبد المحسن ابو ميزر ، الناطق الرسمي باسم المنظمة .

الحزب الشيوعي يدعو الى اسقاط العسكرية في اورغواي

مونتفيديو ـ الوكالات ـ دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اورغواي في بيان لها وزع ، امس لاول الاربعاء ، جماهير الشعب وقواه الوطنية والدمقراطية الى تشكيل جبهة تضم الحريصين على مستقبل اورغواي وذلك بهدف اسقاط الزمرة العسكرية الارهابية الحاكمة والسير بالبلاد قدما نحو الدمقراطية والتحرر السياسي والاجتماعي .

ويذكر ان الزمرة العسكرية تنفذ ابشع الجرائم الارهابية بحق القوى الوطنية والشيوعيين في اورغواي الا ان ذلك لم يمنع الوطنيين والشيوعيين من فضح عمليات الارهاب هذه .

ندوتان في الناصرة عن اوضاع التعليم العربي وعن الاغنية الوطنية :

سياسة تجميد ميزانيات البناء والتطوير في المدارس ستضر في مستوى التعليم

الناصرة ــ لمراسلنا ــ افتتح نادي بيت الصداقة في الناصرة نشاطاته هذه السنة بندوة حول اوضاع التعليم العربي في اسرائيل على ضوء اوضاع المدارس المادية وظروف التعليم المزرية. شارك في الندوة كل من الاساتذة : رامز جرايسي ، القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة (وهو معلم سابق) ، ومحمود دياب ، مفتش المعارف في مدارس الناصرة ويافة الناصرة ، ومنذر غريب ، معلم . وادارها الصحفي زاهي اسكندر .

وقد تركزت الندوة حول الظروف المادية والتقنية للمدارس العربية ولم تتطرق الى مناهج التعليم .. (على ان يبحث الموضوع في ندوة اخرى) . وكان من الطبيعي ان يثار موضوع النقص الخطير في الغرف الذي تعاني منه مدارسنا العربية منذ عشرات السنين والنقص في الاجهزة والمختبرات. وقد حاول الاستاذ محمود دياب التخفيف من حدة المشكلة ــ فمع انه اعترف بوجودها الا انه قال ان الاوضاع اليوم افضل بكثير من السابق . وادعى ان الارقام التي تنشر عن هذا النقص مبالغ فيها وانه يقدر انه في مطلع هذه السنة الدراسية بلغ النقص ١٥٠ غرفة ــ فقط ــ منها ٣٠٠ غرفة في طور البناء .

وحين لفت الاستاذ منذر غريب نظر المفتش الى تقرير لجنة جرايسي الذي تحدث عن نقص بحوالي ٥ آلاف غرفة اجاب ان هذا التقرير وضع سنة ١٩٧١ . فقال غريب : ان التقرير وضع في سنة ١٩٧٧ . ثم ان النقص في الغرف يشمل بالاضافة الى غرف التدريس النقص ايضا في غرف المعلمين والادارة والمختبرات والقاعات الرياضية وغيرها .

وفي هذا المجال تحدث رامز جرايسي فاكد انه في الناصرة وحدها استؤجرت ٢٢ دارا (حوالي ١١٢ غرفة تدريس) هذه السنة لوحدها . وان هناك نقصا كبيرا في الغرف والمدارس وضرورة ملحة لبناء مدارس جديدة في معظم الاحياء . واشار في هذا المجال الى قرار الحكومة تجميد الميزانيات لبناء المدارس الجديدة مؤكدا ان هذا قرار خطير ويهدد مستوى التعليم في البلاد وبشكل خاص في الوسط العربي .

واجمع المتحدثون على هذا الراي . والقى مفتش المعارف تبعة هذا القرار على وزارة المالية . وقال لقد جمدوا ميزانية ١٠٠ مليون ليرة لبناء وتطوير مدارس في الوسط العربي لهذه السنة.

هل توجد فعلا ميزانية تطوير

واثار مدير الندوة تساؤلا : هل يوجد فعلا شيء اسمه « ميزانية بناء وتطوير في الوسط العربي » في وزارة المعارف .. خصوصا بعد ان ذكر منذر غريب بما جاء في تقرير لجنة جرايسي (صفحة ٢٩) من ان الوزارة رفضت السماح لاعضاء اللجنة بالاطلاع على ميزانية الوسط العربي من الميزانية العامة لوزارة المعارف .

وهنا اجاب مفتش المعارف ان مدير الوزارة طلب من الدائرة العربية وضع ميزانية كهذه ، هذه السنة ، وانه تقررت ميزانية ١٠٠ مليون ليرة . ولكن هذه الميزانية جمدت حسب قرار الحكومة .

ما هو المستقبل ؟

وحول سؤال كيف يرى مستقبل التعليم العربي في البلاد ومتى ستحل ازماته اجاب المفتش : اذا استمرت وزارة المعارف في تخصيص مبلغ ١٠٠ مليون ليرة في السنة ، تكون مربوطة بجدول الغلاء ، لبناء وتطوير المدارس العربية في البلاد فانه خلال خمس سنوات ستنتهي المشكلة .

ولكن الوزارة جمدت هذه الميزانية حتى لهذه السنة ؟!

قائمة سوداء

وانتقل الحديث الى سياسة وزارة المعارف في قبول المعلمين والضغوط السياسية التي تمارسها على المعلمين الدمقراطيين والوطنيين . فسال زاهي اسكندر : هل صحيح ان هناك قائمة سوداء باسماء معلمين ومعلمات غير مرغوب فيهم . فاجاب الاستاذ محمود دياب : يتوقف ماذا تعني . ثم لا توجد قائمة كهذه . لو سالتني على اية اعتبارات يقبل المعلمون للتدريس اقول لك : خريجو دار المعلمين يقبلون ، اذا كان لهم مكان ، بدون شروط للتعليم في المدارس الابتدائية .

وهنا ثارت ضجة بين الحاضرين (مع انه لم يكن مذاعا بعد امر موظف وزارة المعارف المسؤول عن تعيين المعلمين ، السيد جوني شلبا ، الذي اعلن انه يتعرض لضغوط من « الشين بيت » مباشرة لتعيين من يوصون به للتعليم لاعتبارات مصالحهم السياسية وليس الكفاءات) . واخذ الجمهور يتساءل :

ــ الا توجد اعتبارات سياسية لقبول طلاب في دار المعلمين نفسها .

وقال آخر : انا اعرف عدة معلمين من خريجي دار المعلمين فصلوا من التعليم لانه غير مرضي عنهم .

وقال آخر : هناك خريجون من دار المعلمين لم يجدوا عملا حتى الان .

فاجاب المفتش : لا نفلح دائما في ايجاد عمل لجميع الخريجين . فواجهه الحضور بسؤال : ولكن هناك الكثير من المعلمين والمعلمات من خريجي الصف الثاني عشر وحتى الحادي عشر .. فلماذا لا تفصلون هؤلاء .

فاجاب : عندنا مشكلة هي التثبيت. هناك معلمون مثبتون لا نستطيع فصلهم (اي لا يريدون دفع تعويضات لهم) . واعلن المفتش انه يتحدى اي شخص يحضر له اسم معلم واحد فصل من التعليم او لم يقبل للتعليم لاسباب سياسية خلال السنتين الاخيرتين (اي خلال فترة عمله) .

مشاكل عديدة

هذا وطرحت في الندوة مشاكل اخرى تواجه المدارس العربية مثل قضايا الصحة والتنظيم ووسائل الراحة للمعلمين والطلاب .

وتحدث رامز جرايسي باسهاب عن مشاكل الناصرة واهمال وزارة المعارف وغيرها من الوزارات لاوضاع التعليم في الناصرة . كما هاجم الاسلوب البيروقراطي والتوجه العنصري المقصود ازاء الناصرة بشان تخطيط التعليم وتطويره .

ندوة الاغنية الوطنية

هذا وبعد انتهاء ندوة التعليم اجريت ندوة اخرى حول امسية الاغنية الوطنية التي عرضت في المدينة قبل اسبوعين وتعرض هذه الايام في ترانا العربية والتي قام بتلحين اغانيها الموسيقار غاوى غاوى واخرجها المخرج المسرحي المعروف رياض مصاروة . وقد اشترك في الندوة المخرج والملحن . وخلالها غنى لويس شوفاني بعض اغاني الامسية ورافقه عزمي حكيم في الايقاع .

اجماع جماهيري في المناطق المحتلة على مقاومة قرار السماح ببيع الاراضي العربية للاسرائيليين

*** مجموعة الدول العربية تثير القضية في الامم المتحدة * رؤساء البلديات : القرار جزء من محاولات تمرير مؤامرة « كامب ديفيد » * الامم المتحدة : القرار خطوة عملية لمحاولات ضم الضفة والقطاع الى اسرائيل ***

حيفا ــ مكتب « الاتحاد » ــ لا يزال قرار الحكومة الاسرائيلية السماح لسكان اسرائيل بشراء « اراضي يهودية » ، على حد تعبيرهم ، في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يثير اشد الاستنكار لدى الاوساط الدمقراطية الدولية ولدى الراي العام العربي والفلسطيني في المناطق المحتلة وخارجها.

ورات الاوساط السياسية في الامم المتحدة في قرار الحكومة الاسرائيلية ، الذي اتخذته يوم الاحد الماضي ، قرارا سياسيا يعني عمليا ضم الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ الى اسرائيل . وان هذا القرار ينسف اي جهد دولي لحل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا وشاملا وتحقيق السلام .

واشار المراقبون الى ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت هذا القرار بالتواطؤ مع حكام مصر والولايات المتحدة الامريكية وذلك على طريق تنفيذ حكام اسرائيل لمشروع « الادارة الذاتية » للسكان وليس للارض .

واعلن الناطق الرسمي باسم سكرتير عام الامم المتحدة ان هذا القرار يتنافى وقرارات المنظمة الدولية ويعد انتهاكا فظا لوثيقة جنيف المتعلقة باوضاع المناطق المحتلة .

واكد عبد العزيز حسين ، وزير الدولة الكويتي ، ان هذا القرار هو جزء من مخطط اسرائيلي لتكريس الاحتلال .

ويتوقع المراقبون ان تتقدم مجموعة الدول العربية باقتراح لبحث هذا القرار في اثناء مناقشة الجمعية العامة للامم المتحدة القضية الفلسطينية .

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين اجمع رؤساء البلديات والتنظيمات الشعبية والنقابية على رفض القرار الاسرائيلي ، الذي جاء لتغيير طابع هذه المناطق العربي .

واعلن السيد بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، ان هذا القرار هو جريمة شنعاء تتناقض مع القانون الدولي ووثيقة جنيف . وقال محمد حسن ملحم ، رئيس بلدية حلحول ، ان القرار يهدف الى اعطاء اسرائيل الفرصة للسيطرة على اراضي اخرى غير تلك التي صودرت بشتى الحجج والتبريرات « الامنية » . وطالب ابراهيم الطويل ، رئيس بلدية البيرة ، بالضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه بيع ارض فلسطينية للاسرائيليين .

وصرح رئيس بلدية دورا ، محمد موسى عمرو ، بان هذا القرار يخالف الاعراف الدولية والمواثيق الانسانية .

وبعد ان شجب القرار طالب المجتمع الدولي بالعمل على الغائه . واضاف ان امتناع كل فلسطيني شريف عن بيع ارضه هو احد العوامل الرادعة لهذا القرار .ويجب الضرب بشدة على كل من يرغب في بيع ارضه او يضعف امام المغريات .

واصدر المجلس البلدي في الخليل قرارا استنكر فيه بشدة قرار الحكومة الاسرائيلية واعتبره تنفيذا عمليا للمؤامرة التي حيكت خيوطها في « كامب ديفيد » واكد المجلس ان ارادة الشعب العربي الفلسطيني لن تنكسر او تلين في نضاله لنيل حقوقه المشروعة كاملة في وطنه . كما اصدرت بلدية غزة قرارا بهذه الروح . وارسلت مذكرات الى هيئة الامم المتحدة .

كما اصدرت الهيئات النسائية في الضفة المحتلة بيانا شجبت فيه قرار الحكومة الاسرائيلية .

احكام بالسجن على خمسة شبان من نابلس

نابلس ــ خاص بـ«الاتحاد» ــ حكمت محكمة عسكرية في نابلس على خمسة شبان تبلغ اعمارهم الثامنة عشرة بتهمة العضوية في منظمة « فتح » والتحريض ضد الاحتلال بكتابة الشعارات . فقد حكم على عماد محمود الكوني وهشام عبد الرحمن العقاد بالسجن لمدة ٤ سنوات ، ١٥ شهرا منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ . وحكم على محمد حلمي العقاد بالسجن لمدة ثلاث سنوات واحدة منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ . وحكم على حسان خضر العنبتاوي بالسجن الفعلي لمدة سنتين وتنفيذ سجن لمدة سنة اخرى اذ كان موقوفا من حكم سابق صدر عام ١٩٧٧ . واما جمال علي ابراهيم كيكح فقد حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة وتسعة اشهر وتنفيذ حكم بالسجن لمدة ستة اشهر اخرى كانت موقوفة .

ويفيد المحامي وليد فاهوم الذي ترافع عن الشاب الخامس انه تزداد في الاونة الاخيرة ظاهرة عودة الشبان الفلسطينيين الذين حوكموا في السابق الى السجن ثانية واحيانا للمرة الثالثة .

حملة احتجاجية واسعة على احكام الاعتقال الاداري في أبو ديس

القدس ــ لمراسلنا ــ اصدرت البلديات والنقابات والهيئات الاجتماعية والخيرية في المناطق المحتلة بيانا وجهته الى وزيري الحربية والقضاء الاسرائيليين والى الحاكم العسكري العام في الضفة الغربية والى هيئة الامم المتحدة ، احتجت فيه على قيام سلطات الحكم العسكري يوم ٢ــ٨ــ٧٩ بفرض حكم الاعتقال الاداري على ٣ شبان من ابو ديس بالقرب من القدس العربية المحتلة .

والمعتقلون الثلاثة هم : محمود زيادة وعلي ابو هلال ومحمد اللبدي . كما احتج البيان على اعتقال الانسة ظهيره كمال ، المدرسة في دار المعلمين برام الله ، قبل حوالي شهر . وقد وقع على هذا البيان كل من نقابة عمال الفنادق والمقاهي في القدس ونقابة عمال البناء في رام الله ونقابة عمال وموظفي المؤسسات العامة في بيت لحم ونقابة عمال شركة كهرباء القدس ونادي الموظفين وجمعية الهلال الاحمر في القدس وجمعية الامل الخيرية في ابو ديس ونادي الخريجين العرب في القدس وبلديات الخليل وحلحول وبيت لحم وبيت ساحور ورام الله والبيره ونابلس وطولكرم وكذلك اتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة القدس ومكتب الغرف التجارية للضفة الغربية وجمعية المقاصد الاسلامية في القدس وجمعية انعاش الاسرة في البيره والاتحاد العام لنقابات العمال في نابلس والغرفة التجارية في طولكرم والنادي الارثوذكسي في رام الله ونقابة عمال صانعي الاحذية في الخليل والغرفة التجارية في الخليل وجمعية ابو ديس الخيرية ومجلس طلبة جامعة بيت لحم .

وفي الوقت نفسه بعث محامي المعتقلين الثلاثة ، عبد عسلي ، يوم ١٤ــ٩ــ٧٩ ، برسائل احتجاج مماثلة الى كل من رئيس الحكومة ووزيري الحربية والقضاء الاسرائيليين احتج فيها على اعتقال موكليه المنافي لكل الاعراف والمواثيق الدولية وحقوق الانسان وطالب باطلاق سراحهم فورا. كما أكد المحامي عبد عسلي على ان سلطات الاحتلال لم تخبر المعتقلين بوجود امر باعتقالهم اداريا عند التحقيق معهم . ولم توضح حتى الان اسباب ذلك الاعتقال .

قضايا السلطات المحلية

• يحررها : رمزي خوري •

ستقف سلطاتنا المحلية العربية في وجه كل محاولة لتفسيخ وحدتها

ان المطالب التي ترفعها سلطاتنا المحلية العربية من اجل المساواة في الحقوق للجماهير العربية في اسرائيل وضد كل مظاهر التمييز والاضطهاد القومي والدعوة المستمرة الى الوحدة والتعاون تشكل احد الاسلحة الاساسية في يد جماهيرنا العربية تدافع به عن حقوقها وعن ارضها وعن بقائها ... وهذا ما جعل الجماهير العربية في اسرائيل ترى في اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية اداة فعالة لنضالها تريد منها ان تزيد من قوتها ومن وحدتها ومن نشاطها وتنظيمها ... ولكن من الجهة الاخرى اخذت اجهزة السلطة المختلفة ترى في اللجنة القطرية هذه عقبة معرقلة لمخططات الاستمرار في سياسة الاضطهاد وسلب الارض والحقوق.

ليس من سبيل الصدفة ان السيد حاييم كوبارسكي ، مدير عام وزارة الداخلية، يرد على رسالة ارسلتها اليه اللجنة القطرية للرؤساء ، طالبة الاجتماع به لبحث قضايا الميزانيات وقضايا عامة اخرى ، محاولا التملص من اي اعتراف بوجود هذا التمثيل للسلطات المحلية العربية ، محيلا اي بحث في هذا المجال الى مركز السلطات المحلية او استعداده للبحث مع كل سلطة محلية على حدة ... هذا الموقف الجديد ــ مع ان حضرة السيد كوبارسكي نفسه كان قد حضر وخطب في اول مؤتمر عقدته السلطات المحلية العربية في الناصرة وانتخبت فيه اول لجنة قطرية لرؤساء السلطات المحلية ...

ان اجهزة الحكم ، وجهاز الظلام في مقدمة هذه الاجهزة ، مستاءة جدا من موقف لجنة الرؤساء الوحد والجريء وراء نضالات جماهيرنا العربية ... في معليا وفي ام الفحم وفي كفر ياسيف وفي دير حنا ... وفي مقدمة المعارك العادلة لجماهيرنا العربية ....

هذه كلها امور عامة تعرفها جماهيرنا . الشيء الذي اريد ان اطرحه واتساءل عنه في هذا الباب هو الدعوة التي وصلت الى اعضاء اللجنة القطرية للرؤساء من السيد احمد ابو عصبه ، رئيس مجلس محلي قرية جت (المثلث) ، يدعوهم فيها الى اجتماع اللجنة القطرية يوم السبت القادم في بلدية شفاعمرو ... لبحث عدد من المواضيع منها :

الاستماع الى تقرير من سكرتير نقابة رجال الدين المسلمين و «انهاء تنظيم اللجنة ؟! » وتعيين مركز دائم لها ونظام ثابت ...... الخ ..

التساؤل هو ما الذي يدعو السيد احمد ابو عصبه الى الدعوة لمثل هذا الاجتماع دون ان تكون له اية صلاحية لذلك ؟! هل هو استغلال وجود رئيس اللجنة عضو الكنيست حنا مويس لاسبوعين خارج البلاد ولمحاولة عمل « اجراءات » ... ؟ ثم هنالك نائب رئيس للجنة القطرية هو السيد ابراهيم نمر حسين ، رئيس مجلس بلدية شفاعمرو ، الذي يقوم مقام رئيس اللجنة في اثناء تغيبه .... ؟! ثم ان السيد احمد ابو عصبه هو عضو في سكرتارية اللجنة القطرية التي يفترض ان تعرض عليها جميع الابحاث وهي التي تقرر اجتماع وابحاث اللجنة القطرية ... ؟!

ان الذي يغار على صحة اللجنة وتنظيمها وعملها لا يقوم بهذا الشكل من العمل الانفرادي غير المسؤول الذي ولا شك لن يقبله ولن يرضى به كل عضو في اللجنة القطرية يغار على وحدتها ومستقبل عملها ونضالها من اجل مدننا وقرانا وجماهيرنا ...

لا شك ان اوساط الحكم المعادية لشعبنا وجماهيرنا معنية بالاعمال الفوضوية السيئة والمفسخة للصفوف ...

ولكن سلطاتنا المحلية معنية بتقوية وحدتها وتنظيمها وتعاونها من اجل مصالح الجماهير التي انتخبتها . ولا اريد ان اتوسع اكثر ....

ارتفاع أسعار ماكنات الغسيل بـ ٨،٦٪

القدس ــ لمراسلنا ــ ارتفعت اسعار ماكنات الغسيل بنسبة ٨،٦٪ وذلك على الرغم من امر قسم المكوس في وزارة المالية بتخفيض ضريبة الشراء .

ويقوم حاليا قسم المكوس بتحديد اسعار ماكنات الغسيل بعد التنظيم الجديد الذي تم في نهاية الشهر الماضي والقاضي بتخفيض ضريبة الشراء من ٧٢،٥٪ الى ٤٥٪ . ومقابل ذلك نشرت لائحة حددت الحد الاعلى للاسعار . وكان الشرط الاساسي لذلك ان يقلص المستورد حجم استيراده العام الى ٥٠٪ .

ارتفاع أسعار الكتب المدرسية ٢٠٪

تل ابيب ــ صادقت وزارة المعارف على ارتفاع اسعار الكتب المدرسية بنسبة ٢٠٪ والتي ابتدأ العمل بموجبها منذ يوم الثلاثاء الماضي .

وستشمل الاسعار الجديدة المسجلة على الكتب باضافة ٢٠٪ .

وسوف تسري هذه الاسعار على جميع الكتب الصادرة عن وزارة المعارف والجامعات وناشرين فرديين .

وقد تشاطرت وزارة المعارف بعد اعلان هذه الزيادة فاعلنت انها لن تسمح بزيادة اسعار الكتب الدراسية مرة اخرى هذه السنة !!

« سبت ساخن » على طريق راموت غدا

القدس ــ لمراسلنا ــ اعلن عضو لجنة حي راموت في القدس ، يوسي بديد، ان سكان الحي من غير المتدينين ومئات من مؤيديهم وقادة حركة حقوق المواطن وغيرهم سيخرجون هذا السبت ، غدا ، الى الشارع لمنع المتدينين المتطرفين من اغلاقه . واضاف : اننا معنيون بصدام مباشر معهم .. اذ من غير المعقول ان نبقى في هذا الوضع . علينا ان نخرج لندافع عن حقوق الفرد في هذه البلاد وان نمنع الاكراه الديني .

وقال : ان هذا الجمهور الواسع من غير المتدينين سيجتمع في الشارع وسيقدم البرامج الترفيهية من خلال مكبرات الصوت . كما سينظمون دوريات على الشارع منذ حلول السبت .

وقال يوسي بديد ان سكان راموت يخططون لازالة « حواجز السبت » التي يضعها المتدينون في القدس ، مقابل بوابة « مندلباوم » .

واعلن يوسي بديد ان اعضاء اللجنة غير معنيين بمقابلة وزير الشرطة يوسف بورغ .

احتفال في بركا بمناسبة سفر رفيقين للدراسة في الخارج

بركا ــ لمراسلنا ــ جرى في بركا مؤخرا احتفال في بيت الرفيق عبدالله ابو معروف بمناسبة سفر الرفيقين علي ملا وعبدالله ابو معروف للدراسة الجامعية في الدول الاشتراكية .

افتتح الاحتفال الرفيق صياح كنعان سكرتير الفرع مشيدا بنشاط الرفيقين . ثم تكلم الاستاذ حسن حجول عن لجنة المبادرة الدرزية والسيد محمد ملا رئيس المجلس المحلي والاستاذ جمال عباس معدي سكرتير لجنة المبادرة والسيد ذيب عطاالله عن لجنة الدفاع عن الارض . والرفيق عبد السلام مناصرة . واختتم الاحتفال بقصيدة للشاعر مفيد قويقس .

استقالة عنسيوني

تل ابيب ــ لمراسلنا ــ احدثت استقالة القاضي عنسيوني من رئاسة « لجنة بحث مكانة المعلم » ضجة واسعة بين جمهور المعلمين ، الذين اتهموا ادارة خدمات الدولة بالتنكر لهم ولحقوقهم وبالتراجع عن الاتفاق الذي تم معهم حول قضية الرواتب ، التي يجب ان تكون على مستوى رواتب المهندسين .

وكان القاضي عنسيوني قد تقدم استقالته من رئاسة اللجنة لان ادارة خدمات الدولة رفضت الكشف امامه عن اتفاق الاجور الاخير الذي تم مع المهندسين ومع العاملين في وزارة الخارجية رغم توجهه هو ونقابة المعلمين اكثر من مرة بهذا الطلب .

عودة نصار من معرض الكتاب الدولي

الناصرة ــ لمراسلنا ــ عاد الى البلاد قادما من الاتحاد السوفييتي الرفيق سهيل نصار ، مدير شركة المكتبة الشعبية في الناصرة ، بعد ان اشترك في معرض الكتاب الدولي في موسكو . وقد شارك هناك في عدة نشاطات نظمت في اطار المعرض . كما التقى مع ادارة « دار التقدم » ودار « ماجدونارودنايا كنيغا » لنشر الكتب والمطبوعات السوفييتية.

تعازينا

● الى عائلة المرحوم كامل ابراهيم بوفاة (ابو سمير) . للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ حيفا

● الى ذوي الفقيد مارون جبران بوفاة ابنكم الغالي .

سمير نعامنة ــ عرابة

مسيرة الى ضريح بهية الجيزاوي (ناتاشا)

بمناسبة مرور ٥ سنوات على وفاة الرفيقة **بهية عبد القادر الجيزاوي** (ناتاشا) ستقام مسيرة الى ضريحها في المقبرة الاسلامية في الرملة ، وذلك يوم الخميس ٢٧\٩ ، الساعة ٥،٠٠ بعد الظهر .

يجري التجمع في رحوبوت قرب مكتب «اكسبرس» الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

لجنة منطقة الجنوب ــ النقب

فضيحة اسرائيلية جديدة تكشف عنها « لاماتان » الفرنسية

حيفا ــ مكتب «الاتحاد» ــ فضيحة اسرائيلية اخرى ثارت ، هذا الثلاثاء ، من على صفحات « لاماتان » الفرنسية ، بعد ان كانت الرقابة العسكرية في اسرائيل قد منعت الصحفي يفتال لبيب من نشرها في صحف البلاد .

وتقول الصحيفة ان قسم مكافحة المخدرات في الشرطة اعتقل في قريات اونو شخصين تورطا في تهريب المخدرات والاتجار بها . وعثرت في بيت احدهما على ١٢ كيلوغراما من الحشيش وبعض الافيون . وكان كلاهما يعمل في دائرة المخابرات العسكرية . واعترف احدهما بان ضابطين آخرين يشتركان معه في عملية التهريب .. الا ان المحققين في هذه المرحلة من التحقيق تلقوا امرا بنقل ملف القضية الى الشرطة العسكرية لتستكمل التحقيق . وعلى الرغم من ان هذه الحادثة وقعت في ايار من العام الماضي الا انه لم يقدم اي من هؤلاء الضباط الى القضاء حتى الان .

ويعتقد يفتال لبيب ان لهذه القضية ابعادا اكبر من مجرد السعي الى الغنى الشخصي ، اذ قد تكون هذه الاموال حولت الى صناديق سرية ليس لديها ميزانية رسمية من وزارة الحربية .

هذا وقد اعترف الناطق باسم الجيش الاسرائيلي انه فعلا تم اعتقال ضابط وجندي بتهمة تهريب المخدرات وان المحكمة المركزية اصدرت حكما بالسجن على الجندي لمدة سبعة اعوام نصفها فعلي . اما الضابط فلم يقدم الى المحاكمة بعد وذلك لاصابته بمرض نفساني ، كما زعم .

وقال الناطق ان هذا الضابط يعالج في المستشفى في ظروف الاعتقال . ولم يضف الناطق شيئا ، بل قال ــ ليس لدي ما اضيفه لان المحاكمة جرت وراء الابواب المغلقة .

دائرة أراضي اسرائيل تعترف بخطئها وتعيد ٥٠ دونما لاحد مواطني عراد

بئر السبع ــ لمراسلنا ــ اعلن مدير دائرة « اراضي اسرائيل » ، هذا الاسبوع ، عن «خطأ» دائرته في تطويق اراض في منطقة عراد لغرض اقامة مستوطنة « يتير » وانه بذلك سيعيد قطعة الارض لصاحبها سلمان الجبع وهي تمتد على مساحة ٥٠ دونما ، وذلك في آذار القادم ، بعد ان يقوم مستوطنو « يتير » بجمع غلتهم من مزروعات البطاطا . كما سيدفع لصاحب الارض تعويض عن استغلال ارضه وخسارة محصول الشعير ، وذلك بتقدير ٢٥ كيلوغراما للدونم الواحد .

وبعد اعلان مدير دائرة « اراضي اسرائيل » ، هذا ، تنازل صاحب الارض عن دعواه الى المحكمة بطلب استصدار امر احترازي ضد مستوطنة « يتير » .

ويشار هنا الى ان اعتراف دائرة « اراضي اسرائيل » بخطئها لا يعني تنازلها عن اقامة تلك المستوطنة في منطقة عراد وانما هو ناجم عن خطئها في تقدير الموقع الذي تريده ، واما المستوطنة فستقام في المنطقة نفسها !

ويذكر ان سلمان الجبع كان قد تعرض لاعتداء بشع من المستوطنين ، وحين ذهب ليشتكي في مركز شرطة عراد اعتقلوه وهددوه بالويل والثبور ان دخل الارض ...

مواطن يحتج على تزوير امضائه

حيفا ــ مكتب « الاتحاد » ــ في عدد سابق كنا نشرنا عن معاناة المواطن شبتاي شريم من حيفا بسبب البيروقراطية القائمة في اجهزة الدولة وتآمر شركة « عميدار » على حقه في الحصول على مسكن لائق .. وحتى الان مازالت قضيته معلقة . الا ان الامر الجديد والخطير في القضية هو ان المواطن شريم قد اكتشف بان احدا قام بتزوير امضائه على دعوة كان يجب ان توجه اليه من المحكمة العليا لاستدعائه لحضور جلسة للبت في قضية . ولم ترسل اليه الدعوة في الوقت المناسب ،وقد عقدت المحكمة جلستها واتخذت قرارا ضده في غيابه. ولما احتج على ذلك ، زعموا في المحكمة انه ارسلت اليه الدعوة . وعندما طالب بنسخة عنها ، وتحمل توقيعه الذي يقر تسلمه لها ، ارسلت اليه صورة عنها مع توقيع مزور . فتقدم بشكوى الى الشرطة والى المحكمة والى مراقب الدولة والى النيابة العامة والى لجنة القانون والدستور في الكنيست . لكن حتى الان لم يتسلم جوابا شافيا على شكواه ، علما بان الشكوى قدمت بتاريخ ٢٧ــ٦ــ٧٩ . فالى متى تستمر هذه المماطلة ؟

تهانينا القلبية

الى الرفيقين ليلى وخالد عطية بالمولود البكر « عنان » . فالف مبروك مع التمنيات لعنان بحياة سعيدة في ظل والديه .

خليل الصالح وعزمي شحبري ويوسف واكد ومروان مشرقي

دكان للبيع

شارع عباس ٤٩

للاتصال : تلفون ٥٣٧٧٢٤

قوائم بتدريج الضرائب الجديد

القدس ــ لمراسلنا البرلماني ــ أصدر مدير مداخيل الدولة ، يوم الاثنين الماضي ، قوائم جديدة تبين درجات الضرائب الجديدة المفروضة على مداخيل المواطنين والمداخيل المعفية من الضريبة كذلك ، يعمل بها ابتداءا من اول تشرين الثاني القادم ، وذلك نظرا لربط الضريبة بجدول الغلاء بنسبة ١٠٠٪ ــ هذا الطلب الذي استطاعت الجماهير الشعبية العاملة الوصول اليه بعد نضال طويل مستمر ونتيجة الضغوط هذه والمطالب الثابرة التي تقدمت بها الكتل الدمقراطية في الهستدروت واقرها المؤتمر الثالث عشر للهستدروت .

ويشار هنا الى ان قرار وزارة المالية هذا ما زال يتطلب موافقة لجنة المالية التابعة للكنيست .

وفيما يلي جدول يبين حجم ضريبة الدخل التي تفرضها الدولة على المداخيل في شهر تشرين الاول بالمقارنة مع تلك التي فرضت منذ نيسان الماضي :

مداخيل شهر نيسان ٧٩ (بالليرات)	مداخيل شهر تشرين الاول ٧٩ (بالليرات)	نسبة الضريبة
٨،٥٠٠	١١،٦٠٠	٢٥٪
٨،٥٠٠ الى ١٥،٦٠٠	١١،٦٠٠ الى ٢١،٣٠٠	٣٥٪
١٥،٦٠٠ الى ١٨،٤٠٠	٢١،٣٠٠ الى ٢٥،٢٠٠	٤٥٪
١٨،٤٠٠ الى ٢٤،١٠٠	٢٥،٢٠٠ الى ٣٢،٩٠٠	٥٠٪
٢٤،١٠٠ وما فوق	٣٢،٩٠٠ وما فوق	٦٠٪

الحد الاعلى لدرجات الضرائب

وفيما يلي جدول يبين الحد الاعلى من المدخول المعفي من الضريبة حسب ما كان معمولا به في شهر نيسان الماضي ١٩٧٩ وحسب ما سوف يعمل به استنادا الى مدخول شهر تشرين الاول القادم ١٩٧٩ :

صاحب المرتب	مدخول شهر نيسان ١٩٧٩	مدخول شهر تشرين الاول ١٩٧٩
اعزب	٣٦١،٥ ليرة	٤٤٢٤٨ ليرة
متزوج + امراة غير عاملة	٤٠٤٨٥ ليرة	٦٤١٣٦ ليرة
متزوج + ١ مع تخفيض المخصصات من التامين	٥٦٨٦٥ ليرة	٨٦٠٢٤ ليرة
متزوج + ٢ مع تخفيض المخصصات من التامين	٧٢٤٤٥ ليرة	٩٦٩١٢ ليرة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في شفاعمرو

تعلن للجمهور في شفاعمرو عن تعيين يوم للمراجعات وسماع شكاوى المواطنين بحضور اعضاء البلدية الجبهويين السيدين سعيد بركة ونقولا بحوث ، وذلك يوم الجمعة من كل اسبوع من الساعة ٥،٠٠ مساء حتى ٨،٠٠ مساء ابتداء من اليوم الجمعة ٧٩/٩/٢١ في مكتب « الجبهة » في نادي الحزب .

مبروك

في حفل بهيج ضم الاهل والمعارف والاصدقاء تم في حيفا ، يوم الاحد الماضي ، زفاف رفيقنا الدكتور خالد زاهي كركبي على الانسة ناديا الياس كتيلة . فاعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في حيفا يتقدمون باحر التهاني الى العروسين وذويهما متمنين لهما حياة زوجية سعيدة، وبالرفاه والبنين .

تهانينا

* الى الرفيقين خليل ياسين واحمد عبد الرحمن نصار بمناسبة تخرجهما من جامعات الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وعودتهما الى ارض الوطن وهما يحملان شهادات المحاماة والطب .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ــ عرابة

* الى الصديق قاسم صالح عاصلة بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الشبيبة الشيوعية ــ عرابة

* الى الرفيق مبدا حاج وزوجته بالمولود الجديد غسان .

* والى الرفيق احمد علي وزوجته بالمولود الجديد ناصيف . والف مبروك .

اعضاء الحزب الشيوعي ــ كوكب ابو الهيجاء

* الى الرفيق قاسم دفسه وعروسه بمناسبة الزفاف . والف مبروك.

اعضاء الحزب الشيوعي ــ دالية الكرمل

* الى الرفيقين المهندس محمد عبد رضا والدكتور جريس مطانس لمناسبة تخرجهما من جامعات الاتحاد السوفييتي وعودتهما الى البلاد . تتمنى لهما النجاح التام في عملهما وفي خدمة الحزب والشعب.

اعضاء الحزب والشبيبة في ابوسنان وكفرياسيف

المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في الناصرة
اعلان حصر ارث

تقدمت للمحكمة الكنائسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من السيدين جبرا نخلة زهر والياس عبده خشمان من وجهاء مدينة حيفا تفيد ان المرحوم الياس دياب ابو حاطوم توفي ودفن في مدينة حيفا سنة ١٩٦٢ عن ورثته الشرعيين وهم والدته زهره حنا ابو حاطوم التي توفيت من بعده سنة ١٩٦٤ وقد انحصر ارثه في اشقائه وهم جريس وميخائيل وتوفيق وعدلة وكلهم بالغون راشدون وموجودون في البلاد وفي الاخ لافي دياب ابو حاطوم الموجود خارج البلاد (في لبنان) وانه لا يوجد وارث آخر للمتوفي الياس دياب ابو حاطوم سوى من ذكر .

من له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

رشاد خوري جرايسي

سكرتير المحكمة

حزب «العمل» ـ الى اين ؟

ان مشكلة اسرائيل الكبرى لا تنحصر فقط في ان حكومة « التكتل » خلال حكمها القصير نجحت في دفع الدولة الى حافة الافلاس السياسي والى العزلة التامة في الساحة الدولية لدرجة ان « صديقتها » الوحيدة ، الولايات المتحدة الامريكية ، تلقى صعوبات في تاييد جميع مواقفها السياسية . ان مشكلتها الكبيرة تنحصر ايضا في الحقيقة القائلة انه في الكنيست الحالية لا يوجد بديل سياسي لحكومة « التكتل » . و « التجمع » بقيادة حزب العمل لا يشكل معارضة لحكم « التكتل » .

لقد توقف حزب «العمل» منذ زمن بعيد عن كونه الحزب الذي يمثل ويدافع عن مصالح جمهور العاملين في اسرائيل . لقد تخلى عن القيم الطبقية وانزلق نحو السياسة القومية . وبدا هذا النهج في زمن حزب « مباي » التاريخي بقيادة دافيد بن غوريون ، البداية كانت في عام ١٩٣٦ حين عاد بن غوريون من المؤتمر الصهيوني الذي اختاره رئيسا للحركة الصهيونية . عندها صرح بن غوريون « من الان فصاعدا انا دافيد بن غوريون امثل الشعب ولا امثل العمال » . وكتب يتسحق بن اهرون عن هذا التصريح في كتابه « في وسط العاصفة » : « يجب ان يتمحور حساب النفس لحركة العمال ليس في السابع عشر من ايار ١٩٧٧ بل في عام ١٩٣٦ حين ولدت المقولة من « الطبقة الى الشعب » أي من الساعة التي تنكرت فيها حركة العمال لهدفها الطبقي ووضعت المصلحة « العامة » والحكومية في طليعة اهتماماتها ففقدت وحدتها وبالتالي فقدت السلطة بعد حوالي اربعين عاما » .

حقيقة ان حزب « العمل » تخلى من القيم الطبقية . وكانت سياسة حزب « العمل » الخارجية سياسة شوفينية رجعية في كل المجالات ، ابتداء من القضية المركزية في النزاع العربي الاسرائيلي ، التي سعت

بقلم : ابراهام لفنبراون

لحلها عن طريق الحروب ، وانتهاء بالاستعباد التام للولايات المتحدة الامريكية وتاييد الانظمة الاكثر رجعية . ان سياسة حزب « العمل » هذه هي التي شقت الطريق امام صعود « التكتل » فهل استخلص حزب « العمل » العبرة الصحيحة من هذا الامر ؟!

اي « برنامج سلام » هذا ؟!

يتضح من الخط السياسي والبرنامج ، الذي يعرضه حزب « العمل » امام سياسة حكومة « التكتل » لحل الصراع في منطقتنا والتوصل الى السلام ، ان هذا الحزب لم يتعلم شيئا . ان حزب « العمل » عمليا ، ينظر بايجابية الى اتفاقات « كامب ديفيد » والى الاتفاق المنفرد .

ان حزب « العمل » ينتقد مواقف « التكتل » على ما يسميه هذا الحزب تنازلات بيغن بعيدة المدى في سيناء وازالة المستوطنات ، والخطر الذي يحويه مشروع بيغن للحكم الذاتي والذي سيؤدي ، وفق راي هذا الحزب ، الى اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة . ان الموقف الذي يوحد حزب « العمل » هو رفض اقامة الدولة الفلسطينية والعودة الى حدود ١٩٦٧ .

وعبر عن هذا الموقف وبصورة واضحة عضو الكنيست شلومو هيلل لدى اقرار الكنيست لاتفاقات « كامب ديفيد » بقوله :

« ان اعضاء الكنيست مثلهم كمثل كل « بيت اسرائيل » يصلون مثلي لنجاح المباحثات مع مصر من اجل تحقيق السلام . وكباقي اعضاء الكتلة ساصوت الى جانب مشروع القرار الذي قدمناه ، الذي شاركت بقسط كبير في وضعه ، والذي يقترح البند الاول فيه التصديق على اتفاقات « كامب ديفيد » . ولكنني لا اتقبل خطوات الحكومة في بداية المفاوضات وتنازلاتها اليوم . ان الحديث لا يجري عن « ثمن السلام » الذي علينا ان ندفعه ، بل عن عدم ثبات هذا السلام الذي لن يكون بدوره مبنيا على الحدود الآمنة . وارفض قبل كل شيء فكرة الحكم الذاتي المريع ، الذي هو اساس واضح لاقامة الدولة الفلسطينية ، هذا اذا قيمنا الفكرة وفق دلالاتها ، وهي مقدمة للصدام وتفجير كل اتفاق .. » .

ولا ينتقد حزب « العمل » فقط سياسة حكومة « التكتل » ، وفي الاساس مشروع الحكم الذاتي ، بل يعرض ايضا برنامجه الخاص . وهذا هو مشروع حزب « العمل » كما عرضه حاييم تصادوق في مقال نشره في مجلة « مفغان » (عدد حزيران هذا العام) والذي يحمل اسم: «لا ارتباك، ولا وشاح كله ازرق » : « ان حزب « العمل » يستمر في رؤية السلام الثابت على الحدود الشرقية ، بما في ذلك الحل الدائم للمشكلة الفلسطينية في اطار اتفاق سلام بين اسرائيل ودولة اردنية ـ فلسطينية ، يكون مبنيا على تنازلات اقليمية تضمن لاسرائيل حدودا قابلة للدفاع عنها وحكم الدولة المجاورة على المناطق العربية الكثيفة السكان مع اتفاقات امنية متفق عليها .

* ان برنامج الحكم الذاتي الذي اتفق عليه في اتفاقات « كامب ديفيد » ليس برنامجا لحزب « العمل » . ومن شان هذا البرنامج ان يولد دولة فلسطينية موالية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

* في المفاوضات حول « الحكم الذاتي » النابع من اتفاقات « كامب ديفيد » ، وبعد توقيع معاهدة السلام مع مصر ، على اسرائيل ان تعمل بصورة تكون فيها اجراءات « الحكم الذاتي » اجراءات موقتة لفترة محدودة تضمن فيها سلامة اسرائيل وسلام مواطنيها . وان تمنع تحول « الحكم الذاتي » الى دولة فلسطينية منفردة وان لا يحول « الحكم الذاتي » دون ايجاد حل ثابت مبني على تنازلات اقليمية بروح مبادىء حزب « العمل » .

* ان المبادىء التي على اسرائيل ان تصر عليها في المفاوضات لتحقيق « الحكم الذاتي » هي : ان السلطة العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة تبقى في يد اسرائيل . وان مناطق الامن التي تتواجد فيها قوات الجيش الاسرائيلي تكون تحت سلطة اسرائيل الكاملة وتضم ايضا مناطق الاستيطان الاسرائيلي في غور الاردن وفي « غوش عتصيون » (منطقة الخليل) وقطاع غزة حيث يضمن في هذه المناطق مكانة الاستيطان الاسرائيلي ويضمن استمرار تطوره . وان يبقى في يدي اسرائيل كل الوسائل والصلاحيات لمكافحة « الارهاب » ، وان يكون هناك تعاون في تطوير مصادر المياه » .

لا برنامج بديل

هذا هو البرنامج . ولكنه ليس بديلا لبرنامج « التكتل» . وهكذا ان موقف حزب « العمل » متوافقا مع موقف حزب « التكتل » ليس فقط في خطوطه العريضة من قضية « الحكم الذاتي » ، بل وايضا في الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية لا تختلف مواقف حزب « العمل » عن مواقف حزب « التكتل» عمليا . فـ «التجمع» ايضا يرفض اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المباحثات من اجل التوصل الى السلام في منطقتنا لدرجة انه يمنع ممثلي حزب « العمل » من الاشتراك في اجتماع الفلسطينيين الذي نظمته هيئة تحرير مجلة « نيو آوت لوك » في واشنطن . وانا هنا لا اظهر ايجابية هذا الاجتماع المبني على تاييد برنامج « الحكم الذاتي » والذي جاء ليخدم المخطط الامريكي في هذا الموضوع ، والذي بناء عليه لن يقدم شيئا لقضية السلام الشامل في منطقتنا. ولكن سلب حزب «العمل» اعضاءه حق المشاركة في اجتماع فلسطيني ـ اسرائيلي بالتبرير انه من الممكن ان يلتقوا بفلسطينيين مؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية يقول الكثير . واذا اضفنا الى ذلك نشاط قيادة حزب « العمل » و « التجمع » لضم هضبة الجولان ورفع شعار « هضبة الجولان جزء لا يتجزا من اسرائيل ومن شبكة دفاعها » يتضح انه في عدة مواضيع كهذه تنافس قيادة حزب « العمل » حكومة « التكتل » حول من له برنامج صقري ومتطرف اكثر .

منافسة شخصية وليس سياسية

وضع حزب « العمل » الداخلي والتنظيمي ليس باحسن من وضعه السياسي — وقد يكون من الاصح القول انه جاء نتيجة للبرنامج السياسي . فطوال الوقت برزت في حزب « العمل » مواقف مختلفة وحتى متناقضة . وكان فقدان القدرة على اقرار خط واحد احد اسباب هزيمته. ولا يختلف الوضع اليوم : اذ يوجد اليوم ايضا الصقور والصقور المتطرفون وتوجد ايضا الحمائم . ولكن المنافسة الرئيسية في حزب « العمل » ليست على مواقف سياسية ، بل منافسة شخصية . ومثال على ذلك المنافسة بين رابين وبيرس حول من الذي سيرئس قائمة حزب « العمل » في الكنيست . هذه المنافسة التي هي في الحقيقة منافسة على رئاسة الحكومة وعلى قيادة الحزب .

وفي وضع حزب « العمل » القائم ، حيث لا توجد له طريق سياسية تختلف مبدئيا عن سياسة حكومة «التكتل» ، وحيث ينشغل هذا الحزب بالمنافسة الشخصية في قيادته ، وحيث تبرز في صفوفها مواقف سياسية مختلفة ، كتلك التي يعبر عنها أعضاء الكنيست عاموس هدار وشوشانه اربيلي الموزلينو وشلومو هيلل ، ومن ناحية اخرى آراء يوسي سريد ، وحيث لا يملك الحزب القدرة او الرغبة لاقرار موقفه، في وضع كهذا لا يقدر حزب «العمل» ان يكون بديلا لحكومة « التكتل » .

لقد كتب زئيف شطرنهال ، احد قادة حزب « العمل » عام ١٩٧٧ ، حول هذا الموضوع في صحيفة «يديعوت أحرونوت» من ١٣/آب ١٩٧٨ يقول :

« ان مشكلة حزب « العمل » المركزية تتمحور في عدم قدرة الحزب على اجراء بحث سياسي حقيقي خوفا من السقوط والانقسامات الداخلية .. لا طريق لشفاء وترميم الحزب بواسطة « اتفاق عام » يسمح بوجود حيز واسع يمكن لكل عضو فيه ان يجد امكانية المناورة وفق مواقفه وراحته. واذا اراد الحزب العودة للحصول على الحد الادنى من الثقة به عليه ان يجري بحث تؤدي نتائجه الى سقوط احد اقطابه . وكل النقاش يدور حول السؤال من يسقط . يوجد في كل حزب كبير يمين ويسار ووسط . والمطلوب ايجاد قاسم مشترك ، وهذا الامر غائب اليوم في حزب «العمل» ، والموقف المهيمن فيه اليوم هو الخوف من اتخاذ القرار » .

منذ ان كتبت هذه الاقوال مرت سنة كاملة . ولكن قبل فترة وجيزة ، في ١٧ آب ١٩٧٩ ، قال بن أهرون في حديث لصحيفة « هآرتس » حول هذا الموضوع ما يلي :

« حتى الآن « التجمع » غير مستعد لخوض الانتخابات لانه لا يوجد لديه ما يقوله . حتى الان لم نبلور برنامجا لنا او « البشارة » الكبيرة المطلوبة منا . وبدل القيام بالعمل المبدئي الاساسي فاننا غارقون في شتى المشاورات الشخصية والقضايا الصغيرة غير الهامة . اننا باستمرار منشغلون بانفسنا . نحن غارقون بانفسنا وحين يسالوننا ماذا لدينا لنقوله نصاب بالبلبلة لانه في الحقيقة لا شيء لدينا لنقوله . ولهذا لا ارغب الان في الانتخابات » .

ويختتم بن أهرون حديثه بتحديده : « وعليه اذا سالتني اليوم — ماذا يوجد لدينا لنقوله ؟! اجيب — ليس لدينا ما نقوله . ان جواز المرور « التجمع » لم يكتب بعد . ولكني اومن انه خلال سنتين سنكون قادرين على بلورة البشارة الاجتماعية الكبيرة والجذابة ، والرؤية المثالية الشاملة والايمان العميق والحيوية وبرنامج العمل لاحداث التغيير في المجتمع الاسرائيلي الذي يطالبنا الشعب به » .

هل سيستخلصوا العبرة

ليست لدي الثقة في ان آمال وتطلعات بن أهرون ستتحقق وان وضع حزب « العمل » بعد سنتين سيكون افضل مما هو عليه الان . فبعد كل ما عبر على حزب « العمل » لم يتعلم هذا الحزب الدروس ولم يستخلص العبر من فشله . وسياسته اليوم لا تشكل ضمانا على التغير نحو الافضل . ثم انه في ظل وتيرة تسارع الاحداث السياسية وتطورها في منطقتنا لا يمكن الطلب الى الشعب ان ينتظر الى ان يرمم حزب « العمل » نفسه خلال سنتين وفق تقديرات بن أهرون .

لقد ابرزت فشل ونواقص حزب « العمل » ليس من منطلق غريزي وطبعا ليس من منطلق تقوية مواقف اولئك الذين يدعون ان حزبي «العمل» و « التكتل » هما الحزب نفسه . لقد تكلمت عن سياسة حزب «العمل» التي سببت فشله وادت الى صعود « التكتل » الى الحكم ، مع كل ما يحيط بذلك ، كي احذر من ان هذا الحزب اذا لم يستوعب الدرس ولم يستخلص العبرة الصحيحة من فشله واذا استمر في طريقه التي سار فيها حتى الان فانه لا توجد اية ضمانة لعودته الى السلطة وليست لديه اية ضمانة للاستمرار كحزب يحوز على تاييد اقسام كبيرة من جمهور العاملين في البلاد .

وعلى حزب « العمل » الا يبني على خيبة الامل والمرارة التي اثارتها سياسة حكومة « التكتل » في صفوف اغلبية الجماهير . ان خيبة الامل والمرارة والياس لا تضمن بصورة اوتوماتيكية تاييدا لحزب « العمل » و « للتجمع » . وبدون برنامج سياسي واقتصادي يشكل بديلا واضحا لسياسة حكومة « التكتل » — سياسة تقود الى سلام شامل وثابت في منطقتنا يكون في صالح جميع شعوب المنطقة ، وبدون برنامج اقتصادي يضع الاقتصاد الاسرائيلي على طريق الاستقلال الاقتصادي ، وبدون ضمان مستوى معيشة معقول لجماهير العاملين ، وبدون سياسة مبنية على مفاهيم جمهور العمال الطبقية .. بدون كل هذا ليس بامكان حزب « العمل » ان يرمم نفسه وان يفوز بثقة جمهور العاملين .

من اجل ذلك لا حاجة للانتظار سنتين . وفي الوضع الحالي على كل القوى ذات المواقف الواقعية ازاء حل النزاع العربي — الاسرائيلي والمخلصة للقيم العمالية داخل حزب « العمل » و « التجمع » ان تجد الشجاعة لتعمل على اقامة تجمع سياسي جديد بمشاركة الاحزاب العمالية الاخرى والعناصر التقدمية الموجودة داخل الاحزاب المختلفة — تجمع سياسي يكون قادرا على وضع برنامج بديل لسياسة حكومة « التكتل » .

ان بمقدور تجمع سياسي كهذا الاطاحة بحكومة « التكتل » وسيكون بمقدوره اخراج البلاد من الطريق الموصود ، الذي قادتها اليه حكومة « التكتل » ووضعها على طريق السلام وعلى طريق التطور الايجابي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي .

عــلام هذه الضجة ...؟

حــول تعيــين لجنــة امنــــاء جديدة في عكــا

بقلم : محمود أبو شنب ـ عكا

طبلت السلطة وزمرت ، واقامت الدنيا بواسطة وسائل اعلامها ـ تليفزيونها ، وبوقها باللغة العربية جريدة « الانباء » ... وعندما تساءل الناس عن هذه الضجة ، قيل ان لجنة امناء « جديدة طخ » عينتها السلطة في عكا . وقابل الجمهور الخبر والصور والخطابات ، ببرود شديد لم يخل من تعليقات لاذعة ... مات الملك ، عاش الملك وكل لجنة امناء وانتم بخير...

وفي الخبر نفسه في « الانباء » اتهمت اللجنة السابقة بالتقصير وعدم القيام بالواجب ، وهو الاتهام نفسه الذى وجهته اللجنة السابقة الى سابقتها ، وسوف يكون الاتهام نفسه الذى ستوجهه اللجنة القادمة الى اللجنة الحالية الجديدة ، وهكذا دواليك ....

والواقع ان سيرة هذه اللجان المعينة ، السابقة منها واللاحقة ، لم تكن سيرة عاطرة ابدا ، الامر الذى يدعو الى تاييد اتهامهم بعضهم بعضا .

ولكن احدا من هذه اللجان ، لم يتفوه مرة ولو بحرف واحد ضد السلطة التى هى اصل الداء والبلاء .

فاذا كانت المقابر الاسلامية مهملة وبلا اسيجة فالسلطة هى المسؤولة .

واذا كانت المساجد بامس الحاجة الى الترميم والاصلاح والتاثيث والعناية ، فالسلطة هى المسؤولة .

واذا كان المؤذنون وسدنة المساجد في اوضاع محزنة وغاية في السوء ، فالمسؤول هو السلطة .

واما النواقص والاهمال الخطير في شؤون الطائفة ومتطلباتها ، فالمسؤول عنه هو السلطة .

ولكن ....

حتى تتحرر السلطة من كل هذه المسؤوليات عن النواقص الكثيرة والخطيرة في اوضاع المساجد والمقابر والائمة وشؤون الطائفة ، فانها تعمد الى تعيين لجنة امناء .. لكى تتحمل عنها مسؤولية الاهمال الخطير « وبامانة » أمام أبناء الطائفة الاسلامية ، وتجد دائما من يقبل بهذا .

وحين استعراض لجنة الامناء الجديدة في عكا ، لا يسع المرء الا ان يتساءل ما اذا كانت هذه لجنة عينت على اساس حزبى لا علاقة له بشؤون الطائفة الاسلامية ، بل لا يسعه الا ان يتساءل ما اذا كان هذا ائتلاف « معراخي ـ ليكودى » يشتم منه رائحة الانتخابات المقبلة ....

لماذا هؤلاء الاشخاص ، وليس غيرهم ؟ هكذا تساءل الكثير من الناس ، خصوصا وهناك فئات اخرى لا تتسم بطابع حزبى ظاهر ، وغيورة على مصالح الطائفة فعلا ، رغم انها لم تصل بعد الى الجراة الكافية في اظهار موقفها من قضايا الوقف واسلوب اختيار اللجان الاسلامية ، ومزج الدفاع عن مصالح الطائفة الدينية والدنيوية فيما يتعلق بقضايا الوقف الاسلامى .

ومع ذلك ، فما هى لجنة الامناء المعينة ...؟

« شاهد من اهله » موشه بن حاييم ممثل وزارة الاديان ، اجاب على نصف هذا السؤال في كلمته التى القاها في حفل « تدشين لجنة الامناء الجديدة » اذ قال وهو يقيم اللجنة («الانباء» ٩/١٣) :

« لجنة الامناء ليست ممثلة المسلمين امام الحكومة ، ولا هى ممثلة الحكومة امام المسلمين » .

ما هى اذن ؟ اذا لم تكن لا هذا ولا ذاك ؟

وماذا يفهم من كلام بن حاييم هذا ؟ الا ان لجنة الامناء « لا شيء ... صفر .. » ، واذا كانت كذلك ، فعلى ماذا هى امينة ؟ ومن امنها ..؟ فاذا كانت غير منتخبة من قبل الطائفة الاسلامية ، واذا كانت لا شيء .. صفر .. فما حاجة السلطة بها .. ؟

امران ، يشكلان حجر الزاوية في قضايا الطائفة الاسلامية :

الاول : مبدأ تحرير الاوقاف الاسلامية .

والثانى : مبدأ انتخاب لجنة اسلامية وبشكل دمقراطى لادارة هذه الاوقاف ومن قبل ابناء الطائفة انفسهم .

والطائفة الاسلامية ترفض مبدأ تعيين اللجان الاسلامية بفرمان حكومى ، ليس فقط لانه ضد ارادتها وضد الدمقراطية ، بل انه ايضا ضد التشريع الاسلامى .

الخلفية التى ترتكز اليها قضية « تعيين » اللجان الاسلامية .. هى الاوقاف الاسلامية الكثيرة والكبيرة ذات الريع الهائل ، والتى تنهبها السلطة الحكومية تحت يافطة اللجان الاسلامية المعينة ، التى تريدها السلطة « ختما اسلاميا » يجعل نهب الاوقاف الاسلامية عن بكرة ابيها من قبل السلطة امرا مشروعا وشرعيا .

والاوقاف الاسلامية في عكا كثيرة ، وهى ولا شك تدر اموالا طائلة من عقار وارض وبيت ومخزن وساحة . وليست الطائفة الاسلامية بحاجة الى هذه ال ١٠٠ الف ليرة التى تمن بها وزارة الاديان لاصلاح مسجد الجزار لو كانت الاوقاف الاسلامية بايدى ابناء الطائفة ولجنتهم التى انتخبوها بانفسهم .

هذه ال ١٠٠ الف ، ليست سوى شعرة من الف جمل الاوقاف الاسلامية التى تبتلعها الحكومة ، وليست سوى مبلغ زهيد من اموال اوقاف الطائفة ، لا يكاد يذكر . فلا تمن وزارة الاديان بمالنا علينا ....

صحيح جدا ان الطائفة الاسلامية بحاجة ماسة الى مغسل ومؤذن امام الجنازة وحفار لحود . وصحيح جدا ايضا ان المقابر الاسلامية بحاجة الى عناية وتنظيف وتسييج ، واكثر صحة أيضا ، ضرورة ترميم واصلاح وتاثيث المساجد ، والعناية بشؤون الائمة والمؤذنين والسدنة من تحسين اوضاعهم المعيشية ، لكى يستطيعوا العيش بكرامة وانسانية اسوة بما تعامل به الحكومة الحاخامين في الكنس اليهودية .

كل هذا على غاية قصوى من الاهمية ، ومن الضرورى مباشرته فورا ، ومطالبة الحكومة ووزارة الاديان العمل على تحقيقه ...

ولكن الاهم :

هو انتزاع واسترداد الاوقاف الاسلامية من أيدى مغتصبيها وسالبيها منذ اكثر من ثلاثين سنة ، وعندئذ تستطيع لجنة اسلامية منتخبة من ابناء الطائفة ان تدير هذه الاوقاف لمصلحة ابناء الطائفة ، وان تقدم لهم الكثير الكثير ...

فاذا ما إرادت اللجنة المعينة الجديدة في عكا ، ان تكتسب احترام وتقدير ابناء الطائفة الاسلامية فان عليها ان تتجاوب مع مطلب الاكثرية الساحقة من ابناء الطائفة التى تطالب بتحرير الاوقاف الاسلامية ، والانتخاب دمقراطى للجنة اسلامية تدير هذه الاوقاف .

واذا لم تفعل ذلك ، فانها سوف تصبح كسابقاتها مجرد « يافطة اسلامية » تستتر السلطة خلفها في نهب الاوقاف واستمرار نهبها باسم « لجنة الامناء المطيعة » ، بل قد تذهب الى ابعد من ذلك ، في استغلال اللجنة للاغراض الانتخابية ـ وتركيب اللجنة يوحى بذلك ـ ومن ثم تضييع شؤون المسلمين بين حانا « المعراخ » ومانا « الليكود » المغرمين بزوج واحد هو الصهيونية .

الرفيق سميح القاسم في تل ابيب

ازاء المـــد الفـــاشي ينبغي تكتـــل القـــوى الدمقراطية السليمة

* عصابة فاشية تلطخ جدران قاعة الاجتماع بالشعارات الارهابية ..
* تهديـدات تلفونيـة بنسـف الاجتمـاع ..

تل ابيب ـ لمراسل « الاتحاد » ـ « تشهد البلاد تفاقما فاشيا واضحا يتهدد حتى الدمقراطية البرجوازية المعمول ببعض عناصرها هنا . ليست الجماهير العربية وحدها التي تتعرض للخطر بل انتم ايضا .. ولا اذكركم بهذه الحقيقة من اجل اثارة الفزع بل لاؤكد من جديد على اهمية وضرورة توحيد صفوف القوى الدمقراطية والفئات السليمة في بلادنا حول برنامج حد ادنى يكفل التصدي للمد الفاشي .. ان الذين يشددون على الفوارق بين القوى الدمقراطية يسهمون بصورة التفافية في تشجيع قطعان الفاشست . ان العمل الجبهوي لا يعني تنازل الاطراف المعنية عن مبادئها الاستراتيجية ولكنه يعني تحديد الاهداف المباشرة بصورة عقلانية والترفع عن الحوار الاكاديمي حول الاسس الفكرية التي يتبناها كل طرف .. ومن هنا ادعوكم للعمل المشترك من اجل المصلحة المشتركة » ..

بهذه الدعوة استهل الرفيق سميح القاسم حديثه في نادي حركة « شيلي » في تل ابيب يوم الاحد ٩/١٦ .. وكانت حركة « شلي » قد وجهت الدعوة الى الرفيق سميح القاسم ليتحدث الى جمهورها في تل ابيب في امور السياسة والثقافة والمجتمع التي تهم الجماهير العربية في البلاد .

وفي مجرى الامسية قال الرفيق سميح القاسم : « لا تنتظروا فاشية القطارات ومعسكرات التجميع والافران الغاز فمثل هذه الفاشية لن تتكرر لان عالم اليوم وميزان القوى الراهن يختلف عما كان عليه الوضع عشية الحرب العالمية الثانية .. لكل زمن فاشيته ولكل مكان فاشيته الى ان تزول نهائيا مقومات نشوء الفاشية » ..

لم دار حوار نشط حول القضية الفلسطينية ، وردا على سؤال وجهه احد الحضور حول الميثاق الوطني الفلسطيني قال الرفيق سميح القاسم : « ان الذين يركزون الحوار على الميثاق يتملصون عمليا من لب القضية وهو حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .. لم انهم يكثرون الكلام عن الميثاق الفلسطيني دون التفات الى مسالة الاقرب اليهم بكثير، فهل طالب هؤلاء حركة « حيروت » التي يتزعمها السيد بيغن بالتنازل عن برنامجها الداعي جهارا الى احتلال ضفتي الاردن ؟ » .

وحول العمل الجبهوي قال احد الحضور : « ان الحزب الشيوعي (راكح) ينسخ سياسة الاتحاد السوفييتي حرفيا فكيف نستطيع التعاون معه ؟ » ورد عليه الرفيق سميح القاسم : « « راكح » لا ينسخ سياسة الاتحاد السوفييتي ولكن سياسته تتطابق مع السياسة السوفييتية لاننا نصدر عن المبادىء نفسها ، ومع ذلك فهل يضايقكم الغلاء الفاحش في اسرائيل ؟ وهل يزعجكم سلوك السلطات تجاه الجماهير العربية ؟ وهل يضايقكم تعذيب المعتقلين ؟ وهل تضايقكم عسكرة الاقتصاد وكبت الحريات الدمقراطية ؟ وهل تهز ضمائركم جرائم الحرب كالذى حدث ويحدث الان في جنوب لبنان ؟ وهل يغضبكم تصرف العصابات الفاشية كما حدث هنا هذا المساء ؟ اذا كانت اجابتكم بالايجاب فهذا يعني ان هناك مجالات عديدة للتعاون بينكم وبيننا .. يقيننا اننا قد لا نلتقي ابدا في المسائل الاستراتيجية ، ولكن القضايا الملحة التي تواجهنا الان والتي ذكرتها لكم والتي تعرفونها وتحسونها على جلودكم ، تكفي لاقناعنا جميعا باهمية وضرورة العمل الجبهوي او التنسيق ، على الاقل ، فيما بيننا حول قضايا عينية » .

وبنـاء على طلب الجمهور قرأ الرفيق سميح القاسم عددا من قصائده المترجمة للعبرية وقدم عرضا مجملا لملامح الادب الفلسطيني ، وانعكاس الانسان اليهودي في هذا الادب مع مقارنة هذا الانعكاس بما يجري لشخصية الانسان العربي في الادب العبري ..

ولا بد من الاشارة الى ان بعض الحضور من الشبان نظموا حراسة فورية لمنع الفاشست من الاقتراب من قاعة الاجتماع وتنفيذ تهديداتهم المتكررة . وكان الفاشيون قد لطخوا جدران قاعة الاجتماع بالشعارات الارهابية واتصلوا بمنظمي الاجتماع تلفونيا وهددوهم بنسف الاجتماع .

رسالة يافا

من مصطفى سيف

* نــداء « لجنــة الاسكان لعرب يافا » *

عين رئيس بلدية تل ابيب ـ يافا ، شلومو لاهط من حزب « التكتل » ، لجنة طائفية من سكان يافا العرب اطلق عليها اسم « لجنة الإسكان لعرب يافا » . ورافق عملية التعيين الكثير من الضجيج بقصد خلق الانطباع وكان المسؤولين جادون فعلا في ايجاد الحلول لازمة السكن الخانقة ، التي يعاني منها اهالي يافا العرب . وبعد عدة جلسات عقدتها هذه اللجنة مع المسؤولين في البلدية ومع شركة « حلميش » (الشركة البلدية الحكومية للاسكان) ، والتي تعد التربة في يافا لتحويلها الى منطقة سياحية عن طريق شراء البيوت في حي العجمي وهدمها ، وصلت اللجنة الى الطريق المسدود . واصدرت منشورا بعنوان « نداء » تحدثت فيه عن صعوبات السكن منذ قيام الدولة وحتى اليوم بسبب سياسة التمييز في اعطاء القروض للسكان العرب عوضا من الغلاء الفاحش في اسعار الدور .

وجاء في المنشور :

ما ان يبلغ الشاب سن الزواج حتى تقف مشكلة السكن حجر عثرة في طريقه فماذا يفعل ؟ اما ان يغامر ويستدين دينا مع فوائد باهظة ليشتري بيتا قديما سرعان ما يتهدده خطر الانهيار او الهدم ، او ربما تضطر الاكثرية مرغمة الاقلاع عن فكرة الزواج ، ومن ثم الانزلاق الى الشارع والانحراف عن الطريق القويم !!! عدا عن ذلك ان هذه المشكلة تساهم ايضا في تجهيل الكثير من ابنائنا الذين لا يجدون المكان الملائم والمريح للدراسة ، فيهملون الدراسة ويخرجون الى الشارع . كذلك يجب الا يغيب عن بالنا انه قد كان لهذه المشكلة اليد الطويلة في تدهور صحة عدد لا يستهان به من عرب يافا الذين تتحول بيوتهم في الشتاء الى برك سباحة او قل جداول جارية .

اخي ابن يافا البار :

اذا اردنا ان نعلل حقيقة الوضع السيء والمزري الذي نحن فيه ـ فلندع عجلة الزمان تعود بنا قليلا الى الوراء وبالتحديد الى عام ١٩٤٨ ، ففي ذلك العام حشر عرب يافا في « منطقة العجمي » وبعد فترة وجيزة بدات وفود المهاجرين « اليهود » تتدفق الى يافا . فما كان من عرب يافا الا ان فتحوا بيوتهم لهؤلاء المهاجرين وايوانهم او ربما حتى في اخلاء بعض الغرف التابعة لهم « وبصورة تنازلية » ليفسحوا المجال لخلق جو من التآلف والتفاهم والسلام بين ابناء الشعبين . وفجاة شعر عرب يافا بتحركات غريبة . حيث بدا السكان اليهود يحزمون امتعتهم وينتقلون من « منطقة العجمي » الى مناطق مجاورة والى بيوت حديثة « الشيكونات » والغريب في الامر ان البيوت التي اخلاها السكان اليهود سرعان ما شرعت البلدوزرات بهدمها ومسحها عن الوجود رغم متانتها وصلاحيتها للسكن . اما العرب فظلوا في بيوتهم القديمة والتي تصدعت وآلت معظمها للسقوط مع مرور الزمن وتأثير الجو البحري عليها .

وفي هذه الفترة استولت ما تسمى بشركة « حلميش » على « منطقة العجمي » لتحويلها الى منطقة خاوية وبدات تشتري ما تبقى من البيوت دون التمييز بين القديمة منها المشققة والصالحة للسكن ، سواء كانت للسكان اليهود او العرب وتحولها في طرفة عين الى اكوام من الردم . اما بالنسبة لمصير سكانها فهناك تفرقة واضحة ومكشوفة . الساكن اليهودي يذهب معززا مكرما الى بيته الحديث « الشيكون » ويحصل على القروض الكبيرة ذات الاقساط المريحة ، بينما ينقل المواطن العربي يتنقل من بيت قديم الى بيت اقدم ومن دمن فاحش الى انحش ، واخيرا اصبحت البيوت في يافا تعد على الاصابع وتكدست العائلات العربية في هذه البيوت بصورة خانقة ، عشرة افراد اسره في غرفتين ربما تصدعت احداهما او كلتاهما . وسبعة افراد في غرفة ذات جدران رطبة وعلجرا .. والمصيبة الكبرى ان اسعار الدور اصبحت خيالية وجنونية تعد بمئات الالوف والحبل على الجرار فما هي النتيجة ؟ من هذا المنطلق وجدت لجنة الاسكان المكونة من اعضاء من جميع الطوائف من واجبها ان تتوجه الى المسؤولين ليضعوا حدا لهذه التفرقة وليعملوا على حل هذه المشكلة المستفحلة ، لكنها وللاسف لم تلق التجاوب المنتظر والنوايا الصادقة لحل هذه المشكلة . فرات من واجبها ان تطلعك اخي المواطن على هذه الحقائق اولا باول لتظل على بينة مما يدور حولك وواعيا في الوقت ذاته لخطورة الوضع لتقف الى جانبها وتضم صوتك الى صوتها من اجل المطالبة بحل هذه الازمة بالسرعة الممكنة .

* كيف استقبلت مدرسة « حسن عرفه » العام الدراسي الجديد *

لم تكن العطلة الصيفية المدرسية الطويلة كافية لدى المسؤولين عن التعليم في مدرسة « حسن عرفة » الابتدائية في يافا من اجل اجراء الترميمات اللازمة . فقبل اسبوعين فقط من افتتاح العام الدراسي بدء بالتصليح بشكل « معكوس » ، من الخارج الى الداخل ، فتم اصلاح نصف البناية فقط .. ومع افتتاح السنة الدراسية بدء باصلاح القسم الداخلي ، مما اضطر الطلاب الى البقاء خارج المدرسة وكان عطلة الصيف غير كافية .

وقد عانى اولياء امور الطلاب العرب في يافا الامرين خلال العطلة الصيفية وذلك نتيجة لانعدام النوادي والحدائق واماكن اللهو الترفيهية .

وبالاضافة الى عملية الترميم المتاخرة فالكتب المدرسية غير متوفرة، وحال المدرسة بقي على ما هو عليه برغم كثرة الوعود ، التي كالها المسؤولون ، وخصوصا تغيير المديرة (شولاميت) التي تنتهج بسياسة شبيهة بسياسة المسؤولين عنها بحق طلاب المدرسة العرب .

كذلك يشكو السكان من اهمال دائرة الشؤون الاجتماعية معالجة قضية نفر من التلاميذ الذين وقعوا ضحية لتجار المخدرات ويتركون مقاعد الدراسة ويذهبون اليهم لتعاطي المخدرات .



الحائط يميل الى السقوط

كتبت احدى الصحف ، هذا الاسبوع ، مقالا يصور الشعور السائد لدى الجمهور فى اسرائيل الذى ينفق ما توفر لديه من نقود على اليمين والشمال للتخلص من العملة الاسرائيلية بالكلمات التالية : ان الجمهور ينفق ما استطاع « ليأكل ويشرب ويمرح وكأنه غدا سيموت » !

وكان الاقبال على شراء الدولارات هذا الاسبوع شديدا لدرجة ان احتياطى الدولار نفق من البنوك ، وان سعر الدولار قفز بليرة فى غضون اسبوع واحد ايضا . وقفزت معه اسعار المواد الغذائية ٢٠ بالمئة . وازدياد الاسعار يوميا اصبح من الظواهر المميزة للاقتصاد الاسرائيلى . وحين نقول يوميا لا نبالغ فى ذلك . واحيانا تختلف اسعار الحاجيات بين ساعات الصبح وبعد الظهر

ويستقبل الجمهور الاسرائيلى ، المصاب بالذهول وهستيريا الاستيطان ، مسألة تفاقم الاسعار يوميا بالشعور نفسه الذى يستقبل به الغارات الاسرائيلية على الجنوب اللبنانى ، شعور الاستسلام والحيرة .

ويقول المعقبون ان الجمهور الذى لا يسمع فى نشرة الصباح الاخبارية نبأ عن ازدياد الاسعار تنتابه الريبة ويهرع الى الحوانيت لشراء ما تقع عليه يده خوفا من مفاجأة زيادات كبيرة فى الاسعار تفوق نسبة الارتفاع الزاحف .

ولقد اثبتت جلسة الوزراء الاقتصاديين هذا الاسبوع ان الحكومة قد فقدت السيطرة تماما على عملية التضخم وتفاقم الاسعار وتقاعست عن تخفيض الميزانية العامة التضخمية خوفا من نشوب بطالة شديدة ، فظرف تواجه فيه حكومة « التكتل » ازمة ثقة وازمة هجرة ، وازمة اقتصادية .

وبلغت نسبة التضخم فى اسرائيل ٨ بالمئة شهريا . وهى اعلى نسبة فى العالم . وبلغت نسبة ازدياد الاسعار فى آب الماضى ٨،٤ بالمئة فى شهر واحد . ويتوقع خبراء الاقتصاد ، على اساس هذه الوتيرة ، ان تزداد الاسعار خلال السنة باكثر من ١٥٠ بالمئة .

ويضيف هؤلاء الخبراء ايضا ان اسرائيل فى حاجة الى مساعدة امريكية قيمتها ١٢،٥ مليون دولار يوميا لموازنة الاقتصاد الاسرائيلى . وهذا المبلغ يفوق ما تخصصه الولايات المتحدة للمساعدات الخارجية ... ومن المشكوك فيه ان تحصل اسرائيل على هذا القدر من المساعدات الامريكية بسبب اهتزاز الاوضاع الداخلية فى امريكا .

وعلى الرغم من الشلل الذى يصيب قيادة الهستدروت ، بسبب التمزق داخل حزب « العمل » ، فان الصحف الاسرائيلية ، وصحف البرجوازية ، فى الاساس ، تشن هجوما منقطع النظير ، الان ، على حكومة « التكتل » داعية الى اسقاطها . وجاء فى مقالات هذه الصحف ان الحكومة الحالية هى اسوأ حكومة عرفتها اسرائيل ، وانها نجحت فى غضون فترة وجيزة زمنيا ان تقوض اسس الاقتصاد الاسرائيلى فضلا عن القيم الاخلاقية للدولة . واصبحت فضائح النظام الاخلاقية تثير اشمئزاز الراى العام العالمى .

واذا بدا هناك من تناقض فى ان صحف البرجوازية ، مثل « هآرتس » ، وضعت ثقلها الى جانب الحملة لاسقاط حكومة « التكتل » ، فذلك لان البرجوازية ترى فى سياسة حكومة بيغن تجاوزا للحد ، الامر الذى اصبح يهدد مكاسب هذه البرجوازية وينذر بافلاس الدولة . فسياسة التطرف القومى ، التى وضعت حكومة بيغن تحت مشيئة عصابات « غوش ايمونيم » وجميع المهووسين ارعبت البرجوازية . فالتوسع الاستيطانى ، فى المناطق المحتلة ، والحرب الجنونية على الجنوب اللبنانى اصبحت تهدد بافلاس الدولة ، فضلا عن التسلح الضخم ، الذى يفوق ما انفقته اسرائيل خلال ٣٠ سنة على جيشها .

ان الرصيد الوحيد الذى تتبجح به حكومة بيغن ، هو اتفاق « كامب ديفيد » (اتفاق السلام المنفرد مع مصر) ، هذا الاتفاق الذى بدأ يهتز من اساسه ، فقد اصبح يدرك كل انسان عاقل ان لا قيمة لهذا الاتفاق ، الذى ترفضه الشعوب العربية وعلى الاخص الشعب العربى الفلسطينى . ولا يقل عن ذلك اهمية ان دول الغرب ذات المصالح فى المنطقة تشك كثيرا فى جدوى هذه الخطوة الامريكية ، التى يعتبرها المراقبون كعب اخيل فى سياسة كارتر ، والتي قد تؤدي الى سقوطه . اما بالنسبة لحكومة بيغن فقد اصبح سقوطها مسألة وقت لا اكثر ولا اقل . ووضع بيغن وكارتر لا يبشر بمستقبل افضل للريس محمد انور السادات .

ويستقبل شعب اسرائيل راس السنة العبرية اليوم ، بشعور يختلف تماما عن شعوره فى راس السنة الماضى . فالسلام ليس على الابواب ، وخطر التضخم فى اسرائيل اصبح يفوق خطر جميع الجيوش العربية ، والناس فى حالة ذهول .

والنتائج المترتبة على هذا الوضع يمكن تلخيصها فى الاحتمالات التالية :

- تقديم موعد الانتخابات العامة للكنيست العاشرة لاسقاط حكومة « التكتل » .
- خطر انتشار البطالة الواسعة وتعميق سياسة الاضطهاد القومي وكبت الحريات الدمقراطية .
- خطر حرب جديدة أو عدوان واسع النطاق على الجنوب اللبناني لاعادة احتلاله لصرف الانظار عن الاوضاع الداخلية .
- انهيار عملية الاستيطان وربما انهيار اتفاق السلام مع مصر تحت تأثير عوامل خارجية وعربية واسرائيلية داخلية .
- احتمال نشوء حزب مركز فى اسرائيل يحل مكان « التكتل » وحزب « العمل » ، بقيادة موشه ديان والليبراليين وجماعة التغيير والمبادرة « شاى » وكتلة « لا ع » بقيادة هوزنر .

والظروف التي تساعد على قيام هذا الحزب هي اولا ـ اخفاق حكومة « التكتل » ، وثانيا ـ التمزق داخل حزب المعارضة الكبير ـ حزب « العمل » .

ومهما يكن من أمر ، فان مثل هذا الحزب ، لن يملك عصا موسى ، وليس فى مقدوره اجراء تغيير جذرى فى السياسة الاسرائيلية مهما يحاول فى هذا الاتجاه ، لان لقيادة هذا الحزب ضلعا كبيرا فى خلق الاسباب التى اوصلت الدولة الى الطريق المسدود .

ومن طبيعة هذه الازمة ان تحطم كثيرا من المسلمات مثل قدرة اسرائيل العسكرية وتفوقها على جميع دول المنطقة مجتمعة . ولا يستطيع المرء أن ينفى ان لاسرائيل جيشا كبيرا وقويا حسن التسلح ، ولكن الدولة التى اقامت هذه الآلة العسكرية الضخمة ، اصبحت كالفيل الذى يقف على ارجل دجاجة .

حين سئل لينين كيف يمكن القضاء على جبروت النظام القيصرى ، قال ان هذا النظام المتعفن كالجدار المائل للسقوط يحتاج لمن يدفعه كى ينهار .

المطلوب فقط اذن توفر هذه القوة التى تدفع جدار نظام العنصرية والتوسع واضطهاد الشعوب .

صليا خميس

ازمة حزب - العمل - اعمق من مجرد صراعات داخلية

ان من يتتبع انباء الصراعات الداخلية ، الشخصية فى جوهرها ، التي تتآكل حزب « العمل » يدرك الى اي منحدر تنظيمى وسياسى انحدر هذا الحزب ويكتشف العجز المتاصل فيه عن ان يشكل بديلا جديا لتحالف « الليكود » و « المفدال » الحاكم بقوة الاستمرار ونظرا لعدم وجود من يدفع سفينة هذا التحالف الملأى بالخروق الى « حيث القت رحلها ام قشعم » .

فهذه الصراعات خرجت عن اطار الصراعات العادية داخل اى حزب من الاحزاب السياسية الصهيونية والتى خبرناها فى السابق . وتراشق الاتهامات بين اقطاب هذا الحزب وعقد الاجتماعات التي تعمق الشقاق داخله تؤكد ان المسألة ابعد واخطر من مجرد تمايز فى المواقف و « الطموحات » الشخصية . وحالة حزب « العمل » اليوم لا تختلف كثيرا عن حالته عشية الانتخابات الاخيرة فى ايار من عام ١٩٧٧ . وهي الحالة التي عجلت فى فقدان الحركة العمالية الصهيونية الهيمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى البلاد .

ونحن الذين نتمسك بكل قشة طلبا للنجاة ونبحث « بسراج وفتيلة » عن بصيص امل وعن مجرد رائحة لعناصر دمقراطية فى هذه البلاد ومحبة للسلام حقا وانطلاقا من ادراكنا لخطورة سياسات تحالف الليكود ـ المفدال قلنا وبطيبة قلب ، كعادتنا ، لعل وعسى يستفيد حزب « العمل » من نكسته ، لعل وعسى يستيقظ من فيه عقل فى هذا الحزب ويكتشف سر النكسة ويتعلم الدرس القاسى ويبدأ فى البحث عن الطريق لانقاذ هذه البلاد من حكم تحالف الليكود ـ المفدال .

ولكن سرعان ما ثبت ان هذا الحزب ، واعنى قيادته المهيمنة عليه ، لا تريد أن تتعلم شيئا . فبدلا من ان تبادر الى الاستفادة من الفشل الدائم الذى يرافق سياسات التحالف الحاكم بقوة الاستمرار وتجنيد أوسع القوى لاسقاط هذا التحالف عن طريق طرح بديل جدى من خلال برنامج واقعى ، دمقراطي وعقلانى يقرب السلام المنشود ويحول دون انهيار الحالة اقتصاديا وتلبد غيوم حرب جديدة كارثية فى المنطقة ، بدلا من كل ذلك انبرت هذه القيادة تنافس التحالف الحاكم بقوة الاستمرار وتحاول العودة الى سدة الحكم من منطلقات اكثر يمينية وتطرفا من منطلقات التحالف الحاكم . وسرعان ما اتضح ان ازمة هذا الحزب ، والاصح القول ازمة اليسار الصهيوني ، لا علاج لها طالما ان المنطلقات الصهيونية العنصرية وضيقة الافق فى جوهرها تظل اساس البناء واساس التوجه والممارسة .

وبالطبع لا يمكن الفصل اليوم بين ازمة الحزب التنظيمية ، بين هذا التسيب المثير للرثاء الذى اصاب حزب « العمل » وبين ازمته الايديولوجية ، التى هى ازمة الصهيونية فكرا وممارسة ، بما فى ذلك ، وفى الاساس ، ازمة الجناح « العمالي » فى الحركة الصهيونية . فلا يمكن الفصل بين التنظيم والايديولوجيا . وكلاهما يشكل وحدة متكاملة .

وهل ثمة ما هو ابلغ دلالة عن عجز هذا الحزب واصابته بالشلل السياسى والتنظيمى والفكرى من تصرفه فى الظروف الراهنة . فهو لا يزال يتمتع بقيادة النقابة العمالية الرئيسية فى البلاد ذات القدرات الاقتصادية والتنظيمية الكبيرة والمتعددة والتى لو تتحرك فعلا لعجلت فى انهيار تحالف الليكود ـ المفدال وانقاذ البلاد من المآسى التى تتهددنا . ومع ذلك تغط قيادة هذا الحزب ومعها قيادة الهستدروت فى نوم عميق لا يضاهيه نوم اهل الكهف ، الذين غرقوا فى النوم طويلا وحين استيقظوا وجدوا ان العالم تغير كثيرا وجذريا فآثروا العودة الى النوم من جديد . وكأن الزلزال الاقتصادي القادم حقا ويتهدد البلاد جديا لا يهم هذه القيادة فلا من يسمع ولا من يرى ولا من يتكلم .

ويبدو ان اكثر ما يشغل هذا الحزب ويقلق قيادته ، فى هذه الايام ، وينغصها لذة نوم اهل الكهف ويدفعها الى الحركة هو النجاح السياسى البارز الذى حققته منظمة التحرير الفلسطينية دوليا وعلى الساحة الاوروبية الغربية بشكل خاص ، فى الآونة الاخيرة ، وهى الساحة الوحيدة التى لا يزال حزب « العمل » يسرح ويمرح فيها متوهما انه يستطيع حجب الحقيقة عن عيون الناس العاديين فيها ، وهم الاكثرية . واكثر ما تخشاه قيادة هذا الحزب ان تفقد هذه الساحة ايضا .

فلقد عقد يسرائيل غاد ، مدير قسم العلاقات الخارجية فى حزب « العمل » ، مؤتمرا صحفيا فى بيت سوكولوف بتل ابيب ، يوم الاحد الماضى ، اعلن فيه ان حزبه سيفتتح فى الشهر القادم معرضا متجولا فى مراكز الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية فى هولندا والمانيا الغربية وبريطانيا والسويد ، يضم شعارات وصورا عن مواقف وجرائم منظمة التحرير الفلسطينية على حد زعمه وقوله . وان هدف المعرض اطلاع الناس فى هذه الاقطار على حقيقة وماهية منظمة التحرير الفلسطينية « الارهابية » . وستجرى الشروح بلغة ذلك البلد المعنى . واكد غاد ان المعرض سيجرى تحت شعار « نعم للفلسطينيين ولا لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

قلنا ان كل الدلائل اكدت بعد انتخابات ايار ١٩٧٧ ان حزب « العمل » لم يتعلم ولا يريد ان يتعلم شيئا من نكسته وازمته . فهذا الحزب لم يتعلم ولا يريد ان يتعلم انه لا يمكن ان يسود سلام ويحل الامن فى اسرائيل ما لم تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا . ولم يتعلم ولا يريد ان يتعلم ان مثل هذا الحل يتطلب اولا وقبل كل شىء الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير . ولم يتعلم هذا الحزب ولا يريد ان يتعلم ان هذا الحق يعنى بين ما يعنيه حق هذا الشعب فى اقامة دولته الوطنية المستقلة فى الضفة والقطاع المحتلين وفى اختيار ممثليه الشرعيين المخولين الوحيدين المعترف بهم . وقد اختارهم حقا رضى بذلك قادة حزب « العمل » ام لم يرضوا .

وهل ثمة اكثر غباء وامعانا فى الغباء والعمى السياسيين من ان تواصل قيادة حزب « العمل » الحديث عن الفلسطينيين بدون منظمة التحرير الفلسطينية وعن حق تقرير المصير فى اطار المملكة الاردنية ؟! والواقع انه ليس مجرد غباء عادى ! فهذا الموقف ان يدل على شىء فعلى امعان قيادة هذا الحزب فى التنكر لحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير ، وامعانها فى مواصلة النهج الذى استهدف تصفية هذا الحق من خلال تمزيق الشعب الفلسطينى وتشريده بعيدا عن ارض الوطن .

وطالما ان هذه هي الحالة فى حزب « العمل » وهذا هو النهج وهذه هى الممارسة فليس ثمة امل فى ان يخرج هذا الحزب من ازمته التنظيمية والسياسية . فهى اعمق من مجرد كونها صراعات شخصية ـ انها ازمة الايديولوجيا الصهيونية العنصرية فى جوهرها وضيقة الافق الى حد بعيد .

ابراهيم مالك

مصرائيــــل .. والمستــــر يـس !

قرات فى صحيفة « تشرين » التي تصدر فى دمشق عن « مؤسسة تشرين للصحافة والنشر » فى العدد الصادر فى ١٩٧٩/٤/١٤ ، الذي وقع فى يدي صدفة وانا موجود فى موسكو فى المستشفى المركزى التابع لوزارة الصحة العامة فى الاتحاد السوفييتى للمعالجة من اثار الجلطة القلبية التى اصبت بها مؤخرا ـ مقابلة صحفية مع الكاتب والصحفى المعروف محمود السعدنى .

ومحمود السعدنى كما يعرف الكثيرون ترك مصر منذ أكثر من خمس سنوات . وجاب مؤخرا العواصم العربية منبها لاخطار الانحراف الساداتى وفاضحا حقيقة توجهات السادات الخيانية . وهو يرأس الان مجلة « ٢٣ يوليو » المصرية التي يصدرها فى لندن الصحفيون المبعدون والهاربون من مصر . وهي تعبر عن راي الصحفيين والتقدميين والمعارضة المصرية فى حكم السماسرة وعملاء المخابرات الاجنبية (كما يسميهم محمود السعدنى) . وفى هذه المقابلة تناول محمود السعدني اوضاع الصحافة المصرية ماضيا وحاضرا ومستقبلا وحلل « التجربة الساداتية » وتعرض بالنقد والتجريح لما اقدم عليه حاكم مصر من تنكر لاهداف امته وتواطؤ مع حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية . وقال ان السادات كان منذ صبيحة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ يلقب بمستر يس لانه كان يوافق على كل حركة يقوم بها الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر فى اى اتجاه كان .

وقد تحدث عن الصحافة المصرية فقال ان هذه الصحافة يسيطر عليها الان ثلاثة اشخاص من مدرسة « اخبار اليوم » : علي حمدى الجمال ، محسن محمد وموسى صبرى بالاضافة الى اثنين تربيا فى ظل الاجهزة (الساداتية) وهما ممدوح رضا ومرسى الشافعى .

واضاف ان المئات من الصحفيين المصريين الشبان يعملون الان فى الخليج العربى بالاضافة الى المئات الذين هجروا المهنة وارتضوا أن يعملوا كخدم فى فنادق لندن كتعبير عن المستوى المتدنى الذى انحدرت اليه الصحافة المصرية .

وقال ان اجهزة المخابرات الاجنبية تدفع مرتبات كبيرة شهريا لرؤساء التحرير والمسؤولين والمحررين فى الصحافة المصرية مقابل خدمتهم لها . (اكدت مصادر صحفية فى الكويت ان السفارة الامريكية فى القاهرة قدمت « مساعدات مالية » مقدارها اربعة ملايين دولار الى صحيفتي « الاخبار » و « الجمهورية » ومجلتى «روز اليوسف» و « اكتوبر » المصرية . وقالت الصحف الكويتية ان هذه « المساعدات » وزعت بواقع مليون دولار لكل مجلة وصحيفة . واضافت ان التبرير لتقديم « المساعدة » جاء تحت ستار تشجيع الصحف والمجلات المذكورة اشراء مطابع امريكية جديدة ـ ع.ع) .

واورد مثلا عن وضع الصحافة فى مصر الان فقال ان مجلة « المصور » يكتبها شخص واحد هو صبرى ابو المجد ـ وهو صحفى كان طيلة حياته الصحفية من الدرجة السادسة باعتبار ان كفاءاته محدودة ـ رغم وجود ٤٠٠ صحفى فى « دار الهلال » .

وقال « ان وجود مثل على حمدى الجمال فى رئاسة تحرير « الاهرام » يساوي فى نظري ان انصدى انا لبطولة العالم للملاكمة فى الوزن الثقيل كمنافس لمحمد علي كلاي » .

وجاء فى الاحصاءات التي قدمها السعدنى ان السادات نفى مئات الصحفيين داخل مصر ونفى المئات خارج مصر . ففى الخليج ١٥٠ صحفيا مصريا وفى بغداد ١٠ وفى لندن ٢٠ وفى باريس ٢٠ وفى بيروت عشرات بالاضافة الى غيرها من العواصم العربية . (وقد اشارت مختلف الصحف الى ان مصر شهدت موجة نزوح لا مثيل لها فى التاريخ . فقد هاجر من مصر باتجاه البلدان العربية ثلاثة ملايين مواطن مصرى بين مهندس وطبيب ومثقف وحرفى وعامل وفلاح ، نزحوا عن مصر بحثا عن لقمة العيش بعد ان سدت الدروب ـ كل الدروب ـ فى وجوههم . فقدتعمد نظام السادات تشجيع الهجرة المذكورة بهدف الخلاص من النخبة فى البلاد ، هذه النخبة التى فجرت مرارا ثورات شعبية فى مصر كادت تطيح بالسادات سنة ١٩٧٧ ـ ع.ع) .

وقال السعدنى ان المعاهدة التى وقعها السادات مع بيغن وكارتر نشرت نصوصها فى الجرائد التى تصدر فى القاهرة بصورة غامضة يصعب ـ بل يستحيل ـ فهمها . مثلا هناك مادة نشرت فى « الاهرام » تقول :

« يصبح الاتفاق على الامور التى اتفق عليها الاطراف المعنية فى المادة ٣ البند ٤ ملحق ٥ والذى ورد فى المادة ٦ فقرة ٤ ملحق ٢ . ولا يجوز الفصل بين ما جاء فى المادة ٣ بند ٢ ملحق ٧ حيث انه نص صراحة بعدم جواز الفصل بين ما جاء فى هذه المادةوالمواد السابق ذكرها » !!!

واعرب السعدنى فى هذه المقابلة عن شكه فى ان يكون عبد الناصر قد مات ميتة طبيعية . وقال انه يعتقد انه حدث اتفاق بين السادات وجوزيف سيسكو حين اختليا فى حديقة منزل السادات كما اعترف بذلك السادات نفسه فى خطابه عشية انقلاب ١٥ مايو (أيار) . فقد اكد السادات انه اختلى بسيسكو فى حديقة منزله حتى لا تسجل حديثه « مراكز القوى » ! ولكن لماذا يخاف السادات من تسجيل حديثه اذا كان يقول امورا جيدة وفى مصلحة شعب مصر والامة العربية ؟! بالتأكيد كان يتفق مع سيسكو على امور ليست فى مصلحة شعب مصر بدليل انه خرج بعد هذه المقابلة ليبدأ معركة سافرة ضد ما أسماه « مراكز القوى » وهى العناصر الناصرية الوحدوية الحقيقية .

واسهب السعدنى فى وصف الوضع الاقتصادى المتدهور فى مصر فى ظل حكم السادات . وقال ان القطاع العام فى مصر صفى تماما وانفتحت أبواب مصر لكل السلع والبضائع الاجنبية لمنافسة وقتل كل ما هو مصرى . وقد تم تحقيق هذه المهمة بالفعل . واضاف ان مصر تعتبر قاعدة لصناعة الغزل والنسيج . اما اليوم فان انتاج مصر من الغزل والنسيج مكدس بالمستودعات بعد فتح الابواب للغزل والنسيج السويسرى والفرنسى بفضل سياسة الانفتاح الاقتصادى . كما فتحوا الباب امام الغزل الصينى للذين زادوا فقرا بفضل سياسة الانفتاح فاصبحت صناعة الغزل والنسيج المصرية مهددة بالافلاس .

وما ينطبق على الغزل والنسيج ينطبق على السلع الاخرى : الغزل ، الادوية حتى الالبان ! ومصر تستورد الان اللبن والجبنة ؟ حتى البنوك الاجنبية سمح لها بافتتاح فروع لها فى مصر ابتداء ببنك « تشيزمانهاتن » الامريكى وحتى بنوك « هونغ كونغ » . فكانت النتيجة ان استولت هذه البنوك على الودائع المصرية ونقلتها الى خارج مصر .

واوضح ان الدولار الذى انخفض سعره فى كل مكان يباع فى القاهرة بحوالي جنيه مصري! والجنيه الاسترليني بحوالي جنيهين! واكد ان صناعة الحديد والصلب ، صناعة الالمنيوم ، كل الصناعات اصبحت فى الحضيض .

وقال : لقد ادخلوا الى مصر كل انواع السجائر فى العالم . وبفضل سياسة الانفتاح اصبحت مصر تستورد العمال الكوريين رغم وجود الآلاف من المصريين العاطلين عن العمل ! ان الرئيس « المؤمن جدا » انور السادات ـ المؤمن بالصهيونية وبالدولار ـ يركع صباح مساء ليس للبيت الحرام ولكن للبيت الابيض .. ان الوصف الحقيقى للرئيس « المؤمن جدا » هذا الرئيس الكذاب ووجوده على رأس الشعب العربى فى مصر هو اهانة لشعب مصر .

واشار السعدنى الى تشكيل الجبهة الوطنية فى مصر ، فقال انها تضم القوى الناصرية الوحدوية العربية وهى تتمتع بقوة كبيرة فى الشارع المصرى وتضم الجماعات اليسارية الماركسية والجزء الاكبر من الاخوان المسلمين وجميع الدمقراطيين والوطنيين المستقلين . وقد اتفقت هذه القوى على خطوط عريضة ابرزها اسقاط نظام السادات وافشال المخطط الامريكى لربط مصر بعجلة الاستعمار والاحلاف العسكرية واعادة مصر الى الخط القومى العربى والحفاظ على المكاسب التى حققها الشعب العربى فى مصر .

هذا .. واكد مشيل كامل ـ احد قادة الحركة الوطنية المصرية ـ فى مقابلة له مع التلفزيون العربى السورى ان حزب التجمع الوطنى الوحدوى اخذ على عاتقه تعبئة كافة الاتجاهات المعارضة والقوى الوطنية فى بوتقة واحدة (صحيفة «تشرين» ـ ١٥ـ٤ـ١٩٧٩) . ونشط الحزب بهذا الخصوص لدرجة ان عضويته زادت رغم قمع السلطة الرهيب بمقدار ١٥٠ الف عضو فى ظرف عام واحد . وقال ان قطاعات جديدة ابتدأت بعد اتفاقات « كامب ديفيد » تنضم الى صفوف المعارضة ، ومن بينها حزب «الوفد» الذى يعبر عن مصالح الراسمالية المصرية ، وان التفاعلات بين القوى الوطنية ناشطة والتنسيق فيما بينها يجرى بشكل خاص .

يضاف الى ذلك ـ قال ـ ان الشربجي الذي يمثل حزب « الوفد » (والوفد لم يحل نفسه كما ادعت ابواق السلطة) قد اعلن عن ولائه للتجمع الوطنى الذى يقود حركة المعارضة فى الشارع المصرى ويقدم التضحيات . واعلنت بعض القوى الناصرية مثل السيد كمال احمد عن قرارها بدعم التجمع الوحدوى . وبعبارة اخرى فان جميع القوى تلتف الان حول التجمع الوطنى وحول خط واحد وبرنامج يتالف من ثلاث نقاط :

١ ـ اسقاط اتفاقيات « كامب ديفيد » التى ادت الى المعاهدة (وضع البرنامج قبل ابرامها) .

٢ ـ اقرار الحريات العامة والدمقراطية والسماح للاحزاب السياسية بممارسة نشاطها دون اية قيود وتامين [illegible] الصحافة وحرية الاجتماع .

٣ ـ اسقاط سياسة الانفتاح الاقتصادى .

وقد جمعت هذه النقاط الثلاث كافة القوى الوطنية بمختلف اتجاهاتها وانتماءاتها وسهلت التلاحم فيما بينها . وقد دعا التجمع الوطنى الوحدوى مؤخرا الى اجتماع للمثقفين حضره الف مثقف مصرى .

وانتهى مشيل كامل الى القول ان السلطة انتقمت بمداهمة مقر التجمع الوطنى الوحدوى وتحطيم اثاثه ومنها المطبعة التى كانت تطبع نشراته الداخلية . والقت القبض على عدد كبير جدا من كوادر التجمع ومن المناصرين له من الاتجاهات الاخرى .

وتشهد مصر الان حملة قمع شديدة للغاية . ولكن القمع ان ينال بالتاكيد من تصميم المناضلين الوطنيين . وقد قرر التجمع النزول الى الشارع فى مسيرات وتظاهرات بهدف التحدى والتصدى فى آن واحد لاسقاط نظام الخيانة ـ نظام السادات .

على عاشور

دانــى حبيبــى

ماذا فعل دانى حبيبى .. قتل اربعة عربوشيم .. اربعة عربوشيم فقط .. ماذا تريدون منه ، انه أسمر ، خفيف الدم وطيب القلب ، هادىء ، يحب الاطفال ، ذكي ، شجاع ، كان دائما فى المرتبة الاولى ، فى المدرسة ، فى الجيش ، فى دورة الضباط ، انه برىء ، انظروا الى ملامح وجهه كم هى بريئة ! لماذا تعذبونه ؟ انتم تقتلونه تمزقون روحه ، انه يتعذب ، يتالم ، ماذا تريدون منه ، هل فعل شيئا ضد امن الدولة ؟ هل سرق ؟ هل كذب ؟هل اعتدى على احد فى شوارع تل أبيب ؟ هل يتعاطى المخدرات ؟ هل هو مجرم منظم ؟ لماذا تلاحقونه ؟ لماذا تعذبون عائلة باسرها ؟ انظروا اليه انه حزين ، لقد تحولت حياتنا الى جحيم ، اخاف عليه أن ينتحر ، اخاف عليه أن يموت بين يدى .. انتم تحكمون علينا بالاعدام .. بالانتحار .. لماذا .. لانه قتل اربعة عربوشيم ؟ لانه خنقهم والقى بجثثهم فى البئر ؟ لاجل هؤلاء تحكمون علينا بالاعدام .. لقد دافع عن نفسه ! ارادوا ان يقتلوه ، ولماذا لا يقتلهم ، تقولون انهم أسرى حرب ، انهم مواطنون عزل ؟ من قال لكم ؟ الا تعرفون ان كل عربوش هو مخرب ، مجرم ، ويطعن فى الظهر ، منذ متى نؤمن لهؤلاء المخربين ، ماذا تريدون من داني حبيبى ، ان يقدم لهم البوريكس والشوكولاته ؟ ام تريدونه ان يدعوهم الى بيته ؟ وهناك يلقون بقنبلة كتيوشا على اطفالنا بعد ان ياكلوا ويشبعوا ! منذ متى اصبحتم انبياء ، متسامحين طيبين خلوقين ؟ فقط بعد ان وقع داني حبيبي فى الفخ ، بعد ان دافع عن نفسه ؟ بعد ان زج به فى السجن ! عندما كان ضابطا متفوقا فى الجيش لم يتكرم احد منكم ويكتب عنه . وعندما كان متفوقا فى المدرسة لم تكتبوا « داني بنيتو ـ طالب متفوق » ، لم توزع عليه الجوائز وأوسمة التقدير .. اليوم فقط تتذكرون دانى حبيبى ! اليوم فقط ! لماذا لا تكتبون عن الاشياء الايجابية ، تبحثون فقط عن السلبيات ، انتم طابور خامس ، انتم أعداء اسرائيل ، انتم مخربون ، انتم عنصريون ، انتم نازيون ! ماذا حدث لكم ؟ كل ما فعله دانى حبيبي هو انه قتل اربعة عربوشيم قبل ان يقتلوه ! لقد دافع عن نفسه ، هكذا قال لى هو . وهكذا قال رئيس الاركان رفول .. هل انتم تفهمون فى شؤون الحرب اكثر من رفول ؟! تفضلوا ، كونوا انتم جنرالات فى الجيش ، عينوا انفسكم رؤساء اركان وعلمونا كيف ندافع عن انفسنا ! ولكن ، لا ، ليس هذا ما تريدونه انتم .. انتم تريدون القضاء على دولة اسرائيل ! هذا هو كل هدفكم ! انتم تكرهون « الليكود » ، تكرهون الحكومة ، تكرهون الجيش ، تكرهون انفسكم ! لا يعجبكم العجب ! تحسبون انكم تفهمون اكثر من غيركم ! ياتي صحفى لا يعرف الا الثرثرة ، لم يخدم فى الجيش ، ويقضى اوقاته فى المقاهى ، ويتناول « الاوفيوم » يوميا ويدعى انه يفهم اكثر من بريغادير .. وياتى عضو كنيست يكره نفسه .. لاننا جميعا نكرهه .. ولم يجد له اصدقاء الا بين العربوشيم .. فينشر اكاذيب كي يرضى اصدقاءه .. من يعرف ربما انهم يدفعون له الدولارات .. وربما انهم يعبئون سيارته بالبنزين ..

لقد عرفنا امثالكم فى التاريخ .. يا حضرات الصحفيين واعضاء الكنيست المحترمين .. امثالكم كانوا تلاميذ هتلر .. هتلر هو ابوكم وامكم .. لا تزعموا انكم انقياء ابرياء .. اننا نعرفكم .. انتم ساديون تجيدون تعذيب الغير .. مثلما تفعلون مع دانى حبيبى ، انكم تحولون حياته الى جحيم ، ان بيتنا يتحول الى فرن غاز ، وانتم تحرقوننا فيه .. لماذا ؟ لان داني قتل اربعة عربوشيم !

لقد ظلمه رئيس الاركان رفول .. صحيح انه خفض حكمه .. ولكن من قال ان دانى حبيبى يجب ان يكون فى السجن ؟! لماذا حكم عليه بالسجن ؟ .. انه يستحق وسام بطولة ! مثل غيره من الابطال .. قولوا لى بحياتكم .. اولئك الجنود والضباط الذين وزعت عليهم اوسمة البطولة ، ماذا فعلوا ، لماذا أصبحوا ابطالا ؟ اليس لانهم قتلوا عربوشيم ؟ من هو الجندى البطل فى اسرائيل ؟ هل هو الجندى المتفوق فى الركض او فى الجمباز او فى مساعدة الغير او فى مواهبه الفنية والادبية ، هل هذا هو الجندى البطل ؟ أم هو قاتل العربوشيم! اذن لماذا هذه الضجة ؟ هل انتم تفهمون أكثر من رفول ؟

لقد جئنا قبل ثلاثين عاما الى هذه البلاد ، لنحييها من جديد ، وننظفها من المستنقعات والعربوشيم ! واليوم عندما نحقق امنياتنا يحكم علينا بالسجن وانتم تحكمون علينا بالاعدام .. ماذا نفعل ؟ لقد اصبح اعداؤنا منا وفينا ! لم يبق لنا مكان فى هذه الدولة .. علينا ان نتركها لكم .. بعد شهر يطلق سراح دانى حبيبى .. ساعانقه ، ساقبله ، سامسح العرق عن جبهته ، وسآخذه معى الى الارض التى يمكن ان تحمله .. بعيدا .. بعيدا عنكم .. واكتبوا عندها ما شئتم .. عذبوا اناسا غيرنا واحكموا عليهم بالاعدام .. نحن ادينا الواجب .. ولم نجد من يقدرنا .. ودانى حبيبى .. سيجد له أصدقاء فى كل مكان ..

سلمان ناطور



لـــــلأدب والثقـــافة

بابلو نيرودا
هجاء التشيلي الغرقى

غرقى الحجر ينشدون على الشاطىء
والبرج الذى ينشدونـه كان من ملح مشـع .
لقد ارتفع قطرة قطرة ، واصبح ماء
فقاعة خلصت بأن ارتفعت حتى الفضاء
فقاعة فقاعة .
الغرقى الذين يدلهم النسيان
(لا النسيان الواحد ، بل ضروب النسيان)
اولئك الذين ، كانوا نصف مغموريـن
وانتظروا عوننا ارضيا
اصواتا ، سواعد ، خمرا ، واسبرين
ولم ينالوا الا سراطين شيطانية
امسوا جثثا صوانية النظرات
وهذه تماثيلهم المبعثرة
تماثيلهم المستديرة ، البلاشكل ، والمنعزلة .
لكنهم تعلموا الغناء .
تصاعد وئيدا صوت الغرقى الضائعين
وانه لغناء ملح شبيه بموجة
انه منارة احجار خفية :
الاحجار المتوازية
تلتفت عيونها نحو بروق اوقيانيا
نحو البحر المنتفش
نحو الابد الذي لا سفن له ، ولا بلدان .
وسقطت شمس
تهز سيف ضيائها الاخضر الاخير
وسقطت تحتها شمس اخرى
سقطت من غمامة لغمامة نحو الشتاء
وثمة شمس اخرى
عبرت الامواج
عبرت القنابر المتوحشة
التى تغرسها الموجة والغضب
فى جدران الفيروز المهتاجة
وها هى الكتل الخالصة :
اخوات متوازية
سحنات جامدة
متوقفة ههنا
فى صمت البرد
سجينة قوتها
مثل لبؤات متحجرة
مثل جآجىء تتبع
وجهة الزمن بدون محيط
تتبع ازلية الرحلة البلورية .

(ترجمة : ميشال سليمان)

قصة قصيرة

الطابق السابع

بقلم : نزيه شوباش ـ جولس

عجوز جلست وعيناها دامعتان ، راسها مليء بافكار شتى لا تزال تحتفظ بها منذ ثلاثة عقود ... وهذه فترة قصيرة .. تحسب ايامها . ما يزيد عن عشرة الاف وثمانمئة يوما . وبالساعات والدقائق والثواني اذا اردتم .. حفظتها مثلما حفظت اسم بلدها واسم زوجها ووحيدها .

مثلما حفظت ذلك اليوم المشؤوم حين انصرف زوجها الى جوار ربه بعد ان ذهب ليتفقد بيته في الارض المحاطة بالاسلاك ... وان يفعل شيئا ما اصاليا ، لينال لقب فدائي .

حفظتها بذاكرتها التي ترفض .. ترفض .. ان تخضع للنسيان ذاكرتها العميقة كتجاعيد وجهها التي تحكي حكاية تشرد .

جلست واخلت ترفىء بعض الثياب لوحيدها ، ترقع بعضها وتضيف لبعضها قطعة قماش من نوع ولون آخر لتوسع القميص الذي ضاق عليه للمرة الرابعة ... عمل متعب لكنها تعودت على هذه المتاعب وفرحها بابنها الشاب يعزيها .

* * *

اطفال هذا المكان يحبون اللعب ككل اطفال العالم . لكنهم كانوا يلعبون لعبة التراب ..

لعبة خاصة بهذا المكان وهذا الزمان بالذات . كانت لعبتهم هذه ان يبللوا الوحل بالماء وينتظروه ريثما يجف فيبنوا منه بيوتا صغيرة هي صورة طبق الاصل عن بيوتهم التي انقرضت في « كفر برعم والقسطل وكويكات » ... (لا تعلم ابنك .. فالدهر يعلمه) .. يبنوها دون ان يحظوا بسكناها او حتى برؤياها ، انما يبنونها من ذاكرتهم التي حفظوها من حكاية الجدة .

ويهندسون قراهم من جديد في الغربة . وبعد هذا تتهمهم ببراءاتهم .

* * *

افكارها الشتتة تلتقي في نقطة الوسط وتسير في خط مستقيم ، خطا اختارته هي .. والخيمة .. والاوتاد .. وصورة ولدها .. وبارودته التي لا تفارق خيالها .

الابرة تدخل ، الابرة تخرج ، وكل ذهاب واياب يسد مليمترا واحدا من الخرق .

الابرة تدخل ، تخرج ، يخرج بارودته ، والام تنظر ولا من يمسح دموعها .

* * *

عاصفة في ليالي هذا الخريف الصعب ، فالريح تكاد تقتلع اوتاد الخيمة ، وجميع المسنين يهتزون مع العاصفة ، لان عظامهم المجوفة لا تتحمل بردا قارسا او حرا شديدا او عاصفة كالتي تهب هذه الليلة .

الابن ينظف البارودة بالزيت .. الابرة تدخل ، الام تعقد الخيط وعيناها مشدودتان الى ابنها ... البارودة تنطف زيتا .

وجميع الذين يسكنون الطابق السابع يهتزون ، بالرغم من ان عظامهم مليئة بمخ الاعصاب ، ولا يتاثرون بالعواصف .. انما يهتزون على انغام رقصة « التانغو » .

* * *

جلست تعزف على البيانو ـ على كرسي من المخمل يدور حول نفسه مثلما تدور العاصفة حول ابواب هذا البيت وكل بيوت الطابق السابع ، تدور باحثة عن فتحة في الحائط أو باب تكسره او نافذة ، لكن محاولتها تبوء بالفشل ، لان الابواب والنوافذ محكمة الاقفال . الحائط مكسو بالسجاد الدافىء ، وفي البيت مكيف هواء .. فلا يتاثرون بالعاصفة الهائجة . وعدا هذا فهم يملكون بيانو وليسوا بحاجة «الانغام» العاصفة لرقصة « التانغو » ...

* * *

ينتعل جزمته بعد ان يحشو قدميه في جورب نصف بال ، يجلس امام طبق الطعام على الارض لياكل خبز شعير وزعتر !

كانت الجدة رئيسة جمعية نساء ، والجد كان ...... وطبيعي جدا كانت الجدة ترقص « تانغو » ، تعزف بيانو ، وتعرف الكازينو والمقامرة ، وبالتاكيد كانت تسكن طابقا يرتفع ثلاثة وعشرين قدما عن سطح الخيام !

لكن هناك حقيقة لا نستطيع ان نتجاهلها : ان اهل الخيام كانوا يشمون رائحة الورود الجورية بينما مزهريات الطابق السابع مليئة بورود البلاستيك . ولكنهم ليسوا بحاجة لرائحة ... لانهم فقدوا حاسة الشم منذ ان سكنوا الطابق السابع .

* * *

لا تؤثر هذه العاصفة الحائمة حول البناية من سبع طوابق الا على ساكني الطابق الاول ... عفوا ـ ساكني الارض في الخيام ! ذوي العظام المجوفة ، فيرقصون على انغام العاصفة الموجهة للطابق السابع ! .

يمسح فمه ... الحمد لله ... يشرب جرعة ماء ... يشعل سيجارته!

ـ الام ـ معترضة ـ بلاش دخان يا ولدي ...

ـ ربما تكون آخر سيجارة يا امي!!

تفرح الام لهذا الخبر ولا تفهم المسكينة ماذا تعني آخر سيجارة بالنسبة لوحيدها .

* * *

الاب وكرشه ، الاخت المسكينة ، وزوج الاخت براسه الكبير وربطة عنقه وماله ، في الكازينو يتعاطرون مع الكاسات ، مع النغم الصاخب ، مع النساء .. مع تفاهتهم ... ومع آلام ساكني الخيام .

وفي الصباح يذهبون الى عملهم اجسادا ... ويعودون في المساء هياكل تبحث عن مقبرة في جهنم ... ولا يجدون مقبرة .

يدخل خرطوشة في بطن البارودة ، لام تنظر ، تضع رقعة اخرى على خرق آخر ، الابرة تدخل ، تخرج ، الابن يخرج وبارودته على كتفه .. الوداع .... !

العائلة تجلس حول مائدة الطعام ، وفي جريدة الصباح كانت اخبار .. قال المذياع : اشتعلت حرب بين اليمين واليسار .

ـ الام : يا للهول ! !

ـ الاب : كالعادة ولماذا الخوف ما دام ابناؤنا لا يحاربون ؟!

ـ الاخت : الحرب دمار ...

ـ الابن : لا توجد صواريخ تستطيع ان تصل الطابق السابع !!

ـ المذياع : سقط شهيد اول وقتيل ثان وجريح آخر ...

الجريدة : ابنة الثانية عشرة تحمل مدفعا رشاشا !

ـ المذياع : كل الاطفال يحملون بنادق ليحاربوا ببراءتهم من اجل حقهم في العيش .

كان ازيز الرصاص ودوي المدافع يصم الاذان ، الاب يضحك وهو ياكل الكعك ويشرب الشاي !

الجريدة مليئة باخبار الانتصارات ! يسقط مدفع من يدي طفل ، ويسقط في اثره الطفل ! . تسقط بناية ، بنايات ، مدينة ، مدينتان ، واصوات صرخات ! .

* * *

عامان يا اختي ... عامان طويلان وهذه الحرب تتكلم ، جريح ، قتيل ، شهيد ، ماساة ... ! .

وشعب هذه المدينة .. (مدينة الجماجم) يتكلم ـ بضمير المتكلم ـ ، ومن اين للجماجم ان تحترم القاصا صدرية وعظاما بالية مدفونة تحت هذا التراب .. او ان تفكر باطفال عرفوا صوت القنابل ، ولون الدم ، قبل ان يعرفوا القراءة والكتابة .... فبوركت ! بوركت !! .... يا مدينة الجماجم .

* * *

المآذن تنوح ، الاجراس تنوح ، الشعب ينوح ... !

وطفل وحيد بعينيه الخضراوين الواسعتين ودمعة وحيدة تتحسس خده الناعم .. جلس بعيدا على ذاك التل .. لم يحمل مدفعا ولا بندقية ولم يشترك في القتال . بل بقي يلعب لعبته المفضلة لا يبالي بالحرب ... راح يبني بيوتا من مكعبات تراب مجبول بالدم ... دم الشهداء .. بنى بيوتا صغيرة حتى جمل له مدينة جميلة ... وجعل حولها سورا عاليا ، وبداخلها حفر نهرا يقطع المدينة قسمين !

* * *

وتنتهي الام من ترقيع ثياب وحيدها .. تغسلهم وتعلقهم على حبل غسيل بانتظار الشمـ .. الوحيد ....!!

وفي العصر ساعة احمرار الشفق القبر ايضا .. كلهم يذهبون وتبقى ريح كسلى تتنزه بين الجماجم .

كانت مدينة جميلة مجبولة من تراب الوطن بدم الشهداء .... ! ولكن الطفل بدا بعض الشيء مهموما كئيبا يبدو مفكرا . نعم كان يفكر ، كان يخشى ان يقتل محارب جديد . يملأ دمه النهر ويجري في المدينة الجميلة نهر احمر ... !

اختتام معرض الكتاب الدولى الثانى فى موسكو

اختتم معرض الكتاب الدولي الثاني في موسكو اعماله في نهاية الاسبوع الماضي . وشاركت في اعمال المعرض ١٨٠٠ شركة ودار نشر اجنبية من ٧٥ دولة وبحضور ممثلي الامم المتحدة وهيئات اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ومنظمات اجتماعية دولية اخرى برز من بينها ممثلو مجلس السلم العالمي . وجرت اعمال المعرض تحت شعار « الكتاب في خدمة السلام والتقدم » .

واوضح باريس ستوكالين ، رئيس لجنة النشر السوفييتية ، ان مشاركة الشركات ودور النشر الاجنبية في هذا المعرض واسعة جدا ، اذ تشارك ٢٥١ دارا للنشر من الولايات المتحدة الامريكية و ١٤٤ من بريطانيا .

واوضح ستوكالين انه يصدر سنويا في الاتحاد السوفييتي ٣ آلاف كتاب لمؤلفين اجانب تطبع بحوالي ١٢٠مليون نسخة . ويظهر هذا الامر ان الاتحاد السوفييتي امين لمبادىء التعاون المتبادل في الحقل الادبي وذلك وفق الوثيقة الختامية التي اصدرها واقرها مؤتمر هلسنكي .

وعرضت دور النشر السوفييتية في معرض الكتاب الدولي الثاني في موسكو ١٥ الف كتاب من الجمهوريات السوفييتية الاتحادية والتي تصدر كتبها بـ ٤٩ لغة اجنبية تنشرها في اكثر من ١٣٠ بلدا في عالمنا . ووقعت دور النشر السوفييتية في اثناء عمل المعرض على اكثر من ١٧٠٠ اتفاقية مع دور النشر الاجنبية لتبادل الكتب وترجمتها .

واشاد المشاركون في المعرض بالتنظيم والخدمات التي قدمها المضيفون السوفييت لهم . واعلنوا عن شكرهم للمضيفين السوفييت على افساح المجال لهم للتعرف من قرب على حياة الشعوب السوفييتية .

واثار جناح المكتبة الشعبية من الناصرة في المعرض اهتمام الزوار .. حيث عرض فيه العديد من نتاج ادبائنا وشعرائنا الى جانب قسم خاص بصحافتنا الشيوعية . وتم التوقيع على اتفاقيات لترجمة بعض ما ابدعته اقلامنا . وعمل على تمثيل المكتبة الشعبية مدير المكتبة الرفيق سهيل نصار ، وساعده في تنظيم العمل رفاقنا الطلاب ، الذين يتلقون دراستهم في جامعات موسكو . (سننشر مقابلة عن نشاط وفدنا في عدد قادم) . كما تواجد في المعرض يوميا الرفيق غسان حبيب .

وابرز المراقبون في موسكو اشتراك الدول النامية والمتحررة حديثا لاول مرة في هذا المعرض ، الامر الذي اعتبروه اثباتا وبرهانا على علاقات الصداقة والتعاون التي تنتهجها الاتحاد السوفييتي خدمة للصداقة بين الشعوب ونشر السلم العالمي .

وكان ليونيد بريجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، قد حيا المشاركين في المعرض ببرقية جاء فيها: « يملك الكتاب قوة جبارة للتاثير على قلوب الناس وعقولهم . ولهذا فمن الضروري ان يخدم الكتاب قضية السلام والتقدم والاخوة بين الشعوب » .

غسان حبيب

(مراسل «الاتحاد» الخاص في موسكو)

حول مجموعة سلمان ناطور « الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري »

■ **مقدمة**

يتمزق الكاتب عبر صفحات القصص بين مسحة من الحزن ، ومسحة من الكبرياء ... بين الواقعية بكل ابعادها وبين الحدث المباشر ، والكلمة الواضحة تماما مثل الرصاصة التي تسقط في رقعة الهدف .

وقد حاول الدكتور اميل توما ان يبلور والقيمة العمل الادبي الساخر ، عبر هذه الفترة وهو يجمع الكاتب سلمان ناطور ضمن هذه الدائرة .

غير اننا نلاحظ ان هذا الراي لا ينطبق تماما على مجموعة القصص وهو يحمل الكثير من النظرة غير الشاملة . ولو كان المقصود ما يكتبه سلمان ناطور في الصفحة الرابعة في جريدة « الاتحاد » فذلك شيء آخر .

هذه المجموعة في تقديري تحمل الماساة والمعاناة النابعة من فكر سياسي متعمق وعن دراسة . وقد تطور سلمان في فن كتابة القصة الى درجة صار يحق لنا ان نمدح ما يكتب او ان ننتقده بشدة وعنف ودون مجاملة لان النقد وبصورة عامة في هذه المنطقة غير مقبول الا اذا كان ضمن المديح المبالغ فيه كثيرا . اعود لمجموعة سلمان وهي مجموعة تستطيع ان تشكل نقطة تحول في حياة الكاتب ومقارنة بسيطة بين مجموعة قصص « ما وراء الكلمات » وقصص هذه « الشجرة » يتضح الفرق في الاسلوب والمضمون في استعمال الادوات الفنية للكتابة . وهكذا نقترب من قصة « انت القاتل يا شيخ » وهي العمل الثالث لسلمان حيث تتشابك مع هذه المجموعة القصصية من ناحية استعمال الادوات الادبية .

■ **القصص**

في القصة الاولى : الخلاص من « خمس حالات عاطفية » يتحدث بصفاء ذهني نادر ، لمراجعة الذات ، وكت الغبار عن الجسد (العقل) . والحالات الخمس هي بمثابة الخروج من دائرة الذات الى القضية الاشمل ومحاسبة النفس على ماض كان له التاثير الارادي واللاارادي على الكاتب. غير ان الحالة الثالثة كانت ناقصة من حيث اعطاء المناخ والجو كما في الحالة الرابعة مثلا . فالحالة الثالثة هي عبارة عن نقل صريح من سفر التكوين (الاصحاح الاول) دون اضافة اي كلمة من جانب الكاتب وهذا اعتبره نقطة تقبل الجدل والمناقشة . وقد استحسنت كثيرا الحالة الرابعة حيث انه يقدم لنا الوصايا بطريقة مختلفة تخضع للشمولية بكل ابعادها . في الوصية الاولى ينهاه عن بيع ضميره ، وفي الوصية الثانية يامره بان يكون مخلصا لانسانيته ، والثالثة ان يكون حرا ، والرابعة بالا يرفع سلاحا على اخيه ، وفي الوصية الخامسة تتركز قمة المعاناة حيث يقول له (لا حاجة الى تعريف) كن ما شئت الهم ان تؤمن بوجودي فقد صارت القضية في نظر الكاتب تكون او لا تكون .

في القصة الثانية : « مقدمات في سيرة اعرابي » هذه القصة تتحدث عن اهل القرية الذين يعانون من سيادة المخترة وهي ترتفع وتصبح قصة ذات مناخ بسبب الحدث البسيط الذي يجمع بينهما وهو كيف تعيش العائلة تحت سيادة مزعومة حيث تولد العائلية التي تخلقها تلك السياسة وكيف يبدأ الخصام والقتال بين العائلات وصاحب السلطة مستريح لانه المنتفع الوحيد من تلك الممارسات وهي باختصار قصة دالية الكرمل .

في القصة الثالثة : « تساقط الغبار من سقف الجامع » هي قصة مسح ام الزينات عن الخارطة وبين طيات الصفحات وباسلوب شيق يقول الكاتب : امراة تحمل اعرابيا ولد على شفرة البلدوزر في المرة الاولى وولد في لهب النابالم في المرة الاخيرة . في هذه الاشارة يقول لنا الكاتب كيف ان الرجال يولدون في خضم المعركة وكيف ان شيخ الجامع يبصق في وجه الضابط وهي نموذج على ان الارهاب مهما كان قاسيا وقويا فلا بد لقوة الحق والنضال العادل ان تدحره .

في القصة الرابعة : « بشير مسلم الجيمي » هي قصة طفل في الحادية عشرة من عمره يتعلم في الصف الخامس الابتدائي تبين كيف ان حداثة سن هذا الطفل لم تمنعه من مشاركة شعبه وقضيته حائلا بينه وبين الواقع المفروض وهي قصة تبشر بولادة رواية طويلة يكون ابطالها في مثل هذا السن او اكبر بسنوات . وحبذا لو ركز الكاتب على قضية الاطفال الذين يمارسون نشاطا ولو بسيطا مثل توزيع منشور او مظاهرة طلابية .

في القصة الخامسة : « حائط الدرج النازل الى مراحيض الرجال» وهي معاناة عمال المناطق داخل اسرائيل كيف انهم يستغلونهم وكيف يسام العامل من الانتظار وقد يعود الى البيت دون ان يعمل .

اترك القصص الاخرى وانتقل الى القصة الاخيرة : « اشارات في الطريق الى غويانا » وهذه القصة بالذات كان لي حديث مع الكاتب قبل وبعد النشر فهي في نظري اجمل قصص المجموعة حيث يرتفع الكاتب فيها بواقعية وخيال غريبين ويتغلغل بين فئات الشعب اليهودي على جميع المستويات والطبقات ، انها علامة مميزة وصريحة كيف اننا نتحول جميعا في هذه البلاد ، الجحيم ، الى قدر يتوجب علينا الانتحار او بالعكس نحن في طريقنا الى الانتحار البطيء او اننا ننتحر ببطء . وهذا الواقع جدير بان نكتب عنه كثيرا ، وان نضعه في مركز اهتماماتنا ، وقد احسن الكاتب اذ قدم لنا الشارة الاولى ..

وهيب نديم وهبه

ناجى ظاهر

الدعــــوة

ابـدا او لا تبـدا ، فالطـارق
في البـاب انتظـر طويـلا ، واشتعـل
الـراس بشيـب الدهـر ، اكتهـل
الطـارق صـار العمـر / مجرد شهـر
يتلـو شهـر / اصعد فوق رياح
التـل / او فانـزل تحت ضباب السهـل
فاذا صـادفك النهر \ تجاوز \ واذا
اخـرك القـر / تجاوز / لن يبـدا
احـد آخـر غـيرك
ابـدا .
فالطارق في البـاب انتظـر طويـلا .
حـان الموعـد .

محطة على الطريق

في قريـــــة عبلـــين

عبلين قرية وادعة تتربع على تلة مرتفعة بين شفاعمرو وطمرة .. وهي كبقية قرانا جميلة بما انعمت عليها الطبيعة من فتنة وروعة ..

وهي كبقية قرانا تعاني مما تفرضه عليها السلطات من اجحاف وتمييز واضطهاد .. وعلى هذه الارضية تنبت في قرانا المواهب وتتفتح .. وعلى هذه الارضية نبتت في عبلين ثلاث مواهب تبشر بعطاء جيد اذا ما شحنت بالمطالعة والممارسة والاهتمام .

تعرفنا على هذه المواهب من خلال مراسلات اصحابها معنا ... ولما كنا نغار على كل موهبة ونريدها ان تتالق في عالم الادب والفن فقد دعوناهم الى لقاء وتعرفنا اليهم لنعرف القراء بهم :

■ **يوسف حيــدر**

ولد عام ١٩٦١ . انهى دراسته الثانوية في مدرسة عبلين . وهو عامل . له محاولات في كتابة القصة القصيرة والمسرحية وقصص الاطفال ، وكانت « الاتحاد » قد نشرت له مقطوعة ادبية بعنوان « الاخرس » .

بعث الينا مؤخرا قصتين واقعيتين الاولى بعنوان « محطة رقم ١٧ » ، وهي تتحدث عن لقاء عربي شيوعي مع شرطي عند احدى الحواجز التي تنصبها الشرطة « لتفتيش العرب » ، هذه التجربة التي لم يبق اي عربي في اسرائيل الا وخاضها وعرف ما معنى هذا « التفتيش » وما هي اهدافه « الامنية » .. وفي قصة حيدر لا يقدم هذا الشيوعي بطاقة الهوية الاسرائيلية وانما يقدم بطاقته الحمراء .. التي تثير حفيظة الشرطي .. واما القصة الثانية فهي تتحدث عن تجربة مماثلة ولكن بطل القصة هو فلاح يسافر الى المدينة ليبيع السبانخ الخضراء .. ويصطدم بحاجز الشرطة فيقوم الشرطي ببعثرة «السبانخ» هازئا ساليا من هذا الفقير الذي يعيل خمسة اطفال لقمة العيش الوحيدة .. الا ان الفلاح:

« بقي وحيدا .. وحيدا مع السماء والشمس ورائحة السبانخ الرطبة .. يردد في نفسه :

ـ طيب يا اولاد ال ... انا واياكم والزمن طويل .

ونظر نحو الشرق فراى الشمس ما زالت مشرقة ، حارة ، قوية ، متدفقة » .

■ **زهــير دعيــم**

ولد عام ١٩٥٤ . انهى دراسته الثانوية في المدرسة البلدية أ ـ في حيفا . يعمل مدرسا في قريته ، يكتب الشعر والخاطرة والقصة القصيرة. صدر له مجموعة خواطر وصور قلبية بعنوان : نغم المحبة . يعد لمجموعة قصصية جديدة . ينشر في « الحصاد » ومشاوير والانباء .. ويتناول في كتاباته مواضيع اجتماعية .

اطلعنا الكاتب على مجموعة من قصائده وخواطره فلفت انتباهنا ان ما يميزها هو تحليقها فوق الواقع .. فهي وجدانيات في اكثرها ، ولما ابدينا موقفنا من هذه الوجدانيات التي نعتقد ان قارئنا العربي لن يتقبلها في ظروف تتعمق فيها سياسة التمييز العنصري والكبت والقهر القومي .. عندها دار حوار بيننا وبين الكاتب حول الادب الملتزم..او الالتزام في الفن والادب .. هذه القضية التي لعبت وما زالت تلعب دورا هاما في حياة كل كاتب خصوصا اذا كان ناشئا لم تتضح امامه معالم الطريق .. وعندها يظل السؤال مطروحا : لمن تكتب ؟ وما هي قيمة ادبنا او كيف نقيم هذا الادب ؟ على كل ، لقد اخترنا بعض النماذج لتكون الصورة اوضح :

من قصيدة بعنوان « مستجدية » ، يقول الكاتب :

الشمس مصلوبة في كبد السماء
والريح معصوبة الجناح
هامدة كالشارع الطويل
الذي تكاد تأكله الوحشة
لولا حفنة من المارة
وزوج من العشاق يتناجيان
تحت شجرة دفلى ناعسة ، ومستجدية .

في قصيدة « مشاهد من ليلة خريفية » يتحدث الكاتب عن وحدته في هذه الليلة وما يلفت انتباهه او يثير احزانه اقوال المذياع عن الموت في بيروت والانباء الواردة من اوغندا ونيكاراغوا .. « حيث الازيز يصم الاذان لاجل نزعات يقال لها مبدا .. ايديولوجيا » (!!) كما يبدو ان الشاعر الشاب زهير دعيم بعيد جدا عن احداث العالم..ويصعب عليه فهم هذه الاحداث ولذا يظل هو نفسه يحلق فوق هذا العالم ، وهكذا تخرج القصيدة :

الليلة خريفية هادئة
الكل نيام ، مذياعي ، القمر والنرجسات
والشجرة الوحيدة وشباكي والطريق
وانا ، وحدي ، يقظا اراقب نفسي !

راجعنا عددا اخر من قصائده وخواطره ، وبقينا عند ملاحظاتنا التي قدمناها له في لقائنا ، وهي ان عليه الاكثار من المطالعة والممارسة في الكتابة والتاليف والاهم من كل ذلك ان يكون في علاقة مباشرة مع الواقع ومع الناس الذين يكتب لهم ..

■ **سمير فوزى الحاج**

ولد عام ١٩٦٠ يدرس في جامعة القدس موضوعي اللغة العربية وتاريخ الشرق الاوسط . يكتب الخاطرة والصورة القلمية . بعث الينا ثلاث مقطوعات تحمل العناوين : « ومع كل موسم امل يتجدد » « ايه يا نسيمات الامل » و « لماذا تهربين » . ما يميز هذه المقطوعات الثلاث اسلوبها السلس الجميل لكنها لا تدور حول فكرة واحدة ، وكل ما نرجوه هو ان يستفيد سمير من الاسلوب الجميل لطرح الفكرة المبسطة كي يستسيغها القارىء .. وتترك اثرا في نفسه .

نتمنى لكتابنا الشباب ابناء عبلين المثابرة في المطالعة ومواصلة الممارسة والعطاء .. لتنمو مواهبهم وتزهو في بستان ادبنا العربي الجميل ..

قصيدتــان لشاعر افريقيا الراحل اوغستينو نيتو

في مطلع الاسبوع الماضي فقدت الحركة الثورية العالمية احد كبار المناضلين الافارقة ، وفقدت الحركة الادبية الافريقية احد كبار شعرائها ، هو الرئيس الانغولي اوغوستينو نيتو .

ولد اوغستينو نيتو في الثاني والعشرين من ايلول عام ١٩٢٢ الى الجنوب من لواندا ، العاصمة الانغولية ، لابوين مثقفين عملا في التدريس . التحق بجامعة «الشبونه» حيث تردد على بيت افريقيا وتعرف على الفكر الثوري الذي تضمنته صحيفة « الفنيه » السرية . جمع التراث الشعبي الانغولي واستفاد منه في شعره فاختار الايقاع من ضربات الطبل وموسيقاه من الاغاني الشعبية التي يظلفها بالصور المرتبطة باللغة الشعبية السلسلة والواضحة. صدرت له ثلاث مجموعات شعرية هي : « تصالند » (١٩٦١) ، « بعيون جافة » (١٩٦٣) « الامال المقدسة » (١٩٦٨) .

حائز على وسام لينين للصداقة بين الشعوب وعلى جائزة « لوتس » .

❋ الالهــــام ❋

الهم ، الهم
السماء مرصعة بالنجوم .
منح السكينة للارض
لارجوحة الاطفال الباكين .
الراحة للعبد المخضل بالعرق
الابادة لاسلحة الدمار .
والحقد الدامي .
لتزول الكراهية
وقبلها ينبغي محو الظلم
وبناء البيت الجديد .
فلذلك ينبغي ازالة الاوساخ
والبدء في البناء .
الهم ، الهم
لكي لا تذرف الدموع .
الهم ، الهم
الحب ،
هنالك حيثما الخوف والرعب
الحياة ، هنالك حيثما تهز الريح جثث المشنوقين
الحرية ،
هنالك لاولئك المصفدين بالاغلال المالوفة
الهم ،
فلتذرف المآقي حتى تجف .
من اجل الحرية والحياة والحب .

❋ الوداع قبل الرحيل ❋

قتلوا اولادك
اماه !
على الصبر عودوك
اماه !
سنوات حياتك
متشابهة كاحجار القبور
عودوك على الالم
وكنت تنتظرين الخلاص من السموات .
وكان لابنائك
نصيب آخر
سئم الصبر ، تمرد ..
انبتت بذرة
غرسها العذاب .
نمت شجرة الغضب .
كان الامل بعيدا عنا .
قتيلا في ذات كل واحد منا
نحن الامل ..
منذ زمن
كنا عمالا اجراء
في مزارع القهوة ،
صعاليك فقراء
نعيش في المجاعة ..
كنا اميين
اعمانا الجهل
كنا نعرف مدرسة واحدة
نتعلم فيها ما يفرضه الاسياد .
نخاف ان نمشى
على التراب الذى يضم اجدادنا .
اذا احببنا
كانما نسرق نعمة غريبة
وكنا نحترس
ان نسميك امنا
ولكننا ..
لسنا كما كنا بالامس ، اماه !
لقد تحررنا من جحيم العذاب
ولن تكون لنا عودة اخرى .
نحن لا نخاف من الحياة
لا نخاف من الموت
يا انغولا
ونحن من سنجلب اليك السعادة .

اوزبكستان ـ الصحراء تخضر والشرق يزدهر في ظل الاشتراكية

بقلم : توفيق طوبي

ننشر فيما يلي القسم الاول من المقال الذي كتبه الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام لحزبنا الشيوعي ، عن انطباعاته ومشاهداته في جمهورية اوزبكستان في الاتحاد السوفييتي . وفي هذا القسم يتحدث الرفيق توفيق طوبي عن انبعاث اوزبكستان .

وصلت في ٢٠ آب الماضي الى طشقند ، عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية ، وحللت ضيفا على لجنة الحزب الشيوعي المركزية في اوزبكستان . وهذه هي المرة الثانية التي ازور فيها هذه العاصمة . قليلة هي المعالم التي يمكن للمرء ان يتذكرها بعد مرور ٢١ عاما . فقد انبعثت طشقند عمليا من جديد وبقيت حلاها بعد الزلزال الذي دمرها نهائيا في عام ١٩٦٦ .

وتكفي زيارة ساحة لينين الجديدة والتي اقيمت بعد الزلزال لتسرح العين بحرية ولتعجب من الحدائق العامة والمباني الفخمة ، مبنى مجلس السوفييت الاعلى والمكتبة العامة التي تحمل اسم علي شير نوالي ، باعث اللغة الاوزبكية ، ودار النشر المركزية ومكتب رئاسة الوزراء والعديد من الدوائر الحكومية ومحطة المترو الجديد والنصب التذكاري لشهداء الحرب الوطنية ضد الهتلرية .

العين تسرح وسط جنائن من الخضرة ، حيث ترتفع نوافير المياه المنسقة فتتخيل انك تسير في جنة من جنات الخلد شيدت على الارض .

العائلة السوفييتية تعيد بناء طشقند

فاجأت الهزة الارضية مدينة طشقند في صبيحة السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٦٦ ، في الوقت الذي

النصب التذكاري لذكرى الزلزال ، الذي دمر طشقند في نيسان ١٩٦٦ ، واعادة بناءها من جديد

كان فيه الناس يتركون بيوتهم الى العمل ، الامر الذي ادى الى ان يكون عدد ضحايا الهدم والدمار قليلا . فعلى الرغم من انه تهدم حوالي مليوني متر مربع من شقق السكن ، ووجدت حوالي ثمانية آلاف عائلة نفسها بلا مأوى ، فقد كان عدد القتلى ثمانية وعدد الجرحى حوالي ال ١٨٠ فردا .

وخفت العائلة السوفييتية لمساعدة طشقند في محنتها . واسرع الرفيق برجنيف بنفسه على راس وفد حزبي ـ حكومي للاطلاع على آثار الزلزال وما يجب القيام به . وفي الحال نصبت ٢٠ الف خيمة لايواء من هدمت بيوتهم ونقل مئة الف تلميذ الى خارج المدينة كي لا يتعرضوا لاخطار هزات اخرى وليضمن لهم الاستمرار في دراستهم .

وتدفقت من جميع الجمهوريات السوفييتية الشقيقة فرق عمال البناء وكل ما هو ضروري من قوة بشرية ومادية لاعادة بناء ما تهدم .

لقد تهدم في الاساس مركز المدينة ولهذا أعيد تخطيطها من جديد . وبنيت شقق السكن في الاساس خارج المركز لتتنفس الخضرة والهواء الطلق بعيدا عن الازدحام . وما يميز طشقند الحديثة هي انها تغرق في الخضرة . فهذه الارض هي ملك للشعب وفي خدمة رفاهية وسعادة الانسان وراحته . وما ان حل تشرين الثاني من العام نفسه ، اي بعد مرور ستة اشهر فقط ، حتى كان جميع من هدمت بيوتهم قد نقلوا الى بيوت جديدة في احياء تحمل اسماء الجمهوريات أو المدن الشقيقة في الاتحاد السوفييتي ، التي جاءت منها المساعدة أو البناة .

واكتملت عملية البناء كلية في عام ١٩٦٩ . وتم اشادة) ملايين متر مربع مقابل المليونين ، اللذين تهدما . وتخليدا لذكرى ضحايا الزلزال اقيم نصب شاهق يمثل شابا وشابة يصدان بسواعدهما الكارثة . ويرتفع النصب لعشرة امتار ويحيط به جدار كبير من البرونز نقشت فيه شخوص ترمز الى جميع الشعوب السوفييتية . وبالقرب من الساحة شيد حديثا (١٩٧٦) بناء مستدير يتميز بملامح الفن المعماري الاوزبكي التقليدي . وهذا المبنى هو متحف « الصداقة بين الشعوب » ، الذي يمجد صداقة الشعوب السوفييتية وينقلك عبر مراحل تطور اوزبكستان التاريخية .

طشقند مركز ثقافي

وتفتخر مدينة طشقند ، التي يسكنها الان حوالي مليوني نسمة (كان تعدادها قبل الزلزال اقل من مليون) ، تفتخر بوجود العديد من المعاهد العليا والمسارح والمتاحف ودور السينما العصرية . ويقام فيها ، كما هو معروف ، مهرجان الافلام السينمائية مرة كل سنتين . ويشارك في هذا المهرجان ممثلو السينما في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ومن خلال زيارة المراكز التربوية والثقافية يمكن رؤية التغير الجذري الذي حدث في حياة الشعب الاوزبيكي في شتى مجالات الفن والعلم والثقافة والتقدم الاجتماعي والصناعي على امتداد حوالي الستين عاما منذ انتصار السلطة السوفييتية في آسيا الوسطى عام ١٩٢٠ .

وزيارة واحدة لمتحف لينين ، الذي هو آية معمارية ، تترك في نفسك أعمق الاثر . اذ تطلع ليس فقط على حياة وعمل لينين المعلم والقائد وواضع اسس العلاقات القومية الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي وجمهورياتها ال ١٥ ، وانما تتعرف ايضا على اثر الثورة الاشتراكية وتعاليم لينين على حياة الشعب في أوزبكستان وانتقاله من العبودية والاقطاع والجهل الى اعلى ثروات العلم والفن وما بين استقبال مديرة المتحف ، الدكتورة في علوم التاريخ خديجه سلاموننا شوكوروفا ، لك وتوديعها اياك تعبر أروع لوحات النضال والبطولة والتضحية والانتصار التي حققتها شعوب الاتحاد السوفييتي في مسيرتها مهتدية بتعاليم لينين وبالنظرية الثورية نظرية الماركسية اللينينية وبقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي . فبفضل المساعدة الاممية التي قدمتها البروليتاريا الروسية للشعوب المتخلفة ، والتي استعبدها النظام القيصري ، لحقت هذه الشعوب بركب العلم والمدنية والتقدم والتحرر الاجتماعي والسياسي .

وحين زيارتك للنصب التذكاري ، الذي اقيم في ساحة لينين تخليدا لشهداء الدفاع عن الوطن الاشتراكي في مواجهة الفاشية ، تشعر بعمق الرابطة بين الشعوب في الاتحاد السوفييتي . فقد استشهد ٣٠٠ الف اوزبيكي في معارك الدفاع عن الاتحاد السوفييتي كله وانجازات وطنهم الاشتراكي بعيدا عن اوزبكستان .

ان اوزبكستان في حاضرها هي مثل حي لتقدم الجمهوريات الشرقية في الاتحاد السوفييتي في شتى المجلات .

عودة الى التاريخ

كانت اوزبكستان قبل انتصار السلطة السوفييتية فيها والتي ضمتها الامبراطورية القيصرية اليها في أواسط القرن التاسع عشر من اكثر المناطق تخلفا اقتصاديا واجتماعيا . وبالرغم عن انها اشتهرت منذ القدم بانتاج القطن والحرير الا انه لم تكن فيها اية منشاة صناعية واحدة في هذا القطاع أو غيره . وكان السكان يستغلون ادوات العمل البدائية لحلج القطن . وحوت البلاد بعض الاماكن الصغيرة الحرفية . الا انها في الاساس كانت بلادا زراعية فالارض هنا خصبة ومياه الري متوفرة . الا ان هذه الثروة الزراعية لم يستفد منها الا الاقطاعيون والامراء بينما عاشت الاغلبية في فقر مدقع وفي تخلف لا مثيل له .

ولم تتعد نسبة المتعلمين في موطن الفارابي والخورزمي وابن سيناء ال ٢٪ وكانوا في الاساس من بين مشايخ الدين (الملا) وابناء الاقطاعيين . وبلغ عدد المدارس في جميع انحاء اوزبكستان عام ١٩١٤ حوالي ال ـ ١٦٥ مدرسة تعلم فيها ١٧ الف تلميذ كانت اغلبيتهم الساحقة



الرفيق توفيق طوبي مع مضيفيه في اوزبكستان في ساحة لينين في طشقند

من الاوروبيين وابناء الاقطاعيين . وحسب تقديرات مجلة «بشير التربية» ، التي صدرت في روسيا في حينه ، واعتمادا على وتائر التقدم كانت آسيا الوسطى بحاجة لـ ٤٦٠٠ سنة لتتمكن من محو الامية .

اما المرأة فكان وضعها اشد سوءا . فلم يحرم عليها العلم فقط ، بل حرمت من نور الشمس . اذ ما كانت المراة تخرج من بيتها الا متدثرة بما يسمى « البرنجة » ، اي عباءة وغطاء وجه سميك تعيش المراة معه في ظلمة دامسة .

أوزبكستان اليوم

اما اليوم فتعد اوزبكستان من اكثر الدول تقدما في ميدان العلم والفن والثقافة والصناعة . فمن بلد زراعي متخلف ، كان مصدرا للمواد الخام الرخيصة في زمن الامبراطورية القيصرية ، تطور هذا القطر الشرقي الى بلد صناعي زراعي متقدم يضاهي في مستواه الصناعي الحديث اكثر البلدان الاوروبية تقدما .

يزيد عدد سكان اوزبكستان عن ال ١٥ مليون نسمة . وتتميز هذه الجمهورية ، كغيرها من الجمهوريات الشرقية ، بنسبة الزيادة الطبيعية المرتفعة التي تصل الى ٢،٨٪ سنويا . وتبلغ مساحتها ٤٤٧ الف كيلومتر مربع (مساحة اسرائيل ٢٦ الف كيلومتر مربع) و ٦٥٪ من اراضيها صحراء قاحلة . الا ان شبكة الري واتساعها تجبر الصحراء على التراجع . وتظهر مكانها المزارع الخضراء المروية . واذا ما كانت مساحة الارض الزراعية المروية قبل الثورة ٨٠٠ الف هكتار (الهكتار الواحد يساوي ١٠ دونمات) فان مساحة الارض الزراعية المروية الان تزيد عن ثلاثة ملايين هكتار . وحين يتم ايصال مياه نهر اوب الكبير (الذي يجري من جنوب سيبيريا الى شمالها ويصب في المحيط المتجمد الشمالي) الى سهوب اوزبكستان عن طريق حفر قناة طولها ٢٠٠٢ كيلو متر وعرضها ..) متر وعمقها ١٢ مترا ، سيرتفع ضخ المياه الى ارتفاع الفي متر وسينقل ٧٪ من مياه النهر الامر الذي سيزيد مساحة الارض الزراعية بـ ٨٠٠ الف هكتار اخرى . وسيتم هذا المشروع خلال ١٠ سنوات ابتداءا من الخطة الخماسية القادمة .

التعاونيات الزراعية تحرز التقدم المضطرد

تشكل زراعة القطن في اوزبكستان العنصر الاساسي في الانتاج الزراعي . وقد تطورت ونمت على اساس صناعي حديث . ويبلغ حجم محصول القطن الان ال ٥،٧ مليون طن وسيصل خلال هذا العام ووفق البرنامج الى ستة ملايين طن . هذا مقابل ٢٠٠ الف طن فقط كانت تنتجها اوزبكستان قبل خمسين عاما . وتقوم آلات جمع القطن بجمع ٦٥٪ من مجموع حجم انتاج الجمهورية من القطن . ومن الجدير بالذكر ان اوزبكستان تقوم بصناعة آلات جمع القطن وتصدرها الى سائر الجمهوريات في الاتحاد السوفييتي والى دول العالم الاخرى .

وتنتج الجمهورية ٣٠ الف طن من الحرير الطبيعي (من دود القز) وهذا يشكل ٦٧٪ من مجمل انتاج الاتحاد السوفييتي من الحرير الطبيعي . وتهتم الجمهورية بتطوير هذا القطاع الزراعي القديم العهد . كذلك تعطي اوزبكستان ٤ ملايين طن من الفاكهة سنويا . وتقدم ٨٠٪ من الفاكهة المجففة في الاتحاد السوفييتي . هذا الى جانب زراعة الحبوب على انواعها وخاصة الارز .

كما تشتهر جمهورية اوزبكستان بتربية الاغنام المعروفة باسم الكراكول . وهذا النوع مشهور بفروته الجميلة والغالية ـ يربى في المزارع التعاونية ما يزيد عن ال ٢،٧ مليون راس منها ـ . ونجح العلماء في انجاب خراف بالوان مختلفة منها الاسود والابيض والبني والرمادي وحتى اللون الازرق .

والتقدم الهائل في الانتاج الزراعي ، الذي صاحب انشاء التعاونيات الزراعية (الكولخوز) والزراعة الحكومية ، ادى الى ارتفاع هائل في مستوى حياة الفلاح الاوزبيكي الذي يتمتع اليوم بمستوى معاشي رفيع . فالتعاونية الزراعية ـ كومسومول ـ مثلا الواقعة على بعد سفر نصف ساعة من مدينة سمرقند ، تقدم مثلا لهذا التحول الثوري في حياة الشعب الاوزبيكي العامل في الارض .

استقبلنا رئيس الكولخوز نرزولاييق ، الذي عمل مدرسا لمدة ٢٤ عاما قبل انتخابه رئيسا للكولخوز قبل اربعة اعوام . يبلغ عدد سكان الكولخوز ـ كومسومول ـ ١١ الف نسمة ومساحة اراضيه تصل الى ١٠٩٥٠ هكتار منها ٩٥٠ مروية ستزيد هذا العام بـ ٥٠٠ هكتار مروية اخرى . ويمتلك الكولخوز ٢١ تراكتورا للجر والحراثة . ينتج الكولخوز الفواكه والخضار وحرير دود القز ويربي الابقار . كما يوجد لديه مصنع للآجر . ويفتخر رئيس الكولخوز بالانتاجية الزراعية العالية الامر الذي يؤمن دخلا وعوائد كبيرة لاعضاء الكولخوز . فعضو الكولخوز يحصل على جميع احتياجاته مما ينتجه الكولخوز مجانا الى جانب الخدمات الاجتماعية العامة كالصحة والتعليم وغيرها . ويبلغ راتبه الشهري ٩٥ روبلا بالاضافة الى دخله الخاص من ناتج قطعة الارض التي له في جوار بيته . ويعمل في الكولخوز كاعضاء تعاونيين خمسون اخصائيا زراعيا ذوو تعليم عال (مهندس زراعي) . ويدرس ٢٥٠٠ تلميذ في المدرستين الثانويتين الشاملتين . هذا عدا الذين يرسلون الى الجامعات والمعاهد العليا في الجمهورية وخارجها .

ويوجد في الكولخوز ايضا ، ولحاجته الخاصة ، مستشفى يضم مئة سرير ويعمل فيه ١٧ طبيبا .

ويحدثك رئيس الكولخوز ونائبه رئيس مجلس السوفييت المنطقي ، الينوفا كورساند كريموفا ، عن العمل البطولي الذي قام به اعضاء الكولخوز حين حفروا بانفسهم ، بعد تاسيس الكولخوز عام ١٩٢٩ ، قنالا للري اوصل مياه النهر البعيد عن اراضيهم مسافة خمسين كيلومترا ، تروي ارضهم العطشى والتي تنبت اليوم العديد من الخيرات الزراعية في صالح زراعها .

تقرير اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ـ اواخر تموز ١٩٧٩

في سبيل جبهة وطنية دمقراطية لانهاء الحكم الدكتاتوري واقامة نظام دمقراطي في العراق

وثيقة هامة

ننشر فيما يلي القسم الاول من تقرير اللجنة المركزية الحزب الشيوعي العراقي لاجتماعها المنعقد في اواخر تموز الماضي . ويتعرض هذا القسم من التقرير الى حملة الارهاب التي يشنها المتنفذون في حزب البعث والى موقفهم من القضية الكردية .

شهدت الفترة التي اعقبت اجتماع اللجنة المركزية في العاشر من اذار ١٩٧٨ ارتدادا خطيرا في سياسة السلطة في العراق . ولم يعد ما تناوله تقرير الاجتماع المذكور بالنقد ، مجرد جوانب سلبية ضمن سياسة تقدمية عموما ، اتسمت بمعاداة الامبريالية وحققت منجزات هامة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، اسهمت في صنعها كل القوى التقدمية في بلادنا ، واوجدت الاسس لاقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في تموز ١٩٧٣ ، على اساس ميثاق العمل الوطني وقواعد العمل في الجبهة .

وقد تجسد هذا الارتداد في جملة من الاجراءات والخطوات التي اتخذت لتخريب الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، ولتصفية الحزب الشيوعي العراقي واستمرار اضطهاد سائر الاحزاب والقوى التقدمية ، باتباع اساليب الارهاب والتعذيب والتصفية الجسدية ، والامعان في اضطهاد جماهير الشعب عربا واكرادا واقليات ، بهدف اذلالها وهدر كرامتها الانسانية ومصادرة حقوقها وحرياتها الدمقراطية ، وتعميق مظاهر التمييز القومي والديني والطائفي ، والتبعيث القسري لاجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعية والتعليم والثقافة ، ومسخ الحكم الذاتي في كردستان واتخاذ خطوات لصالح الفئات المستغلة والطفيلية على حساب العمال والفلاحين وسائر الكادحين ، وعقد الصفقات الضخمة مع الدول الامبريالية وشركاتها ، ومعاداة الانظمة والفصائل التقدمية في حركة التحرر الوطني العربية ، والثورات الشعبية في المنطقة وافتعال الاستفزازات والتصادم معها ، واضعاف التعاون والعلاقات الودية مع بلدان المنظومة الاشتراكية ، مما يخدم مصالح الامبريالية والرجعية ومخططاتها الشريرة في المنطقة . وقد جرى كل هذا بتناقض صارخ مع الاهداف التي نص عليها ميثاق العمل الوطني .

●

فبرغم الضرورات الملحة لتوفير الظروف والمستلزمات لقيام الجبهة بمهماتها الاساسية ، وتطبيق بنود ميثاقها الوطني ، وخصوصا فيما يتعلق بانهاء الاوضاع الاستثنائية وتامين الحقوق والحريات الدمقراطية للشعب ، واقامة المؤسسات التمثيلية المنتخبة ، ووضع دستور دمقراطي للبلاد ، فقد انصب اهتمام قيادة البعث على تحويل الجبهة الى جهاز تابع لها ، بهدف التستر على هيمنة وتحكم الحزب الواحد . وغدت اجتماعات اللجنة العليا للجبهة سنوية او نصف سنوية وفي مناسبات معينة . وصارت الاجتماعات تعقد لا لمناقشة ومعالجة القضايا الاساسية التي تواجه العراق والبلاد العربية ، بل للاستماع الى بعض الاجراءات التي تتخذها قيادة السلطة . اما السكرتارية فكانت مشغولة بشكاوى ضحايا الاضطهاد دون طائل . وهكذا تم شل الجبهة عن العمل ومن ثم القضاء عليها نهائيا .

ومنذ عام ١٩٦٨ حتى الان تشبثت قيادة الحكم بالابقاء على جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية محتكرة بيد مجلس قيادة الثورة المؤلف من قيادة حزب البعث ، بعد سلسلة من التصفيات فيها .

ومنذ عام ١٩٧٧ بدأت بالتصاعد حملة مكافحة الشيوعية بالقاء القبض على الشيوعيين واصدقائهم من الدمقراطيين الثوريين وتعريضهم لتعذيب وحشي ، لاجبارهم على الاعترافات وعلى التخلي عن عقائدهم والتعهد بعدم مزاولة اي نشاط سياسي الا عن طريق الحزب الحاكم والمنظمات الخاضعة له . وقد دخلت هذه الحملة في طور جديد باعدام ٣١ شيوعيا ودمقراطيا ثوريا من العسكريين والمدنيين في ايار ١٩٧٨ ، ومواصلة عملية اعدام المئات من المواطنين الاكراد ، واعتقال عشرات الالوف من الشيوعيين والدمقراطيين ، بمن فيهم عدد من الضباط المتقاعدين واعضاء اللجنة المركزية لحزبنا وكوادره الذين لا يزال مصيرهم مجهولا . الى جانب استمرار اعمال الاضطهاد والبطش والاعدام بحق المعارضين للحكم من القوميين التقدميين والعناصر الدمقراطية والبعثيين المعارضين ورجال الدين . وقد اقترنت هذه الحملة الارهابية بحملة اعلامية مكثفة ، تتسم بالتضليل وتزييف الحقائق ، استهدفت الحزب الشيوعي العراقي والاحزاب الشيوعية في البلاد العربية والحركة الشيوعية العالمية . كما استهدفت التنديد بالفكر الماركسي وتشويه مبادىء الاشتراكية العلمية ، وتغذية العداء للسوفييت . والى جانب ذلك ، عمق المتنفذون في قيادة البعث الاتجاهات القومية البرجوازية والشوفينية والعنصرية ، ومظاهر التمييز القومي والديني والطائفي ، في التعامل مع المواطنين ، وحتى في داخل حزبهم .

وقد اقترنت هذه الاجراءات بتشديد وتيرة عملية تبعيث اجهزة الدولة والمنظمات الاجتماعية والتعليم والثقافة في عموم القطر ، ومنع توظيف المواطنين من غير البعثيين في وزارات الدفاع والداخلية والخارجية والتربية والتعليم والثقافة والاعلام واجهزتها . كما احتكرت نقابات العمال والجمعيات الفلاحية التعاونية واتحادات النساء والطلبة والشبيبة والمنظمات المهنية ، وجرى تحويلها الى اجهزة منفذة لسياسة السلطة . في حين اصدرت القوانين بتحريم تاليف منظمات مماثلة ، ومعاقبة من يمارس هذا الحق بالسجن المؤبد . وشنت حملة ارهابية لضم المواطنين عنوة ، وخاصة موظفي الدولة ، الى صفوف الحزب الحاكم والمنظمات التابعة له . وجرى الغاء حق الاضراب للعمال وتعرض الالوف منهم الى الاجراءات التعسفية والملاحقات وسوء المعاملة من قبل الادارات . والى جانب التهديد والوعيد ، استخدمت وسائل الاغراء والامتيازات . وحرم من غير البعثيين قبول اية زمالة اجنبية ـ اي منحة دراسية ـ تحت تهديد كل من يقبل بها بالحكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة . في حين حرم على الطلبة غير البعثيين دخول المعاهد والكليات العسكرية والفنون الجميلة والتربية والتعليم . وتم حرمان الاف الطلبة الاكفاء من الالتحاق بالجامعات والمدارس او طردوا منها . وجرت عملية تبعيث ماساوية في سلك التعليم ، اذ اقصي منه الالاف من خيرة المعلمين مما ادى الى هبوط مستوى التعليم وهجرة عدد كبير منهم الى خارج العراق ، فضلا عن عدد كبير من الاختصاصيين في شتى المجالات . وقد سنت كثرة من القوانين الارهابية التعسفية المناقضة للائحة حقوق الانسان والتي لا مثيل لها في اي بلد اخر لكثرة ما فيها من عقوبات الاعدام على تهم سياسية ، مما يثير دهشة الراي العام العالمي واستنكاره .

وقد اخذت هذه القوانين وغيرها من التشريعات الارهابية طريقها الى التنفيذ على ايدي محاكم ولجان شاذة ، تخضع لقيادة الحزب الحاكم مباشرة ، وتؤلف ارتجالا ، في حالات التنكيل الجماعي ، من بين اعضاء هذه القيادة . وقد راح ضحية هذه المحاكم الصورية عشرات الالوف من المواطنين الابرياء ، ومن بينهم اكثر من الف حكموا بالاعدام خلال السنوات الثلاث الاخيرة .

وهذا كله انما يدل دلالة قاطعة على عدم ثقة قيادة البعث حتى بقاعدتها ، او بقدرتها على البقاء في السلطة بغير الارهاب والمشانق .

وفي سياق هذا النهج غدا التمييز الطائفي اكثر وضوحا . وضحية هذا التمييز هي اكثرية سكان العراق . وبوجه خاص ذلك الجماهير الكادحة التي تمتلك تاريخا عريقا في النضال الوطني والنزوع الى العدالة والدمقراطية ، والتي لا تزال تعبر عن معارضتها الحازمة للقمع السياسي والاضطهاد الاجتماعي والتمييز الطائفي .

من القضية القومية الكردية موقف الحكم الشوفيني

منذ اتفاق الجزائر بين شاه ايران السابق وصدام حسين ، ضد الحركة القومية المسلحة في كردستان العراق وانتهاء هذه الحركة في ربيع ١٩٧٥ ، اخذت بالتفاقم مظاهر الشوفينية في مواقف الحكم ازاء القضية الكردية والتنكر لبيان ١١ آذار ١٩٧٠ . فقد عمد الحكم الى كل ما يستفز مشاعر الشعب الكردي القومية بتطبيق سياسة التعريب والتبعيث القسرية في كردستان . فاقتطع وحدات ادارية بكاملها وباكثريتها الكردية من « منطقة الحكم الذاتي » ، وهجر عشرات الالوف من السكان الاكراد من مواطنهم الى مناطق اخرى ، كما اخلى المناطق الحدودية من سكانها على طول مئات الكيلومترات من حدود تركيا وايران والى عمق ١٥ كيلو مترا ، واسكن فلاحيها في « مجمعات » اشبه بثكنات مقابل معسكرات الجيش بعد ان جردهم من كل وسيلة للعمل المنتج . وبدلا من منح الشعب الكردي حقه في الانتخاب عين رئيس الجمهورية اعضاء المجلسين التشريعي والتنفيذي لمرتين متتاليتين .

لقد عاد قادة البعث الى موقفهم القديم من القوميات والاقليات القومية غير العربية ، القاطنة في الدول العربية ، المنطوي على سياسة التعريب القسري . وهو ان عليها اذا ارادت العيش في الوطن العربي ، ان تندمج بالامة العربية . وقد ظلت هذه المسالة احد اسباب الصراع الفكري والسياسي بين حزبنا وبين حزب البعث العربي الاشتراكي . فقد اعترف حزبنا دائما بحق تقرير المصير للشعب الكردي ، وناضل من اجل ان يتاح له حقه في الحكم الذاتي وفي ازدهار ثقافته ولغته ضمن نظام دولة دمقراطي يشمل العراق كله .

اما بالنسبة للاقليات القومية ، فقد اعتمد النظام اسلوب المناورات في التعامل معها ، فاصدر في البدء تشريعات لحماية لغتها وثقافتها وحقها في المساواة . ولم يكن ذلك بدافع مبدأي ـ كما ادعى الحكم في حينه ـ بل لغرض عزلها عن نضال القومية الكردية ضد الاضطهاد القومي . ولكن سرعان ما عاد الى الالتفاف على حقوقها وفرض التعريب عليها قسرا بعد انتهاء الحركة الكردية المسلحة عام ١٩٧٥ . وبقيت حقوقها ، التي تضمنتها تلك التشريعات ، حبرا على ورق ، مما ادى الى هجرة الوف العوائل الى خارج البلاد .

ويتجلى فشل الحكم في حل القضية الكردية في ان كردستان اليوم ، وبعد مرور اربع سنوات على انتهاء الحركة المسلحة عام ١٩٧٥ ، لا تزال تبدو كساحة حرب او بلد محتل . فالحكم الراهن قد حشد القسم الاكبر من قواته المسلحة في هذه المنطقة التي لا تضمر له اي ود . ولم يترك النظام للشعب الكردي اي وسيلة شرعية للتعبير عن رأيه ، فلا صحافة كردية تعبر عن مشاعر الشعب ، ولا منظمات سياسية او اجتماعية او مهنية ... وحتى الفروع الكردستانية للنقابات المركزية صفيت الواحدة بعد الاخرى . وقد صرفت مئات الملايين من الدنانير على شق الطرق العسكرية وبناء القلاع والثكنات في كردستان العراق . كما اجلت السلطات الفلاحين الاكراد من اخصب الاراضي الزراعية ، لتحويلها الى مناطق عسكرية محرمة . ونتيجة لذلك كله فقد غدت كردستان العراق اكثر تخلفا من الناحية الاقتصادية بالقياس الى المناطق الاخرى من البلاد .

وخلال هذه الفترة تحمل الشعب الكردي اكبر قسط من الارهاب وهدر الدماء ، حيث اعدم اكثر من الف من المواطنين الاكراد بمختلف الذرائع . اما مؤسسات الحكم الذاتي فقد تحولت الى هياكل هزيلة ، وواجهة للدعاية الحكومية . وبذلك فقد فرض على الشعب الكردي وضع اضطره للنهوض ، مرة اخرى ، الى النضال بمختلف الوسائل دفاعا عن وجوده وعن حقوقه القومية .

مجلس السلام يحيي ذكرى مرور ٤٠ عاما على الحرب العالمية الثانية

موسكو ـ لمراسلنا الخاص ـ عقد في موسكو يوم ٢٩ـ٨ـ٧٩ مؤتمر صحفي بدعوة من مجلس السلام العالمي ولجنة السلام في الاتحاد السوفييتي وذلك في مقر لجنة السلام السوفييتية . وحضر المؤتمر اكثر من ١٠٠ من رجال الصحافة ومراسلي التلفزيون محليين واجانب . كما اشترك فيه اعضاء بارزون من مجلس السلام العالمي من كندا وانغولا وفنزويلا والكونغو ومالي والمكسيك وبناما وكوبا وبولونيا والبرتغال وفرنسا واثيوبيا وبلجيكا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

افتتح المؤتمر الصحفي الاكاديمي ميخائيل فيدوروف ، بطل الاتحاد السوفييتي ورئيس لجنة السلام السوفييتية ، فرحب بالحضور من رجال الصحافة على اختلاف اتطارهم . كما رحب بقادة مجلس السلام العالمي الذين عادوا لتوهم من مؤتمر التضامن مع شعب افغانستان المنعقد في عاصمتها كابول بدعوة من المجلس .

وقال : نجتمع اليوم هنا لنعلن ان يوم الاول من ايلول هو يوم بدء الحرب العالمية الثانية قبل ٤٠ سنة . ولنعلن عن عزمنا وتصميمنا على منع نشوب حرب جديدة اشد تدميرا من كل سابقاتها . لقد تغير العالم منذ تلك الايام ونشات مرحلة جديدة بعد الحرب العالمية الثانية . لقد تقوت الاشتراكية في عالمنا وقامت منظومة لها . وتحررت عشرات من شعوب الارض في كفاح ملىء بالتضحيات من قيود الاستعمار وسيطرته . الانسانية اعتقدت ان الحرب الثانية ستكون آخر حرب . ولكن بعض الاوساط الاستعمارية اججت الحرب الباردة فيما بعد والتوتر الدولي بعكس ما رغبت به الشعوب . وفي مرحلة ما بعد الحرب شهدت الانسانية تطورا علميا تكنيكيا هائلا وظهرت وسائل جديدة واسلحة جديدة ذات قوة تدمير هائلة وابادة جماهيرية ، الامر الذي دفع وحرك ملايين الناس للعمل على منع نشوب حرب جديدة وللحفاظ على السلام . وتلعب شعوب الاتحاد السوفييتي والدولة السوفييتية دورا رئيسيا في الدفاع عن السلام العالمي ولمنع كارثة جديدة . لقد قدم الاتحاد السوفييتي التضحيات الغالية واصيب بدمار هائل من جراء تلك الحرب . ولعب الدور الرئيسي في القضاء على الوحش النازي والفاشية . وما زال يبذل كل الجهود على كل المستويات لمنع الحرب وتقليص الاسلحة وتحريم الاسلحة الفتاكة بجميع انواعها خصوصا الذرية منها .

ان صندوق السلام السوفييتي الذي تسهم فيه جماهير الشغيلة والفلاحين والمعلمين والموظفين نساء ورجالا يقدم العون لتقوية النضال من اجل السلام في العالم . ان حركة السلام في الاتحاد السوفييتي جزء لا يتجزأ من حركة السلام العالمية . وهنا اعطى الكلمة لرئيس مجلس السلام العالمي ـ روميش شاندرا .

وقد قال شاندرا : اجتمعنا لمناسبة هامة في حياة مجتمعنا وتاريخ حركة السلام . اجتمعنا لنعلن ، باسم مجلس السلام العالمي ، ان يوم الاول من سبتمبر هو يوم عالمي من اجل السلام احتفالا بمرور ٤٠ سنة على بدء الحرب العالمية الثانية وذلك تحت الشعار الرئيسي « من أجل ان لا تتكرر ابدا » .. نعتمد في ذلك على الثقة العميقة برغبة الشعوب في السلام وقدرتها على منع حرب جديدة . وليس صدفة ان نجتمع في موسكو ، حيث قدمت شعوب الاتحاد السوفييتي ٢٠ مليونا من ابنائها واجترحت البطولات والتضحيات التي هزت العالم من اجل النصر والحرية للانسان . مئات الملايين يعملون ويناضلون في سبيل منع الحرب في عالمنا . باركنا اتفاقية « سالت ٢ » وقدرناها كخطوة كبيرة اذا ما أقرت على طريق توطيد السلام والامل ان نسير على خطوات اخرى هامة في الطريق نفسه . وابرز جدوى اتفاقيات هلسنكي للسلام في اوروبا . وشجب موقف قادة حلف شمال الاطلسي الذين يزيدون من ميزانية تسلح الحلف وبرامجه العسكرية . وهذا يعكس الروح التي نشات في هلسنكي وثم في فينا . كما شجب مخططات البنتاغون الذي يقيم قوة عسكرية ضاربة عسكرية سريعة التحرك التدخل العسكري الامريكي في اي مكان ترغب فيه الولايات المتحدة خصوصا في الشرق الاوسط منددا بهذا الموقف . وقال ان هذا الامر يهدد السلام وامن الشعوب! ونحن ندعو الى معارضته ومقاومته دفاعا عن السلام واستقلال الشعوب وحريتها .

واعلن شاندرا عن هدف هذا الاجتماع الهام فقال ان الاول هو دعوة الشعوب في كل مكان الى العمل بتصميم وحماس من اجل وقف انتاج جميع الاسلحة الفتاكة واستعمالها . اذ يوجد في ترسانة السلاح اليوم ما يكفي لابادة كل مواطن في العالم .. والثاني تحويل يوم الاول من ايلول الى يوم عالمي للسلام من اجل تحريم

ـ البقية على ص ٧ ـ

مهرجان موسكو السينمائى ال ١١

انتهى في اواخر الشهر الماضي مهرجان موسكو السينمائي العالمي الحادي عشر الذي جرى في الفترة بين ١٤ الى ٢٨ آب الماضي تحت شعار « من اجل انسانية الفن السينمائي والسلام والصداقة بين الشعوب » وباشتراك وفود من ١٠٤ بلدان من جميع انحاء العالم بالاضافة الى اربع منظمات دولية ووطنية هي الامم المتحدة واليونسكو والقوى الوطنية في تشيلي ومنظمة التحرير الفلسطينية .

كما حضر الندوة السينمائية في اطار المهرجان ، الى جانب المشتركين التقليديين ، ممثلو الفن السينمائي في الدول التي نالت استقلالها حديثا وهي جمهورية ساوتومي وبرينسيبي وجمهورية جزر سيشيل وكذلك من بوتسوانا وغابون وموريتانيا .

اشترك في المهرجان اكثر من ٥٠٠ فيلم روائي وتسجيلي وللاطفال .

وبرز في هذا العام اشتراك عدد كبير من السينمائيين الكبار من بينهم : الايطاليان ريتوري سكولا وفرانشيسكو روزي والاسباني خوان انطونيو بارديم والامريكي فرنسيس فورد كوبولا . وكذلك الكاتب الكبير غابرييل غارسيا ماركيس من امريكا اللاتينية .

وكانت هيئة تحكيم المهرجان اجملت نتائج العروض ومنحت الجائزة الذهبية الفخرية لفيلم « تحيا المكسيك » (فيلم سيرغي ايزنشتين وادوار يتسي وغريغوري الكساندروف) . ونالت الجوائز الذهبية الافلام الروائية : « ٧ ايام في يناير » (اخراج خوان انطونيو بارديم — اسبانيا) و« المسيح توقف في ايبول » (اخراج فرانشيسكو روزي — ايطاليا) و« عاشق السينما » (اخراج كشيشتوف كيسيليوفسكي — جمهورية بولونيا الشعبية) .

واستحق الجائزة الذهبية بين افلام الاطفال فيلم المخرج السوفييتي فلاديمير غراماتيكوف « سار الكلب على البيانو » .

وفاز في مسابقة الافلام القصيرة : فيلم من كوستاريكا بعنوان « نيكاراغوا — الحرية او الموت » والفيلم الكولومبي « لا شر يستمر مئة عام » .

ونالت الجائزة لقاء افضل دور نسائي الممثلة الجزائرية ياسمينة خلاط عن دورها في فيلم « نهلة » ، والممثلة الكوبية ديسي غرانادوس عن دورها في فيلم « بورتريه تيريسا » . كما نال الجائزة عن افضل دور رجالي الممثل الالماني الدمقراطي (فيلم « انطوان الساحر ») والممثل اليوغوسلافي فيليمير باتي جيفوينوفيتش (فيلم « اللحظة ») .

وفيما يلي ننشر بعض انطباعات واقوال بعض السينمائيين المشاركين ، حول المهرجان وقضايا السينما :

سعيا الى الصدق الاصيل

■ **فرانشيسكو روزي**

(مخرج سينمائي — ايطاليا)

يتمثل في المهرجان عالم سينمائيي مختلف البلدان بكل تنوعته وتتاح لنا فرصة الاطلاع على ابداع زملائنا من البلدان المتقدمة في ميدان السينما والتعرف بالسينمائيين الشباب ، الذين يعتبر المهرجان بالنسبة اليهم منطلقا فريدا الى الشاشة العالمية الكبيرة .

ان تقاليد السينما السوفييتية وروحها وافكارها التي تجسدت بشكل ناصع جدا في نتاجات فناني الشاشة البارزين مثل بودوفكين وايزنشتين ، قد اثرت على تطوير السينما الايطالية . وقد برز هذا التاثير بصفة خاصة في الاربعينات في فترة نشوء وتطور الواقعية الجديدة . ان المقصود هنا ليس الاقتباس ، فانا لا اعتقد بان دي سيكا او فيسكونتي قد سارا في هذا الطريق . فهما بالدرجة الاولى قد تقبلا الموقف الذي انطلق منه بودوفكين وايزنشتين وهو السعي الى الصدق الاصيل في تجسيد الواقع وكل احداث الحياة ومن هنا استخدام الممثلين غير المحترفين الى جانب المحترفين كما فعل ذلك سابقا فنانو السينما السوفييتية الكبار . وانني انا ايضا استرشد بهذه الافكار .

■ **رئيس الوفد الجزائري**

اني اعتز بان تحفة سيرغي ايزنشتين « المدرعة بوتيومكن » كان اول فيلم عرضناه على الجمهور بعد التحرير . وان افلام سيرغي ايزنشتين وفسفولود بودوفكين ودزيغا فيرتوف قد اثرت ، منذ عهد النضال في سبيل الاستقلال ، تاثيرا حاسما في الفن السينمائي الجزائري ونشوء النزعة الاجتماعية والسياسية فيه .

وعلاوة على ذلك استطيع القول ان الافلام التي التقطها السينمائيون السوفييت في اثناء نضالنا التحرري قد اظهرت واوضحت لنا بكل جلاء طبيعة الامبريالية الشرسة . وكان ذلك سلاحا في ايدينا ومساعدة قيمة تلقيناها من سينمائيي بلادكم . وبفضل تاثير افلامكم بالذات ، ظهرت للوجود في الجزائر حركة السينما الوطنية . وفي موسكو بالذات نتمكن من اجراء حوار جدي حول بحوثنا واتجاهاتنا ومن تحليل نجاحاتنا واخفاقاتنا . ونلاقي هنا تاييدا لكل مبادراتنا .

■ **مايكل كوتسا**

(مدير المهرجان السينمائي العالمي في شيكاغو — الولايات المتحدة)

لقد شاهدنا في بلادنا افلاما سوفييتية رائعة : « سولياريس » و « الملك لير » و « النورس » و « المكافاة » وغيرها . وهي تحظى بشعبية لدى المتفرج الامريكي . وانا مقتنع بان التعرف على السينما السوفييتية سيكون حافزا هاما اخر لتعزيز الصداقة والتعاون بين بلدينا .

■ **سهيل بن بركة**

(مخرج سينمائي ومؤلف سيناريو — المغرب)

ان مهرجان موسكو السينمائي العالمي هو بالنسبة الينا ، نحن السينمائيين في المغرب ، الامكانية الوحيدة للتعرف على ما تنتجه السينما في العالم كله .

■ **ادفين شافيرلي**

(مدير مجلس افلام الاطفال — استراليا)

يعار في الاتحاد السوفييتي اهتمام كبير لانتاج افلام الاطفال والشباب . ونحن في استراليا ليست لدينا الامكانية لمعالجة موضوع الاطفال في السينما بمثل هذا العمق والجدية .

■ **خوان انطونيو بارديم**

(مخرج سينمائي — اسبانيا)

حاولت في الماضي كثيرا ان اتي الى موسكو الى المهرجان بالذات . ولكن كان من الضروري لذلك الحصول على موافقة سلطات فرانكو . غير انني لم استطع الحصول عليها . ومنذ ان اصبح الحزب الشيوعي علنيا انبثقت امام الشيوعيين الاسبانيين العاملين في ميدان السينما مهمات جديدة : فقد اتيحت لنا الامكانية ليس فقط لكي تعكس الحياة بصدق ، بل وللمساعدة على تحسينها . وامل ان تخدم افلامي ايضا هذه المهمة .

■ **سمير نمر**

(مخرج فلسطيني)

يشارك وفدنا الفلسطيني في المهرجان بفيلم « الهلال الاحمر الفلسطيني » الذي يتناول مسيرة هذه الجمعية الانسانية الخيرية عبر عشر سنوات من عمرها الكفاحي .

كما نشارك بفيلم « ٣٠ آذار » الذي يتناول اهم مراحل انتفاضة ١٩٧٦ — ١٩٧٨ .

لقد قدم السينمائيون السوفييت لنا (اي للثورة الفلسطينية والسينمائيين الفلسطينيين) الكثير من المساعدات . وقد استرشدنا دائما باساليب السينمائيين السوفييت وخاصة في معالجة الفيلم التسجيلي والفيلم الروائي ، وهذا ما شكل لنا الدليل الصحيح في صناعة الفيلم الفلسطيني .

■ **فاروق عبد العزيز**

(ناقد سينمائي ومدير النادي السينمائي في الكويت)

ان لمهرجان موسكو سمات متميزة عن المهرجانات السينمائية الاخرى ، منها ، وهذا مهم لنا نحن السينمائيين العرب ، انه يولي اهتماما خاصا بسينما العالم الثالث ، كما انه يتيح لسينمائيي العالم الثالث الاحتكاك بسينمائيي الدول الشرقية والغربية التي لها باع طويل في مجال الانتاج السينمائي . ويلقى سينمائيو العالم الثالث اهتماما واحتراما خاصا ، وهذا نابع من سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه الدول الاسيوية والافريقية بصورة خاصة .

وعلى هذا الاساس فهو يهتم بنضال وكفاح الشعوب العربية والافريقية من اجل بناء سينما وطنية نابعة من تربة وتراث هذه الشعوب .

كما ان المهرجان يقدم تنويعة لافلام مختلف الشعوب بغض النظر عن انظمتها السياسية وهذا ما لا نجده في المهرجانات الاخرى .

ان مدخل السينما الى البلدان العربية والافريقية كان مدخلا امريكيا هوليوديا . فحتى مطلع الخمسينات او حتى الستينات كان سينمائيو العالم الثالث ينتجون افلاما بعيدة جدا عن واقع مجتمعاتهم ، اذ كانت الافلام تنتج لغرض التسلية وتمضية وقت الفراغ لا اكثر . ولكن بعد عودة بعض الدارسين في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى بدأت تدخل المدرسة السينمائية الاشتراكية وخاصة السوفييتية .

وبدأنا ننتج افلاما ذات محتوى فكري اصيل وبدأت تطرح مسائل ايديولوجية هامة ومفاهيم تقدمية من خلال الافلام السينمائية واستطيع ان اذكر بعض السينمائيين الذين تبنوا هذه المدرسة وهم سيد عيسى وتوفيق صالح ويوسف شاهين الذين قدموا للسينما افلاما تعالج مشاكل شعوبهم سواء كانت سياسية او فكرية وحتى تراثية .

لقد اخذ تاثير السينما السوفييتية يظهر في الممارسة الواقعية في العراق والجزائر وسوريا ولبنان . وهذا التاثير ليس تكنيكيا وحرفيا وحسب وانما فكريا اساسا ، اذ بدا السينمائيون يثقفون شعوبهم من خلال نتاجاتهم .

مدرسة المهارة

■ **ابراهيم العريس**

(ناقد سينمائي — لبنان)

ان بلادي تشترك في مهرجان موسكو منذ عام ١٩٥٩ . وقد اصبح هذا المهرجان بالنسبة الينا مدرسة رائعة للمهارة . توجد عندنا في لبنان سينما تسجيلية فقط ، وقد احرزت نجاحات كبيرة وتم ذلك بفضل تاثير السينما التسجيلية السوفييتية ، وبفضل تاثير الافلام التي شاهدناها في مسابقات مهرجان موسكو .

واعتقد بان الافلام السوفييتية الكلاسيكية ونتاجات ايزنشتين وفيرتوف وكارمن قد اثرت تاثيرا حاسما على سينمائيينا التسجيليين الشباب واود ان اخص بالذكر بينهم جوزيلين صعب الذي عرضت افلامه في كثير من بلدان العالم انه مخرج ذو موقف ساطع ودقيق من المشاكل الاجتماعية والسياسية لعصرنا وللشعوب .

الانسانية ارفع موضوع لعصرنا

■ **فرنسيس فورد كوبولا**

(مخرج سينمائي — الولايات المتحدة)

يتميز مهرجان موسكو ، ككل ندوة سينمائية جادة ، بالجو العملي ، ويعتبر شعار هذا المهرجان هاما جدا . فالانسانية هي ارفع موضوع لعصرنا .

لقد اقمت خلال السنوات الاخيرة علاقات ودية مع كثير من المخرجين السوفييت . وانني اتذكر دائما فيلم ميخائيل كالاتوزوف « رسالة لم ترسل » وقد شاهدت في خلال المهرجان فيلم غيورغي دانيليا « ماراثون الخريف » الذي اثر في ايضا تاثيرا كبيرا .

ان الحكاية التي سبقت فيلمي « سفر الرؤيا الجديد » الذي عرض في المهرجان خارج المسابقة معقدة . فقد بدات عام ١٩٦٩ حينما اخذ الجنود الامريكيون يعودون من الحرب في فيتنام . وكانت احاديثهم عن تلك الحرب فظيعة الى درجة انها بدت خيالية . فقد تحدثوا عن الجنود الذين كانوا يتعاطون المخدرات وعن العمليات الحربية التي رافقتها انغام « الروك اندرول » الصاخبة . وفكرت ان اخراج فيلم عن تلك الحرب هو امر ضروري لبلادي . وقد شغلتني بالدرجة الاولى الناحية الاخلاقية للمسالة . فالانسان يواجه في كل لحظة من حياته تقريبا ضرورة الاختيار الاخلاقي وخاصة في الحرب حينما تكون حياة الانسان موضوعة على الكف . وبما انني اعتقد بان التاريخ لم يعرف حربا مثل الحرب في فيتنام ، فان الفيلم عنها يجب ان يكون فريدا . فلم يكن من الجائز اخراجه في قالب المغامرات المعتاد . وقد سعيت في الفيلم الى عرض الحرب كجنون ، واخضعت كل شيء لهذا الهدف .

سينما ذات مستوى رفيع

■ **كمال الشيخ**

(مخرج سينمائي — مصر)

لقد اثرت السينما السوفييتية تاثيرا طيبا على تطور صناعة السينما الوطنية في بلادنا . وليس ثمة ما يدعو الى الدهشة في ذلك اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ذلك المستوى الرفيع الذي بلغته السينما السوفييتية . ونحن ، السينمائيين المصريين ، نتعلم من السينمائيين السوفييت .

ان مهرجان موسكو يتسم باهمية خاصة للسينمائيين الشباب في البلدان النامية ، اذ تتاح لهم فيه امكانية الاستفادة من فناني البلدان المتقدمة في ميدان السينما . وحتى اذا لم يحصلوا على جوائز لقاء نتاجاتهم فان الخبرة التي يتلقونها هنا هي مكسب هام وثمين جدا .

قصة للاطفال

الثعلب الماكر

جلس الثعلب عند شاطىء النهر واخذ يفكر : كيف استطيع ان آكل سمكا طازجا ؟

نظر الى النهر واذا بجذع شجرة يطفو فوق الماء وعليه نورسان . فسأل الثعلب : ايها النورسان .. ماذا تعملان ؟

— نصطاد السمك .

— خذاني معكما .

— اقفز نحونا .

قفز الثعلب فانقلب الجذع وطار النورسان . سقط الثعلب في الماء الذي حمله الى الاسفل وجاء به الى البحر . واذا بالمياه تحيط به من كل جانب .

قال الثعلب مخاطبا قوائمه :

— ايه ايتها القوائم ، تحولي الى مجاذيف .

وخاطب ذيله :

— وانت ايها الذيل ، عليك ان تصبح مقودا .

وهكذا سبح الثعلب وكأنه يطوف على قارب . القوائم كالمجاذيف تخترق المياه والذيل كالمقود يستدير الى هنا وهناك . ولكن الثعلب نسي ان يوجه الذيل ليتجه نحو الشاطىء ، بل اخذ يتجه نحو البحر الواسع .

سبح الثعلب وسبح .. ولكن دون ان يصل الى الشاطىء .. انه يسبح في وسط البحر .. ولا يعرف الى اين يتجه .

وهنا التقى الثعلب بفقمة — قالت الفقمة :

— الى اين تتجه ايها الثعلب .. هل ضللت الطريق ؟ انك بعد الان لا تستطيع الوصول الى الشاطىء .

اجاب الثعلب :

— اعرف الى اين اسبح .. اريد ان اتاكد هل هناك حيوانات وحشية في مياه البحر . لقد سمعت ان عددكن اصبح قليلا جدا .

اجابته الفقمة :

— كلا . هذا غير صحيح . فان مياه البحر تحوي الكثير من الحيوانات الوحشية .. ليس فقط من الفقم بل وكذلك فيلة البحر والحيتان .

— ابدا .. قال الثعلب فانا لا اصدق هذا القول الا بعد التاكد منه شخصيا .. فاصعدي ايتها الحيوانات الوحشية من قاع البحر واصطفي على سطح الماء صفا واحدا حتى الشاطىء لكي احصي عددكن .

وهنا صعد الى الاعلى كل الفقم والفيلة والحيتان واضطجعت على الماء في صف واحد حتى شاطىء البحر .

وقفز الثعلب ليستقر فوق ظهورهن محولا اياها الى جسر واخذ يجري .. ويحصي عددهن : فقمة واحدة .. اثنتان .. ثلاثة .. فيل واحد .. اثنان .. ثلاثة .. حوت .. اثنان .. ثلاثة .. وهكذا حتى وصل الى شاطىء النهر واندفع الى الشاطىء وصاح مخاطبا الفقمة :

— انك على حق .. فما زال عددكن كبيرا في مياه البحر ايتها الحيوانات البليدة . لقد صنعت منكن جسرا اوصلني الى الشاطىء .. والان اسبحن كما يحلو لكن .. اما انا فساخلد الى الراحة .

انصرفت الحيوانات الوحشية سابحة . اما الثعلب فقد خلع عنه فروته وعلقها على الشجيرة لكي تجف ووضع ذيله على الحجارة لكي يجف ايضا .

بعد ذلك ، سحب احدى عينيه ووضعها على الغصن وخاطبها قائلا :

— انظري جيدا لكي لا ينشل احد ما الفروة ولكي لا يسرق احد ما الذيل .

واضطجع الثعلب تحت اشعة الشمس .

وما ان نام الثعلب حتى جاء غرابان ، نظرا الى الغصن واذا بعين الثعلب معلقة عليه واعجبتهما هذه العين فاختطفاها وطارا .

بعد فترة استيقظ الثعلب وكان قد نام نوما كافيا . لبس الفروة ولصق ذيله .. واخذ يفتش عن عينه ولكنه لم يجدها . قال الثعلب : يا لها من عين غبية .. كان عليها ان تحرسنا ولكنها لم تحافظ على نفسها .. يجب ان انتش عن عين جديدة .

ذهب الثعلب الى الغابة .. مشى ومشى فراى شجيرة صغيرة تنمو .. اقتطف انضج حبة منها ووضعها في مكان عينه المفقودة . نظر الى هنا وهناك واذا كل شيء من حوله احمر . لم تعجبه هذه الحبة فرماها .. وواصل المشي .

ذهب الى المرج واقتطف حبة رمان ، وضعها في مكان عينه المفقودة فلم يستطع ان يرى شيئا واضحا .. فرماها ومشى ..

بعد قليل راى قطعة جليد على الارض .. حملها ووضعها في مكان عينه المفقودة .. فراى كل ما يحيط به واضحا كل الوضوح .

وفكر :

— يا لها من عين جديدة ممتازة .. انها افضل من عيني السابقة .

بعد قليل اخذت قطعة الجليد تذوب شيئا فشيئا .. واخذت الدموع تسيل من عين الثعلب .

واصل السير والتقاه الذئاب والدببة :

— ما بك ايها الثعلب ؟ لماذا تبكي ؟ من الذي ازعجك ؟

اجاب الثعلب : اريد ان آكل . فانا ابكي بسبب الجوع .

فرثت الحيوانات الوحشية لحال الثعلب وقدمت له الطعام وهذا ما كان الثعلب بحاجة اليه .

وقد آكل حتى الشبع وهكذا خدع الجميع .

في السينما

أين اختفت «إغاثا كريستي» عن بيت الزوجية ؟

اخراج : مايكل افتد

تصوير : فيتوريو ستورارو

بطولة : فنسا ردجرييف وداستين هوفمان

تعتبر الكاتبة البريطانية اغاثا كريستي من « اعظم » كتاب الروايات البوليسية في القرن العشرين ، وقد ترجمت بعض رواياتها الى العديد من لغات العالم وانكب على قراءتها ملايين القراء من الاجيال المتعاقبة .

لا تحوي روايات كريستي اية قيمة ادبية او اجتماعية تذكر وذلك على نقيض بعض كتاب هذه الروايات ، الذين طرقوا هذا النوع من الادب لنقل البشرى بعالم خال من الاستغلال والسرقة والجريمة المروعة ومنهم الكاتب الفرنسي جورج سيمنون . لكن ما يميز نتاج كريستي هو خيالها الواسع والجامح وفكرها الشيطاني ومقدرتها على استنباط عدة صور للقتل والجريمة وطرح الشبهات حول عدد من المتهمين لتشكيك القارىء بالمجرم الحقيقي ومن ثم طريقة اكتشاف هذا المجرم والتي تنم عن ذكاء ودراية تفوق مؤهلات رجال الشرطة الحقيقيين .

كذلك خدمت كريستي ، بطبيعة انتمائها المتاصل الى الطبقة البرجوازية ، هذه الطبقة من خلال ادبها وتمثل ذلك في جعلها شخصيات المجرمين من ادنى طبقات الشعب المسحوقة والمضطهدة (الخدم ، سائقو السيارات والعمال الاجيرين) بينما « الضحية » دائما من الطبقة الوسطى (الاطباء ، اصحاب المصارف والورش الصناعية) .

وكعادة الصحف البرجوازية الغربية ، والبريطانية منها بشكل خاص ، دبجت المقالات العديدة حول كريستي ، واستهدفت كلها تسليط الاضواء على حياتها وكشف الجوانب الشخصية فيها . ومن هذه الصحف امكن التعرف على اشياء عديدة منها ان زوجها الاول ، وهو رجل ثري « نبيل » يعمل في جيش بريطانيا الكولونيالي برتبة كولونيل ، خانها مع سكرتيرته الشابة وطلقها — وهي في اوج شهرتها ككاتبة في اواخر العشرينات — كي يتزوج من السكرتيرة ؟ وحامت التساؤلات : كيف يمكن ان يفشل الزواج مع كاتبة كبيرة — في نظر الصحافة البرجوازية — مثل كريستي ، وبدأ بعض الصحفيين الفضوليين « التحقيقاتهم » بحيث توصلوا ، في اثناء ذلك ، الى الاكتشاف بان كريستي اختفت عن بيت الزوجية قبل طلاقها مدة ١١ يوما مخلفة وراءها ، في احد الحقول ، سيارتها ومعطفها عقابا لزوجها على فعلته الخيانية .

والفيلم الذي نتحدث عنه ، « اغاثا » ، هو من نسج خيال احد المؤلفين حول هذه الايام الاحدى عشر .

الملفت للنظر في هذا الفيلم ، رغم ضحالة مضمونه ، هو التمثيل . فقد قام بالدورين الرئيسيين فيه الممثلان المعروفان فنسا ردجرييف ، في دور اغاثا الكاتبة المشهورة المتخبطة بين شهرتها وحبها وسعيها للحفاظ على اواصر حياتها الزوجية ، وداستين هوفمان ، في دور الصحفي الامريكي المعجب بشخص كريستي الكاتبة والزوجة .

كذلك نجح المصور الايطالي فتوريو ستورارو في تصوير مشاهد الفيلم ، التي تعود الى خلفية سنوات غابرة ، بحيث برزت فيه لقطات جميلة ومثيرة مثل الضباب ، ومراقبة هطول المطر من زجاج السيارة ، وتوزيع بعض اللوحات الفنية في ارجاء المنازل .

مخرج الفيلم هو البريطاني ، مايكل افتد ، الذي اهتم اكثر من اي شيء ، على ما يبدو في الفيلم ، بجو تلك السنوات : الملابس والسيارات والفنادق ومدينة المصح وغيرها .

بالنسبة لتسلسل الاحداث فهي لا تشير الى شيء ولا تدل على تحليل سليم لبنية العلاقة الزوجية بين كريستي وزوجها ودوافع تفككها ، التي تعود في عينه الى تقاليد محافظة موروثة لدى اوساط الطبقة التي تنتمي اليها ، بل انها تحتوي على قصة بوليسية « شيطانية » تذكر المشاهد بروح اغاثا كريستي في رواياتها العديدة .

أنطوان شلحت

أخبار الفن

■ **١٢ اغنية**

● المطربة الفرنسية ميراي ماتيو سجلت مؤخرا في هوليوود عددا من الاغاني باللغة الانكليزية في اسطوانة كبيرة تضم ١٢ اغنية . ويشترك معها في غناء اثنتين المطرب بول انكا .

■ **محمود ياسين يغني**

● «مع تحياتي لاستاذي العزيز» — هو عنوان الانتاج الجديد للممثل المصري محمود ياسين الذي سيؤدي فيه ، وللمرة الاولى ، اغنيات من الحان حلمي بكر .

■ **« اذا بدكو تغلو شباشيل»**

● هذا هو عنوان المسرحية الجديدة للفنان اللبناني زياد الرحباني . وكما يقول فالعنوان غير نهائي . زياد يكتب المسرحية بنفسه . بعد « بالنسبة لبكرة شو » يريد الرحباني الشاب ان يكلمنا عن « بكره » . زياد باعماله الاخيرة افترق نهائيا عن « العائلة الرحبانية» .

■ **« رقصة الاقنعة »**

● تستعد فرقة المسرح الشعبي العراقي لتقديم عمل مسرحي جديد تفتتح به موسمها الجديد . عنوان المسرحية « رقصة الاقنعة » من تاليف شاكر السماوي واخراج جعفر السعدي .

■ **المتنبي يجد وظيفة**

● بدأ المسرح الشعبي بالكويت موسمه المسرحي هذا العام بمسرحية « المتنبي يجد وظيفة » من اخراج احمد عبد الحليم وبطولة احمد الصالح وجاسم النبهان وعبد الامام عبد الله .

■ **متحف السياب**

● الدار التي كان يسكنها الشاعر الراحل بدر شاكر السياب قبل وفاته (محافظة البصرة — العراق) ستتحول قريبا الى متحف يضم جميع آثاره الشعرية ومخلفاته من ملابس ووثائق الدراسة والسفر ورسائله مع الادباء وذويه .. وغيرها .

■ **الاندلس والتاريخ**

● يجري حاليا في مدريد الاعداد لمهرجان الاندلس الذي سيقام في غرناطة عام ١٩٨٠ . وقد وصل لهذا الغرض الى اسبانيا عدد كبير من المؤرخين العرب . يهدف المهرجان الى اظهار الثقافة العربية — الاسبانية بين القرن العاشر والخامس عشر الميلادي واستكشاف مستقبل التعاون الثقافي .

■ **« زينب والعرش »**

● « زينب والعرش » — مسلسل تلفزيوني مصري في ٣٠ حلقة ، اخراج يحيى العلمي ، يجري تصويره حاليا مع الممثلين : سهير رمزي ومحمود مرسي وكمال الشناوي وحسن يوسف وعبد المنعم ابراهيم . ويحكي تاريخ مصر منذ العام ١٩٣٩ حتى مرحلة مابعد النكسة .

■ **« الاسكندرية .. كمان »**

● بعدما روى المخرج يوسف شاهين طفولته وشبابه في فيلمه الاخير « الاسكندرية .. ليه » ، يقوم بكتابة الجزء الثاني من حياته ليصوره في فيلم جديد بعنوان : « الاسكندرية .. كمان » .

مسابقة رسوم لرسامين عرب ويهود

حيفا — خاص — اقام البنك العربي الاسرائيلي ، في اطار نشاطات « اسبوع الكتاب العربي » الثقافية التي نظمها مركز « بيت الكرمة » في حيفا ، طوال هذا الاسبوع ، مسابقة رسوم باشتراك رسامين عرب ويهود .

وقررت لجنة التحكيم الخاصة ، التي راسها مدير عام البنك العربي وتالفت من بعض الرسامين ، توزيع جوائز المسابقة على النحو التالي : الجائزة الاولى ومقدارها ١٠ الاف ليرة للرسام اديب كمال من دالية الكرمل ، الجائزة الثانية ، ومقدارها ٧٥٠٠ ليرة للرسام كميل ضو من حيفا ، الجائزة الثالثة ، ومقدارها ٥ الاف ليرة للرسام انيس ابو ركن من عسفيا ، الجائزة الرابعة ، ومقدارها ٣ الاف ليرة للرسام يتسحاق فلترو .

الحـزب الشيـوعى الاسرائيـلى

اجتماعات ❋ محاضرات ❋ نشاطات

■ ام الفحم — اجتماع شعبي حول « الاوضاع السياسية واوضاع السلطات المحلية » يوم السبت ٧٩/٩/٢٢ الساعة ٦:٣٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم في الاجتماع : جمال موسى ومحمود حسين ورئيس المجلس المحلي — محمد مصطفى محاميد وآخرون .

■ شعب (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول موضوع : « بلغاريا والصداقة مع الشعوب العربية » . يوم الاثنين ٢٤—٩—٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في بيت الرفيق « ابو طه » . المحاضر صالح مرشد .

■ كفر مندا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول موضوع «المهمة التاريخية للطبقة العاملة» . يوم الاثنين ٢٤—٩—٧٩ الساعة ٧:٠٠ مساء في بيت الرفيق انيس شناوي . المحاضر : عمر سعدي .

■ كوكب ابو الهيجا — محاضرة حول موضوع « المهمة التاريخية للطبقة العاملة » . يوم السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في بيت الرفيق احمد الحاج . المحاضر : عمر سعدي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — دائرة التثقيف المركزية

ستعقد دورة تثقيف قطرية لاكتيف الشبيبة يومي الجمعة والسبت ٢١ و ٢٢—٩—٧٩ في نادي « الاخوة » في عكا .

برنامج الندوة :

❋ يوم الجمعة ٢١—٩ الساعة ٦:٣٠ مساء — محاضرة حول : « الدور التاريخي للطبقة العاملة » . المحاضر : سالم جبران .

❋ يوم السبت ٢٢—٩— الساعة ٩:٠٠ صباحا و ١٢:٠٠ ظهرا —

■ المحاضرة الاولى : « الخارطة السياسية في الشرق الاوسط اليوم » — المحاضر : احمد سعد ■ المحاضرة الثانية : « التنظيم والدستور للحركة الشبابية الثورية » — المحاضر : يورام غوجانسكي .

مجلس السلام يحيي — بقية

الاسلحة النووية وتكريسه لانهاء خطر التهديد بحرب جديدة ، يوم عمل ونشاطات جماهيرية لهذه الاهداف النبيلة . وقال ان هذه الاهداف تحظى بتاييد فعال من كل الشعوب .

وكان اول المناقشين مندوبنا الرفيق غسان حبيب الذي اخذ الكلام ، كممثل لصحيفتي « زو هديرخ » و «الاتحاد» . وقال الرفيق غسان حبيب : « احيي مبادرة مجلس السلام العالمي في احياء هذه الذكرى واؤيد البيان المقدم . واشعر انني لن اكون وحيدا بينكم اذا لفت النظر الى خطورة الوضع في الشرق الاوسط الناشىء عن الهجمات الوحشية التي تشنها حكومة اسرائيل على جنوب لبنان وعلى الشعب الفلسطيني في خيامه . منذ مدة والاعتداءات مستمرة حتى انها تكاد تكون حربا فعلية ، الامر الذي يهدد السلام في المنطقة والعالم . ان اتفاقية « كامب ديفيد » لم تقدم السلام ، بل عرقلته وزادت التوتر وشجعت سياسة العدوان الاسرائيلية . هناك وهم لدى حكام اسرائيل ان بامكانهم القضاء على شعب باكمله . لقد قلنا ونقول ان عصرنا هو عصر استرداد الشعوب لحقوقها ، ومضت الى غير رجعة امكانية ابادة شعب . والشعب الفلسطيني له حق الحياة واقامة دولته المستقلة تحت الشمس . وأرى من الضروري لفت نظركم الى ادخال فقرة تتعلق بخطورة الوضع في الشرق الاوسط وشجب سياسة الاحتلال والعدوان المعادية لشعب اسرائيل نفسه وبالتضامن مع قوى السلام والعقلانية في اسرائيل التي تعمل بكل جهد لتوحيد صفوف كل العقلاء وذوي المسؤولية للعمل على وقف سياسة العدوان والاحتلال . كذلك أدعو الى تسجيل فقرة تعبر عن تضامننا مع الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني اللذين يتعرضان الى الهجمات الوحشية يوميا تقريبا . لا مستقبل لتآمر الاستعمار مع بيغن والسادات في منطقتنا — فالمستقبل للشعوب والتسوية العادلة والسلام » .

وحين انتهت كلمة الرفيق غسان حبيب رد عليه روميش شاندرا قائلا : « اننا نحيي القوى الدمقراطية النشطة والمناضلة من اجل السلام العادل في اسرائيل . وبهذه المناسبة اقول اننا نعرف نضالكم الشجاع في اسرائيل من اجل تسوية عادلة للنزاع . كما اريد ان اذكر اننا اتخذنا قرارات هامة في مؤتمر كابول عبرنا فيه عن التضامن مع شعب لبنان وكفاح الشعب الفلسطيني ، كما قدرنا كفاحكم انتم القوى الدمقراطية في اسرائيل . وموقفنا من اتفاقية « كامب ديفيد » اعلناه ونشرناه . وقلنا ان الذي يقف وراء هذه المؤامرات هو الولايات المتحدة الامريكية دفاعا عن مصالحها واهدافها » . وشكر مرة أخرى غسان حبيب على كلمته .

ثم اخذ حق الكلام اوربانو ت. بدرينس ، عضو مجلس السلام من البرتغال ، الذي شرح اهمية الدعوة للنشاطات لمناسبة مرور ٤٠ سنة على بدء الحرب وتحدث عن النضال في البرتغال وغرب اوروبا . ثم حيا ممثل القوى الدمقراطية في اسرائيل على كلمته وعلى موقف الجبهة الدمقراطية من اجل السلام العادل في الشرق الاوسط

وقال ممثل الشعب الفلسطيني في الاجتماع ابو غوش : نحن وشعبنا نذكر ضحايا الحرب العالمية الثانية ونقدر نضال جميع الشعوب المحبة للسلام لمنع الحرب ، ونذكر بشكل خاص دور الاتحاد السوفييتي في الدفاع عن السلام ، وتحقيق النصر .

ان شعبنا الفلسطيني يناضل لانتزاع حقوقه العادلة ومن اجل سلام حقيقي وليس من اجل سلام كاذب ومزيف . شعبنا يريد حقوقه المشروعة وهو يناضل مع كل القوى الدمقراطية في العالم ضد الاستعمار والصهيونية والعنصرية ، نحن لسنا ضد اليهود . واضاف ان سياسة الانفراج تساعد الشعوب ، وتساعد شعبنا على مواصلة نضاله من اجل حقوقه وليس كما تشيع بعض الاوساط الرجعية . اننا نقدر نضال القوى الدمقراطية المتضامنة مع نضال شعبنا الفلسطيني في كل مكان .

هذا وقام عدد من الشخصيات المشتركة في الاجتماع من اعضاء مجلس السلام بتاكيد ما جاء في البيان المقدم من فيدوروف وشاندرا وتدعيمه بالامثلة ، خصوصا في اوروبا الغربية ومواقف قادة حلف ناتو . وقد رد شاندرا على المواضيع مؤكدا اعلان يوم الاول من سبتمبر يوما عالميا للسلام .

رابطة الاكاديميين — طمرة —

تدعو اهالي طمرة لحضور الندوة حول : **« قضايا السلطات المحلية العربية »** . باشتراك : رئيسي مجلسي كفرياسيف والبقيعة المحليين **نمر مرقس وصالح خير ورمزي خوري** . يوم السبت ٢٢ ؛ ٩ ؛ الساعة ٦:٠٠ مساء في نادي الرابطة في بيت صالح نابلسي حجازي .

❋ الدعوة عامة ❋

فلنر يدعو الى اسقاط حكومة بيغن واجراء انتخابات برلمانية جديدة حالا

القدس — لمراسلنا البرلماني — اتهم النائب مئير فلنر حكومة بيغن بانها تعمل كل ما في وسعها لمنع تحقيق سلام عادل، شامل وثابت في المنطقة يقوم على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني واولها حقه في اقامة دولته المستقلة. وهي، اي الحكومة، انما تحرم بهذا الشعب الاسرائيلي من الامن والسلام وتشدد من عزلة اسرائيل.

وكان يتحدث في الجلسة الخاصة التي عقدتها الكنيست، امس الاول، بطلب من المعراخ لمناقشة عجز الحكومة عن القيام بمهامها.

وقد استهل فلنر كلمته، التي القاها نيابة عن كتلة الجبهة، قائلا: «ان الحكومة تقوم بمهامها بالرغم من تفككها من الداخل وعلى الرغم من الصراعات بين الوزراء. ولكن اية مهام؟ هذا هو السؤال». واضاف ان الحكومة تقوم بمهامها حسب سياستها الخاصة وحاجاتها هي. فانها تنفق المليارات على الاستيطان الكولونيالي وشراء الاسلحة الامريكية استعدادا للحروب في سنوات الثمانينات وعلى اقامة القواعد العسكرية في النقب، وفي الوقت نفسه تتعمق ازمة السكن وتقلص ميزانيات التعليم والخدمات الطبية والشؤون الاجتماعية، وتنزل الضربات الاقتصادية على جماهير العمال والطبقات الفقيرة والمتوسطة.

وتحدث عن نشاط الحكومة في القضاء على الحريات الدمقراطية وتنفيذ سياستها العنصرية لنهب الارض ووضع القوانين الفاشية وتشجيع العناصر الفاشية مثل «غوش امونيم» وعصابة كهانا وغيرها. وشجب في كلمته القرار الذي اتخذته الحكومة وهو السماح لمواطنين بشراء اراض في الاراضي الفلسطينية المحتلة قائلا: ان هذه هي خطوة اضافية في سياسة نهب الارض الفلسطينية وهي تحد للرأي العام العالمي ومس بأية امكانية لتحقيق السلام. كما استنكر العمليات العسكرية وحرب الابادة التي تقوم بها اسرائيل في جنوب لبنان قائلا عنها «انها الرمز السياسي والاخلاقي لهذه الحكومة».

واختتم النائب فلنر كلمته قائلا: هكذا تقوم الحكومة بمهامها، ومهامها تشكل خطرا على الشعب الاسرائيلي، وتحرمه من الامن والسلام، وتمس بشكل خطير في الدمقراطية والطبقة العاملة. ولذا فاننا ضد الحكومة بسبب ما تفعله وبسبب ما لا تفعله من اجل السلام والدمقراطية والمساواة. من الافضل لشعب اسرائيل ان تسقط هذه الحكومة وان تجرى انتخابات جديدة في اسرع وقت.

اما النائب شلومو هيلل (تجمع) فقال ان هذه الحكومة تقوم باعمالها فقط فيما يتعلق بالسفر الى خارج البلاد والطقوس الرسمية واطلاق البالونات والحمائم.. والعلاقة بين الوزراء شبيهة لروضة اطفال.. انها حكومة مضحكين..

ورد على النقاش الوزير موشي نسيم معترفا بالفشل الذي اصاب الحكومة الا انه هاجم «التجمع» قائلا: انه ليس من حق هذا الحزب انتقاد حكومة «التكتل». وتساءل: الم تقرأوا مذكرات اسحق رابين ويوميات شاريت؟.. وذكرهم بفضائح حدثت في عهد حكم «التجمع» وحزب «مباي». وقال لهم: «اقرأوا هذه الاشياء وادفنوا رؤوسكم في الارض».

هذا وقد صوت ضد الاقتراح، الذي تقدم به عن «المعراخ» النائب شلومو هيلل، ٤٧ صوتا من كتل الائتلاف الحاكم مقابل ٢٦ صوتا ايد الاقتراح، اصوات كتلتي «المعراخ» و«الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة». وكان النائب فلنر قد دعا الى احالة البحث في الموضوع الى لجنة الكنيست المختصة، الا ان الاقتراح اسقط باصوات الاكثرية الائتلافية ايضا.

ام الفحم بقيادة مجلسها الدمقراطى تتصدى بأباء لاستفزازات الفاشيين

✻ الجماهير الموحدة الصف تتظاهر مرفوعة الرأس والكرامة والفاشي كهانا يعود يجرجر أذيال الخزي والعار ✻

ام الفحم — لمراسلنا — نفى رئيس المجلس المحلي في أم الفحم ما روجته الصحف الصهيونية المحلية حول لقاء يزعمون انه تم بينه وبين كهانا في مركز الشرطة حاول فيه كهانا اقناع رئيس المجلس واعضائه بالتوقيع على وثيقة الاستقلال.

والحقيقة هي ان مدير شرطة المنطقة استدعى الرئيس ونوابه، ظهيرة الثلاثاء الماضي، للبحث معهم حول تصرف الجماهير في تصديها للاستفزاز العنصري. ومن خلال ذلك سألهم ان كانوا على استعداد لمقابلة كهانا، فاجابوه بالرفض القاطع. ولدى خروجهم من مركز الشرطة التقاهم الفاشي كهانا وصحبه في محاولة للتحدث معهم لكنهم ردوا عليه بما يليق به. وعادوا الى القرية ليشاركوا ابناء قريتهم في تصديهم لهذه العصابة الفاشية.

وكان المجلس المحلي الدمقراطي في ام الفحم قد دعا جماهير القرية يوم الثلاثاء الى اجتماع تظاهري احتجاجي ضد زيارة المأفون كهانا. واوضح المجلس انه سيعمل كل جهده لمنع كهانا من دخول القرية وتدنيس ارضها. وقد تم التأكيد على هذا ايضا في البرقية التي ارسلت اليه وفي المنشور الذي اصدره المجلس مساء الاحد. وفي مساء الاثنين الماضي دعا المجلس الاهالي بواسطة مكبرات الصوت الى ساحة الميدان للاشتراك في اجتماع تظاهري الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي.

وفي ساعات الصباح الباكرة من يوم الثلاثاء، اخذ اهالي القرية يستعدون للتصدي لكهانا وعصابته خصوصا بعد ان ادركوا موقف الشرطة غير العازم. وفي الساعة العاشرة غصت الساحة وقاعة نادي الحزب الشيوعي بالالوف من الرجال والنساء والشبان والشيوخ، واغلقت المدرسة الثانوية ابوابها حيث وصل طلابها الى مكان الاجتماع. وتكلم فيه كل من الرفيق محمود حسين والرفيق محمد شريدي وحسن احمد جبارين واختتمه رئيس المجلس المحلي السيد محمد مصطفى داوود مشيدا بوحدة أم الفحم على مختلف فئاتها الوطنية والشعبية ودعاهم الى اليقظة والترقب حتى الموعد المقرر لحضور الفاشي كهانا الساعة ١٢ ظهرا. وبعدها اندفعت الجماهير في مظاهرة جبارة تعيد الى الاذهان مظاهرة يوم الارض المجيد حيث طافت شوارع البلدة التي تجلت فيها روح الوحدة الشاملة سواء كان ذلك في التظاهر أو اغلاق المحال التجارية. ورفعت الشعارات التي تندد بهذه الاعمال الاستفزازية الوقحة. كذلك رفعت شعارات تطالب بسقوط سياسة نهب الاراضي العربية وسقوط الاحتلال ووقف الجرائم في جنوب لبنان. كما برزت الشعارات التي تطالب بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير. وشقت العنان هتافات الجماهير: لا تهويد ولا تشريد عن اراضينا ما منعيد وغيرها من الهتافات التي يطلقها ابناء شعبنا في معاركه الوطنية من اجل البقاء بكرامة على هذه الارض. وبعد ان طافت المظاهرة كل شوارع القرية عادت لتجتمع في ساحة الميدان. والقيت كلمات اشادت بموقف الجماهير الوطني المشرف. واكد الخطباء مثلما أكدت جماهير القرية ان لا مكان لمثل هؤلاء الفاشيين المهووسين في أم الفحم.. وان هذه الجماهير بهذه الوحدة وهذا الموقف ستتصد كل محاولة استفزازية يقوم بها كهانا وأمثاله من الفاشيين.

اتحاد الطلبة الفلسطينيين في الضفة يدين سياسة الاحتلال التجهيلية

القدس — لمراسلنا الخاص — اصدر اتحاد الطلبة الفلسطينيين في الضفة المحتلة بيانا الى جماهير الطلبة، لمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة، ندد فيه بسياسة التجهيل التي تنتهجها «دوائر التربية» التابعة لسلطات الحكم العسكري في المناطق المحتلة بحق جيل كامل من ابناء الشعب العربي الفلسطيني. وجاء في البيان ان هذه السياسة تتمشى ومخططات الاستيطان والمصادرة ومشروع «الحكم الذاتي» والتنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعيش بكرامة على تراب وطنه. وسننشر ملخصه في عدد قادم.

معركة البناء والدفاع عن المعلمين مستمرة في مدرسة ينى في كفرياسيف

كفر ياسيف — لمراسلنا — جرى، يوم الثلاثاء الماضي، صب سقف قاعة المكتبة في مدرسة يني الثانوية. وقد تم ذلك بالعمل التبرعي ايضا.

وتبلغ مساحة القاعة حوالي ١٤٠ مترا مربعا. وهي الهدية الثانية التي يقدمها المجلس المحلي وجماهير العمل التبرعي الى مدرسة يني خلال الشهرين الاخيرين وبمناسبة بدء العام الثلاثين من عمر المدرسة. وكانت الهدية الاولى جناحا جديدا للمدرسة (غرف دراسة) بمساحة ٣٢٠ مترا مربعا بدأ التدريس فيها منذ اليوم الاول للسنة الدراسية.

وجدير بالذكر ان وزارة المعارف لم تدفع حتى الآن ولا ليرة لتغطية تكاليف هذين البنائين!!

ومن جهة اخرى تتصاعد المطالبة بازالة اعتراض المعارف على استمرار عمل المعلم سليا كريني والمعلمة عفاف جريس في المدرسة.

فقد بعثت منظمة المعلمين الثانويين، يوم الاثنين الماضي، ببرقية الى ادارة المعارف طالبت فيها باستمرار عمل هذين المعلمين، وطلبت جوابا فوريا على برقيتها. فالمنظمة لم تلغ انذارها باعلان خلاف عمل مع المعارف بسبب موقفها من معلمي مدرسة يني.

ومن جهة اخرى قررت الهيئة التدريسية لمدرسة يني بالاجماع مطالبة المعارف باستمرار عمل المعلمين المذكورين. وبعثت رسالة بهذا المطلب الى المعارف والى المجلس المحلي الذي يعمل من جهته لتحقيق ذلك.

واما لجنة الآباء في المدرسة فقد قررت التوجه الى الرأي العام عن طريق وسائل الاعلام للكشف عن الاستهتار المهين الذي ابداه مدير قسم المعارف العربية تجاهها بتجاهله مطالبتها المتكررة له بعقد اجتماع معها لبحث موضوع المعلمين. وكانت قد ارسلت في نهاية الاسبوع الماضي، كتابا طالبت فيه باعادة المعلمين المذكورين.

تصرف مستهجن لرئيس مجلس جت المحلي يثير استياء الكثيرين من الرؤساء

الناصرة — اثار النبأ الذي نشرته «الانباء»، امس الخميس، حول تأجيل رئيس مجلس جت المحلي، احمد ابو عصبة، بدعوة لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الى اجتماع في شفاعمرو، غدا السبت، اثار استهجان واستياء الكثيرين من اعضاء اللجنة ورؤساء السلطات المحلية العربية الذين اتصلنا بهم. فاعربوا عن دهشتهم من هذا التصرف وتساءلوا عمن يقف وراءه حقا. وهل حقا ان المشاكل التي يتحدث عنها لا تنتظر التأجيل يومين او ثلاثا الى حين عودة رئيس لجنة الرؤساء السيد حنا مويس. اضف الى ذلك من خول السيد ابو عصبة دعوة اللجنة، مع العلم ان نائب الرئيس، السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس مجلس شفاعمرو، لم يدع الى اجتماع للسكرتارية لبحث الامر والدعوة للاجتماع. واكد الرؤساء لنا رفضهم الاشتراك في هذا الاجتماع ورفضهم هذه الدعوة.

بطاقة دخول «شلى» الى الوسط العربى الهجوم على الشيوعية وتجميل الصهيونية

✻ المحك هو الانضمام الى جبهة النضال الموحد وليس الممارسات الانقسامية ✻

الناصرة — لمراسل خاص — عقدت حركة «شيلي»، مساء اول امس الاربعاء، لقاء لبعض المدعوين العرب في فندق «جراند نيو»، حضره عن «شيلي» عضو الكنيست مئير بعيل والدكتور متتياهو بيلد والسيد يوسي اميتاي والسيد يعقوب ارنون وواحد من اعوان «شيلي» في المثلث، اسمه محمد الحاج.

ان من حق «شيلي» ان تمارس النشاط السياسي. ومن حقها ان تسعى الى كسب مؤيدين لها في الوسط العربي، ولكن سياسة «شيلي» مثل كل حزب صهيوني اخر — انها عندما تأتي الى الوسط العربي ترتفع فيها «المسؤولية الصهيونية العامة» فيروح ناطقوها يهاجمون الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشيوعية عموما، من ناحية، ويجملون الصهيونية من الناحية الثانية. وهنا تسقط اية امكانية «لشيلي» في ان تكسب مؤيدين حقيقيين لها. ففي لقاء الناصرة قام مئير بعيل بمهاجمة الحزب الشيوعي وقال: ان نفوذ الشيوعيين بين اليهود ضعيف. (نفوذ «شيلي» من القوة بحيث سيشكل بعيل الحكومة، في الانتخابات القادمة؟!).

كما وصل السخف في بعيل اياه الى حد القول ان «ركاح» تأخذ التوجيهات من موسكو كما يأخذ اليهود المتطرفون التوجيهات من الرابي ميلوفافتش!!

وطبعا، حاول بعيل ان «يبرهن» ان الصهيونية «حركة تحرر قومي»، وان فيها اجنحة يمينية واجنحة يسارية. وان على العرب دعم الاجنحة اليسارية الصهيونية!! وقد دافع بعيل عن دعم حزبه لاتفاقية «كامب ديفيد» مدعيا انها «خطوة الى الامام نحو الحل»! كما تحدث اكثر من متكلم من قادة «شيلي» حول «ضرورة» انضمام عرب الى «شيلي» حتى تصير حزبا يهوديا عربيا.

ماذا يريدون؟!

لقد تصدى اكثر من واحد من الحضور لمزاعم مئير بعيل وسألوه: لماذا لا تنضم «شيلي» الى الجبهة الدمقراطية ولماذا رفضت «شيلي» الاتفاق مع الجبهة في الانتخابات البلدية في تل ابيب وحيفا؟ فاطلق بعيل الزعيم المباني القديم ان التحالف مع الشيوعية يفقرنا بين الجمهور اليهودي.

ان هذا النشاط الجديد «الشيلي» في الوسط العربي تشتم منه رائحة الانتخابات، وبشكل لا يثير الاحترام.

ان الجماهير العربية التي عبرت طريق الآلام خلال ال ٣١ سنة الماضية تقف عن وعي وعن اقتناع سياسي الى جانب الحزب الشيوعي والى جانب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. ففي هذه الاطارات تجد الجماهير العربية كرامتها الحقيقية وتجد المساواة الكاملة مع الدمقراطيين اليهود. واذا كانت «شيلي» حقا معنية بالنضال الموحد فالمحك هو انضمامها الى جبهة النضال الموحد وليس ممارساتها الانقسامية الفاشلة في الماضي والمضمون فشلها في المستقبل ايضا!

استمرار انخفاض سعر الليرة بوتيرة جنونية

تل ابيب — بينما استمر سعر صرف الدولار الامريكي في الانخفاض بالمقارنة مع اسعار عملات الدول الغربية الرئيسية — كالمارك الالماني الغربي والفرنك السويسري والين الياباني — استمر سعر صرفه في الارتفاع بوتيرة جنونية في اسرائيل بالمقارنة مع سعر صرف الليرة الاسرائيلية. فلقد ارتفع سعر صرف الدولار بالمقارنة مع الليرة الاسرائيلية امس ب ٢٢ اغورا. واصبح سعر الدولار الواحد اكثر من ٢٩ ليرة. واذا استمرت الحالة على هذه فسيتجاوز ال — ٣٠ ليرة في اقل من اسبوع. ولا يعرف احد الى اي مدى يمكن ان يهبط سعر الليرة بالنسبة للعملات الاجنبية. لكن كل الدلائل تشير الى ان قيمة الليرة الحقيقية ستقل عن قيمة الورق المصنوعة منه.

احكام جائرة ضد مقاومى الاحتلال

القدس — لمراسلنا — اصدرت محكمة نابلس العسكرية، يوم الاثنين الماضي، احكاما بالسجن لمدد طويلة جدا على ستة شبان من مخيم بلاطة المحتل (قضاء نابلس) بتهمة صنع متفجرات من مواد كيماوية كانوا اخذوها من مدرسة المخيم.

والشبان هم: محمد داعوس (حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ١٧ عاما) وجهاد العسمي وجمال العراقي وخالد ثابت (بالسجن لمدة ١٥ عاما) وباسم الحشاش وحسين عطاالله (بالسجن لمدة سنة وثلاثة اشهر). وقد اطلق سراح الاخيرين لانتهاء مدة محكوميتهم في التوقيف.

شركة الكهرباء العربية لن تتنازل عن حقوقها

حيفا — مكتب «الاتحاد» — ذكرت صحيفة «الطليعة» المقدسية، امس الخميس، ان مجلس ادارة شركة كهرباء القدس العربية تراجع عن قرار كان قد اتخذه ببيع او «تأجير» قسم من امتياز الشركة لشركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية.

واضافت: ان هذا التراجع تأكد على لسان رئيس مجلس الادارة الجديد، السيد انور نسيبه، الذي اعلن انه لن يتنازل باي حال من الاحوال عن اي حق عربي من حقوق وامتيازات الشركة. واكدت «الطليعة» ان هذا القرار جاء نتيجة للمعارضة الشعبية الواسعة للبيع او التأجير وتأكيدا لصحة موقف الاوساط الوطنية من هذه القضية.

ومن جهة اخرى حذر وزير الطاقة الاسرائيلي من تراجع مجلس الادارة عن قراره السابق وقال انه قرار سياسي. وطالب الشركة بان تعيد النظر في قرارها!!

انتهاك حرمات المقبرتين الاسلاميتين في طبريا ومفرق مجيدو - اللجون

✻ ازالة مقام الشيخ ابو زريق وتحويل مقبرة طبريا الى مزبلة ✻

ام الفحم — لمراسلنا — تقوم اليوم حفارات وجرافات السلطة بازالة مقام الشيخ ابو زريق والمقبرة المحيطة به الواقعة على طريق حيفا — مجدو («اللجون» سابقا)، وعلى مقربة من كيبوتس «مشمار هعيمق».

لقد شق الشارع الاصلي بين حيفا وجنين في سنوات الثلاثينات من حكم الانتداب البريطاني فمر بمجموعة من القرى الواقعة في تلك المنطقة منها: ابو زريق وابو شوشة وابو عرقوب والتي سميت في حينه باسماء المجاهدين الجزائريين الثلاثة رفاق المجاهد عبد القادر الجزائري، تيمنا بمقاماتهم التي قامت في تلك المواقع. كما مر بمجموعة اخرى من القرى مثل قيره، لبيئات، المنسي واللجون والتي اصبحت جميعها آثارا دارسة بعد تشريد اهليها عام ١٩٤٨، حتى لم يبق ما يدل على مكان وجودها سوى شجر الزيتون والصبر والتين والرمان.

وفي حينه — لدى شق الشارع راعت حكومة الانتداب شعور السكان بالابتعاد عن مقام الشيخ ابو زريق بقدر المستطاع. ولقد ظل المسافر الى حيفا وعلى الطريق نفسها يرى، لبضع سنوات خلت، المقام منتصبا شاهدا على ما حوله من دمار، على الرغم مما يحيط به من اهمال شديد.

وفجأة، اختفى المقام من الوجود. وعلى ما يبدو ان يدا خبيثة كانت تعد سلفا للساعة الموقوتة لاقتلاع المقام والمقبرة المحيطة به لتوسيع الشارع.

واننا اذ نناشد اصحاب الضمائر الحية وجميع الناس الشرفاء، الاهتمام برفات الميتين حفاظا على قدسيتها نتساءل: اين هي اللجان الاسلامية ومن يدعون الوصاية على الاوقاف الاسلامية؟

المقبرة الاسلامية في طبريا تتحول الى مزبلة

الناصرة — لمراسلنا — وبشير غضب واستنكار اهالي قرى منطقة الناصرة الاهمال الشديد الذي تتعرض له المقبرة الاسلامية في طبريا حيث تتحول الى مزبلة بفعل عمليات رمي الاوساخ التي تقوم بها شركة اشغال المواسير واعمال التطوير الناجمة عنها، حيث تقوم بجرف وطمر القبور.

ومن جهة اخرى فان حجارة المقبرة الاسلامية تنقل لتستخدم في المقبرة اليهودية المجاورة — الامر الذي يثير القلق حول تصفية المقبرة بكاملها.

أول حديقة عربية تقام في حيفا

حيفا — لمراسلنا — بعد ٣١ عاما من قيام الدولة افتتحت بعد ظهر امس الخميس اول حديقة للمواطنين العرب في حيفا في منطقة «بستان الشيوعية» في وادي النسناس. وقد حاول نفر من نشيطي حزب «التجمع» تحويل الاجتماع الى احتفال خطابي للدعاية لحزبهم واظهار هذا «الحدث» وكأنه انجاز لحزبهم. الا ان هذه المحاولة لم تنطل على مواطني حيفا.. الذين يذكرون جيدا مخطط «التجمع» وغيره من احزاب السلطة لشق شارع في هذا البستان ودور الشيوعيين في افشال هذا المخطط ومطالبات النائب توفيق طوبي وعضو البلدية زاهي كركبي المتكررة باقامة الحديقة..

عودة وفد اعضاء الكنيست والشخصيات الشعبية من هنغاريا

تل ابيب — لمراسلنا — عاد الى البلاد وفد اعضاء الكنيست والشخصيات الشعبية بعد ان مكث ٨ ايام في جمهورية هنغاريا الاشتراكية، حيث خرج اليها بدعوة من لجنة السلام في هنغاريا.

وكان تألف الوفد من اعضاء الكنيست حايكا جروسمان (مبام) وشولميت الوني (حقوق المواطن) وشارلي بيطون (الجبهة الدمقراطية — الفهود السود) ومئير بعيل (شيلي) والرفيق عوزي بورشتاين عضو المكتب السياسي لحزبنا والرفيق حنا ابراهيم، رئيس مجلس محلي البعنة.

وقد عقد الوفد، فور عودته، مؤتمرا صحفيا في القدس تحدث فيه عن نتائج الزيارة.

تصحيح خطأ

نشر خطأ على الصفحة الثالثة من هذا العدد تحت عنوان «رسالة يافا» ان رئيس بلدية تل أبيب هو الذي عين «لجنة الاسكان لعرب يافا» وانها اجنة طائفية. والصحيح ان الاجنة تألفت بمبادرة من رؤساء الطوائف في حي العجمي بيافا. فنرجو المعذرة.

الدكتور النتشة في ندوة — بقية

السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وجميع اطراف النزاع، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية. ان مشاركة الاتحاد السوفييتي، حليف شعبنا الاستراتيجي، ضرورة ملحة لان ميزان القوى سيكون في هذه الحالة في صالح قضية الشعوب وتحررها، لا كما هو الوضع عليه الان في اطار «كامب ديفيد».

ورد الدكتور النتشة على مطالب اليسار الصهيوني بان يدخل الفلسطينيون الى المفاوضات قائلا: «ان هذا الطلب لا يخرج عن اطار مؤامرة «كامب ديفيد» ولا يخرج عما يسمى بـ «الادارة الذاتية» التي تجردنا من الارض. ان قضية الارض بالنسبة لنا قضية وطنية من الدرجة الاولى. واذا تخلينا عنها تخلينا عن حقوقنا. وبمجرد دخولنا مثل هذه المفاوضات نكون قد تخلينا عن هذه الحقوق».

وحول الدس على الشيوعيين في المناطق العربية المحتلة، الذي نقلته صحيفة «القدس» واجهزة الاعلام الصهيونية قال: ان هذه «الطبخة» لم يبلعها احد في المناطق العربية المحتلة. وهذا الدس كان جزءا من مخطط رجعي لضرب الوحدة الوطنية وايجاد تصدع فيها. ولكن المؤامرة فشلت.

هذا وكان الدكتور النتشة قد حل ضيفا على بيت الصداقة في الناصرة في اطار برنامج «ضيف الشهر».

وقد ادار الندوة معه الرفيق نظير مجلي، المحرر في صحيفة «الاتحاد» والطالبة الجامعية من الناصرة شادية نصيري.

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا